سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٣٩٢)

الرؤى والأحلام (القسم الأول)

إن صدقت رؤياك

من تعبير الرؤى في الآثار والتراجم

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٣هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

١. "٣٣ – حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي، ثنا أبو سلمة، ثنا حماد، عن أيوب، عن نافع أو ابن سيرين أن عائشة، قالت: رأيت فيما يرى النائم كأن ثلاثة أقمار وقعن في حجرتي فأخبرت بها أبا بكر فقال أبو بكر: خيرا رأيت **إن صدقت رؤياك دفن** في بيتك خير أهل الأرض ثلاثة، فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن في بيتها، فقال أبو بكر: يا عائشة هذا خير أقمارك فدفن في بيتها أبو بكر، وعمر." (١)

٢.

٣. "٢٠٣٥٨ – أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، قال: رأى عبد الله بن بديل رؤيا فقصها على أبي بكر فقال: «إن صدقت رؤياك، فإنك ستقتل في أمر ذي لبس» ، فقتل يوم صفين." (٢)

٤. "١٣٥ – أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عُتْبَةَ الْكِنْدِيُّ قَالَ: «كُنَّا نَخْتَلِفُ إِلَى نَوْفٍ الْبِكَالِيِّ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا يَزِيدَ، رَأَيْتُ لَكَ رُؤْيَا. فَقَالَ: اقْصُصْهَا. فَقَالَ: رَأَيْتُ أَنَّكَ تَسُوقُ جَيْشًا، وَمَعَكَ رُمْحٌ طَوِيلٌ فِي سَنَانِهِ شَمْعَةٌ تُضِيءُ لِلنَّاسِ. فَقَالَ نَوْفٌ: **لَئِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ لَأَسْتَشْهَدَنَّ**. فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنْ خَرَجَتِ الْبُعُوثُ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَلَى الصَّائِفَةِ، فَلَمَّا حَضَرَ خُرُوجُهُ، ذَهَبْتُ أُوَدِّعُهُ، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ قَالَ: اللَّهُمَّ أَرْمِلِ الْمَرْأَةَ، وَأَيْتِمِ الْوَلَدَ، وَأَكْرِمْ نَوْفًا بِالشَّهَادَةِ. قَالَ: فَغَزُوا، فَلَمَّا انْصَرَفُوا فَكَانُوا بِقَبَاقِبَ، خَرَجَ الْعَدُوَّ عَلَى السُّرُجِ، فَكَانَ أَوَّلَ مِنْ رَكِبَ، فَلَمَّا رَآهُمْ، شَدَّ عَلَيْهِمْ، فَقَتَلَ رَجُلًا، ثُمَّ رَجُلًا، ثُمَّ قُتِلَ. فَقَالَ بَعْضُ مَنْ مَعَهُ: فَانْتَهَيْنَا إِلَيْهِ وَقَدِ اخْتَلَطَ دَمُهُ بِدَمِ فَرَسِهِ قَتِيلَيْنِ»." (٣)

٥. "٣٢ – وَحَدَّثَنَا، حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ، عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، وَأَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيّ عَنِ، الْحَسَنِ، أَنَّ سَمُرَةَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنِّي أَفْتِلُ شَرِيطًا وَأَضَعُهُ إِلَى جَنْبِي وَنَقَدٌ خَلْفِي يَأْكُلْنَهُ – قَالَ حَمَّادٌ: يَعْنِي بِالنَّقَدِ الضَّأْنَ – فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: **إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ زُوِّجْتَ** امْرَأَةً ذَاتَ وَلَدٍ فَيَأْكُلُونَ كَسْبَكَ. قَالَ: **وَرَأَيْتُ** ثَوْرًا خَرَجَ مِنْ جُحْرٍ، ثُمَّ ذَهَبَ يَعُودُ فِيهِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذِهِ الْكَلِمَةُ الْعَظِيمَةُ تَخْرُجُ مِنْ فِي الرَّجُلِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرُدَّهَا. قَالَ: **وَرَأَيْتُ** كَأَنَّهُ قِيلَ: خَرَجَ الدَّجَّالُ

---

(١) الفوائد الشهير بالغيلانيات لأبي بكر الشافعي، أبو بكر الشافعي ٨٢/١

(٢) جامع معمر بن راشد، معمر بن راشد ٢١٣/١١

(٣) الجهاد لابن المبارك، ابن المبارك ص/١١٠

فَجَعَلْتُ أَقْتَحِمُ جُدُرًا، فَالْتَفَتُّ خَلْفِي فَإِذَا هُوَ قَرِيبٌ مِنِّي، فَانْفَرَجَتْ لِيَ الْأَرْضُ فَدَخَلْتُهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: **إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ أَصَبْتَ** قُحَمًا فِي دِينِكَ وَالدَّجَّالُ بَعْدَكَ قَرِيبٌ." (١)

٦. "١٨٢ – حدثنا هشيم، عن مجالد، عن الشعبي، عن عائشة، رضي الله عنها، " أنها رأت كأنها على ظرب وحولها غنم وبقر ربوض، فوقع فيها رجل، فقصت ذلك على أبي بكر رضي الله عنه فقال: **«لئن صدقت رؤياك ليقتلن** حولك فئة من الناس»." (٢)

٧. "٣٠٤٩٧ – حدثنا معتمر بن سليمان، عن أيوب، عن أبي قلابة، أن عائشة قالت لأبيها: «إني رأيت في النوم كأن قمرا وقع في حجري حتى ذكرت ثلاث مرات» ، فقال أبو بكر: إن صدقت رؤياك، يدفن في بيتك خير أهل الأرض ثلاثة." (٣)

٨. "٣٠٥٠٠ – حدثنا أبو أسامة، عن مجالد، عن الشعبي، قال: قالت عائشة لأبي بكر: إني رأيت في المنام بقرا ينحرن حولي، قال: **«إن صدقت رؤياك قتلت** حولك فئة»." (٤)

٩. "٣٠٥٠٦ – حدثنا سريج بن النعمان، قال: حدثني عبد العزيز بن أبي سلمة، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: خطب عمر بن الخطاب الناس فقال: «إني رأيت في منامي ديكا أحمر نقرني على مقعد إزاري ثلاث نقرات» ، فاستعبرتها أسماء بنت قيس فقالت: **إن صدقت رؤياك قتلك** رجل من العجم." (٥)

١٠. "١٢٨٨ – حدثني أبي، نا عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، قال: رأى عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي رؤيا فقصها على أبي بكر رضي الله عنه فقال: " **إن صدقت رؤياك قتلت** في أمر ذي لبس فقتل مع علي رضي الله عنه يوم صفين قال عبد الرزاق: فحدثت به ابن عيينة فحدثني بحديث أسنده أن بديل بن ورقاء رأى رؤيا وامرأته حامل بعبد الله فقصها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «في بطن امرأتك غلام وسيقتل شهيدا»." (٦)

---

(١) جزء الحسن بن موسى الأشيب، الحسن بن موسى الأشيب ص/٥٩

(٢) الفتن لنعيم بن حماد، نعيم بن حماد المروزي ٨٢/١

(٣) مصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة ١٧٩/٦

(٤) مصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة ١٨٠/٦

(٥) مصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة ١٨٠/٦

(٦) السنة لعبد الله بن أحمد، أحمد بن حنبل ٥٥٢/٢

١١. "١٢٨٩ – حدثني أبو موسى محمد بن المثنى العنزي، حدثني أزهر السمان، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، إنه لقي بديلا عند كحال الرحبة فقال: ما كنت أراك إلا قتلت أما تذكر رؤيا رأيتها في عهد أبي بكر رضي الله –[٥٥٣]– عنه؟ فقال «**إن صدقت رؤياك قتلت** في أمر ملتبس؟» قال محمد: «فنبئت أنه قتل يوم صفين»." (١)

١٢. "٢٠٦٩ – حدثني يحي بن عثمان، قال: حدثنا نعيم بن حماد، قال: حدثنا ابن المبارك، عن صفوان بن عمرو، قال: أخبرني أبي بن أبي عتبة الكندي قال: كنا نختلف إلى نوف البكالي إذ أتاه رجل، وأنا عنده، فقال:، يا أبا يزيد ، رأيت رؤيا كأنك تسوق جيشا ، ومعك رمح طويل في سنانه شمعة تضيء للناس، فقال: **لئن صدقت رؤياك لأستشهدن** فلم يكن إلا أن خرجت البعوث مع محمد بن مروان على الصائفة فقتل." (٢)

١٣. "٦٢٩ – نا الصاغاني، نا محمد بن بشار، نا أزهر بن سعد، نا ابن عون، عن محمد بن سيرين، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لقي ابن بديل فقال: ما كنت أرى إلا أنك قد قتلت، أتذكر رؤيا رأيتها فقصصتها على أبي بكر فقال: «**إن صدقت رؤياك قتلت** في أمر ملتبس، فقتل يوم صفين»." (٣)

١٤. "٤٨١٧ – حدثنا أبو علي الحافظ، ثنا عبد الله بن قحطبة، ثنا الحسين بن أبي كبشة، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا سلام بن مسكين، عن عمران بن عبد الله قال: رأى الحسن بن علي فيما يرى النائم بين عينيه مكتوبا ﴿قل هو الله أحد﴾ [الإخلاص: ١] فقصها على سعيد بن المسيب فقال: «**إن صدقت رؤياك فقد** حضر أجلك» ، قال: فسم في تلك السنة ومات رحمة الله عليه – حذفه الذهبي من التلخيص لضعفه." (٤)

١٥. "٦٧٤٤ – أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحي، ومحمد بن محمد بن يعقوب الحافظ، قالا: ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، قال: قالت لي عائشة، رضي الله عنها: «إني رأيتني على تل وحولي بقر تنحر» فقلت لها:

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، أحمد بن حنبل ٥٥٢/٢

(٢) الكنى والأسماء للدولابي، الدولابي ١١٨٢/٣

(٣) معجم ابن الأعرابي، ابن الأعرابي، أحمد بن بشر ٣٣٤/١

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم، الحاكم، أبو عبد الله ١٩٣/٣

لئن صدقت رؤياك لتكونن حولك ملحمة، قالت: «أعوذ بالله من شرك، بئس ما قلت» ، فقلت لها: فلعله إن كان أمرا سيسوءك، فقالت: «والله لأن أخر من السماء أحب إلي من أن أفعل ذلك» ، فلما كان بعد ذكر عندها أن عليا رضي الله عنه قتل ذا الثدية، فقالت لي: «إذا أنت قدمت الكوفة فاكتب لي ناسا ممن شهد ذلك ممن تعرف من أهل البلد» ، فلما قدمت وجدت الناس أشياعا فكتبت لها من كل شيع عشرة ممن شهد ذلك قال: فأتيتها بشهادتهم فقالت: «لعن الله عمرو بن العاص، فإنه زعم لي أنه قتله بمصر» هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه "K6744 – على شرط البخاري ومسلم." (١)

١٦. "حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحي النيسابوري قال: سمعت أبا عبيد حازم بن أبي حازم يقول: سمعت أخي أحمد بن محمد يقول: قال أبو تراب النخشبي: " وقفت ستا وخمسين وقفة فلما كان من قابل رأيت الناس بعرفات ما رأيت قط أكثر منهم ولا أكثر خشوعا وتضرعا ودعاء فأعجبني ذلك وقلت: اللهم من لم تتقبل حجته من هذا الخلق فاجعل ثواب حجتي له فأفضنا وبتنا بجمع فرأيت في منامي هاتفا يهتف بي: «تتسخى علي وأنا أسخى الأسخياء، وعزتي وجلالي ما وقف هذا الموقف أحد قط إلا غفرت له» فانتبهت فرحا بهذه الرؤيا فرأيت يحي بن معاذ الرازي فقصصت عليه الرؤيا فقال: **إن صدقت رؤياك فإنك** تعيش أربعين يوما، فلما كان يوم أحد وأربعين يوما جاءوا إلى يحي بن معاذ فقالوا: إن أبا تراب قد مات فقمنا فغدونا رحمه الله " قال الشيخ: ذكر جماعة من جماهير العارفين من العراقيين اقتصرنا على ذكرهم من دون كلامهم وأخبارهم، منهم من تنسب إليه الكتب المصنفة كأبي سعيد الخزاز وطبقته ومنهم من رفع الله رايته بما انتشر عنه من كثرة أصحابه وتلامذته رحمة الله علينا وعليهم أجمعين." (٢)

١٧. "حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن القاسم، ثنا خالد بن خداش، قال: ثنا الهيثم بن عدي، عن مجالد، وابن عياش، عن الشعبي، قال: كانت أخت الشعبي عند أعشى همدان وكانت أخت أعشى همدان عند الشعبي. فقال الأعشى: يا أبا عمرو، رأيت كأني دخلت بيتا فيه حنطة وشعير، فقبضت بيميني قبضة حنطة، وقبضت بيساري قبضة شعير، ثم خرجت فنظرت فإذا في يميني شعير

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم، الحاكم، أبو عبد الله ٤/١٤

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني ١٣/٢٢٢

وإذا في يساري حنطة، قال: «**لئن صدقت رؤياك لتستبدلن** القرآن بالشعر» . فقال الأعشى الشعر بعدما كبر، وكان قبل ذلك إمام الحي ومقرئهم "." (١)

١٨. "حدثنا عبد الرحمن، ثنا أبو محمد، ثنا أحمد بن عثمان النحوي، قال: سمعت أبا محمد، قريب الشافعي قال: سمعت إبراهيم بن محمد الشافعي، يقول: حبس -[١٢٦]- الشافعي مع قوم من الشيعة بسبب التشيع، فوجه إلي يوما فقال: «ادع فلانا المعبر» . فدعوته له فقال: «رأيت البارحة كأني مصلوب على قناة مع علي بن أبي طالب،» فقال: **إن صدقت رؤياك شهرت** وذكرت، وانتشر أمرك. ثم حمل إلى الرشيد معهم، فكلمه ببعض ما جلبه به فخلى عنه." (٢)

١٩. "٦ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حُبَابَةَ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، نَا سَالِمُ بْنُ مِسْكِينٍ، نَا عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: رَأَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ رُؤْيَا كَأَنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] .

فَاسْتَبْشَرَ بِذَلِكَ وَاسْتَبْشَرَ بِهِ أَهْلُهُ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: **لَوْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ فَإِنَّهُ** قَلَّ مَا بَقِيَ مِنْ أَجْلِكَ، فَمَا لَبِثَ إِلا أَيَّامًا حَتَّى مَاتَ عَلَيْهِ السَّلامُ." (٣)

٢٠. "الدينوري، قَالَ، نا القاسم بن عباد، قَالَ، نا صالح بن محمد، عن يوسف بن رزين، عن أبي حنيفة، قَالَ: " رأيت في المنام كأني نبشت قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأخرجت عظامه فاحتضنتها قَالَ فهالتني هذه الرؤيا، فرحلت إلى ابن سيرين فقصصتها عليه، فقال: **إن صدقت رؤياك لتحيين** سنة نبيك محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ونا أحمد بن الْحَسَنِ، قَالَ، نا القاسم بن عباد، قَالَ، ذكر لي عن محمد بن شجاع، نحو هذا الخبر في الرؤيا إلا أنه قَالَ فيه: «فجعل يؤلف عظامه ويقيمها ثم ذكر مثله» ونا أحمد بن الْحَسَنِ، قَالَ، نا شعيب بن أيوب، قَالَ، نا عبد الحميد بن يحي الحماني، قَالَ: نا يوسف بن عثمان الصباغ، قَالَ: قَالَ لي رجل:." (٤)

٢١. "

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني ٣٢٥/٤

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني ١٢٥/٩

(٣) الخامس عشر من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي، أبو طاهر السِّلَفي ص/٧

(٤) ملء العيبة، ابن رشيد السبتي ص/٢٦٠

٢٢. "الحال ما ساوى هذا الثمن. فاشتراه مسلم ثم أمر به فعطش عطشاً شديداً، وأمر بالماء فبرد، حتى إذا جهده العطش قرب إليه الماء البارد العزب، فشرب الفرس حتى حبب وامتلأ. ثم أمر رجلاً فركبه ثم ركضه حتى ملأه ربواً فرجعت خاصرته. ثم أمر به فصنع فسبق الناس دهراً لا يتعلق به فرس. ثم افتحله فلم ينجل إلا سابقاً. وليس في الأرض جواد من لدن زمن يزيد بن معاوية ينسب إلا إلى الحرون.

وكان مسلم قد رأى فيما يرى النائم انه يخرج من إحليله طائر يطير فأرسل إلى محمد بن سيرين فاستعبره. فقال **إن صدقت رؤياك لتنتجن** خيلا جيادا لا يتعلق بها. فنتج البطين والبطان بن البطين: لم ير مثلهما قط، والقتاري. وكانت ترسل الخيل فيجيء السابق لمسلم بن عمرو والمصلي الثاني ثم توالى له عشرون فرسا معا ليس لأحد فيها شيء. فقال بعض الشعراء لما رأى ما عليه مسلم بن عمرو من السبق:

إذا ما قريش خوى ملكها ... فإن الخلافة في باهله

لرب الحرون أبي صالح ... وما تلك بالسنة العادله." (١)

٢٣. "قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا عبد السلام بن حفص ، عن شريك بن أبي نمر قال: قلت لابن المسيب: رأيت في النوم كأن أسناني سقطت في يدي ، ثم دفنتها ، فقال ابن المسيب: **إن صدقت رؤياك دفنت** أسنانك من أهل بيتك "." (٢)

٢٤. "قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر ، عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب رجل من القارة قال: قال رجل من فهم لابن المسيب: إنه يرى في النوم كأنه يخوض النار ، فقال: **إن صدقت رؤياك ،** -[١٢٥]- لا تموت حتى تركب البحر ، وتموت قتلا. قال: فركب البحر ، فأشفى على الهلكة ، وقتل يوم قديد بالسيف "." (٣)

٢٥. "قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا ابن أبي ذئب ، عن مسلم الخياط ، عن ابن المسيب قال: الكبل في النوم ثبات في الدين. قال: وقال له رجل: يا أبا محمد ، إني رأيت كأني جالس في

---

(١) أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، ابن الكلبي ص/٦٤

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ١٢٤/٥

(٣) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ١٢٤/٥

الظل ، فقمت إلى الشمس ، فقال ابن المسيب: والله ، **لئن صدقت رؤياك لتخرجن** من الإسلام.
قال: يا أبا محمد ، إني أراني أخرجت حتى أدخلت في الشمس ، فخسلت. قال: تكره على الكفر.
قال: فخرج في زمان عبد الملك بن مروان ، فأسر ، فأكره على الكفر ، فرجع ، ثم قدم المدينة ، وكان يخبر بهذا "." (١)

٢٦. "قال: أخبرنا معن بن عيسى قال: حدثنا عبد الواحد بن ميمون مولى عروة بن الزبير قال: قال رجل لابن سيرين: رأيت كأن طائرا آخذا الحسن حصاه في المسجد فقال ابن سيرين: **إن صدقت رؤياك مات** الحسن قال: فلم يلبث إلا قليلا حتى مات." (٢)

٢٧. "أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: " كانت سودة بنت زمعة عند السكران بن عمرو أخي سهيل -[٥٧]- بن عمرو فرأت في المنام كأن النبي صلى الله عليه وسلم أقبل يمشي حتى وطئ على عنقها ، فأخبرت زوجها بذلك ، فقال: وأبيك **لئن صدقت رؤياك لأموتن** وليتزوجنك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت: حجرا وسترا، وقال: هشام: الحجر: تنفي عن نفسها ذاك ، ثم رأت في المنام ليلة أخرى أن قمرا انقض عليها من السماء وهي مضطجعة ، فأخبرت زوجها ، فقال: وأبيك **لئن صدقت رؤياك لم** ألبث إلا يسيرا حتى أموت وتزوجين من بعدي ، فاشتكى السكران من يومه ذلك ، فلم يلبث إلا قليلا حتى مات ، وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم "." (٣)

٢٨. "يتزوج الحجاج ابنة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.
قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا ابن أبي ذئب عن مسلم الخياط قال:
جاء رجل إلى ابن المسيب فقال إني أرى أن تيسا أقبل يشتد من الثنية. فقال: اذبح. قال: ذبحت. قال: مات ابن أم صلاء. فما برح حتى جاءه الخبر أنه قد مات.
قال محمد بن عمر: وكان ابن أم صلاء رجلا من موالي أهل المدينة يسعى بالناس.
قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب رجل من القارة قال: قال رجل من فهم لابن المسيب إنه يرى في النوم كأنه يخوض النار. فقال: **إن**

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ١٢٥/٥
(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ١٧٤/٧
(٣) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ٥٦/٨

صدقت رؤياك لا تموت حتى تركب البحر وتموت قتلا. قال فركب البحر فأشفى على الهلكة وقتل يوم قديد بالسيف.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا موسى بن يعقوب عن الحصين بن عبيد الله بن نوفل من بني نوفل بن عدي بن خويلد بن أسد بن عبد العزى قال: طلبت الولد فلم يولد لي فقلت لابن المسيب إني أرى أنه طرح في حجري بيض. فقال ابن المسيب: الدجاج عجمي فاطلب سببا إلى العجم. قال فتسريت فولد لي وكان لا يولد لي.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا عثيم بن نسطاس قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول للرجل إذا رأى الرؤيا وقصها عليه يقول: خيرا رأيت.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا عبد السلام بن حفص عن شريك بن أبي نمر عن ابن المسيب قال: التمر في النوم رزق على كل حال والرطب في زمانه رزق.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا صالح بن خوات عن ابن المسيب قال:

آخر الرؤيا أربعون سنة. يعني في تأويلها.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا ابن أبي ذئب عن مسلم الخياط عن ابن المسيب قال: الكبل في النوم ثبات في الدين. قال وقال له رجل: يا أبا محمد إني رأيت كأني جالس في الظل فقمت إلى الشمس. فقال ابن المسيب: والله **لئن صدقت رؤياك لتخرجن** من الإسلام. قال: يا أبا محمد إني أراني أخرجت حتى أدخلت في." (١)

٢٩. "سبب إسلام خالد وعمرو ابني سعيد

ذكر العباس عن عبد الله بن الهاشمي [١] قال: كان سبب ذلك أن خالد بن سعيد بن العاص رأى رؤيا [٢] قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم كأن ظلمة غشيت مكة فلم يبصر لها سهلا ولا جبلا، ثم رأى نورا سطع من زمزم كهيئة المصباح ثم علا فسمع هاتفا في النور يقول: سبحانه سبحانه! هلك ابن مارد بحطمة [٣] الغضا [٤] بين أذرح [٥] والأكمة [٦] ، سبحانه سبحانه! بعث النبي الأمي، سبحانه سبحانه! كذبه أهل هذه القرية، وتعذب [٧] مرتين وتهلك في الثالثة، وعلا النور حتى رأيت نخل يثرب وفيه الأعذاق [٨] ، فأتى خالد بن سعيد أخاه عمرا وكان صفيّة [٩] من بين إخوته، فقصّ عليه رؤياه، فقال له عمرو: يا أخي! **إن صدقت رؤياك ليحدثن** في ولد عبد المطلب حدث

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية، ابن سعد ٩٤/٥

شريف، وكانا شريكين في تجارتهما يقيم أحدهما عاما ويسافر الآخر، فخرج عمرو إلى الشام في نوبته [١٠] وبعث الله محمدا صلى الله عليه فآمن به خالد، وسمع بأخيه مقبلا فلقيه في موضع لم يكن يلقاه في مثله [١١] ، فلما بصر به عمرو راعه ذلك وقال: يا أخي! استقبلتني في موضع لم تكن لتستقبلني في

---

[١] هو عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي أبو يحيي المدني، وثقه أكثر نقدة الرواة، مات سنة ٩٩ هـ- تهذيب التهذيب ٥/ ٢٨٤.

[٢] ذكر رؤياه في الاستيعاب ١/ ١٥١ والإصابة ١/ ٤٠٦ مختلف جدا عما ذكره المؤلف.

[٣] في الأصل: بخطمه، ولعل الصواب ما أثبتنا، والحطمة: النار الشديدة، وفي تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٤٦: بهضبة.

[٤] في الأصل: العصا، والغضا: شجر من الأثل خشبة من أصلب الخشب وجمره يبقى زمنا طويلا لا ينطفي، وفي تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٤٦: الحصا- بالحاء ثم الصاد المهملة.

[٥] في الأصل: اذرج- بالجيم، ولعل الصواب: أذرح بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء وهو اسم بلد في نواحي البلقاء وعمان في الشام- معجم البلدان ١/ ١٦١.

[٦] الأكمة بضم الهمزة: قرية باليمامة- معجم البلدان ١/ ٣١٨.

[٧] في الأصل: تعذف، وفي تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٤٦: تتوب.

[٨] الأعذاق: عناقيد النخل، واحدها العذق كحذق.

[٩] في الأصل: صفية.

[١٠] في الأصل: ينوبته.

[١١] في الأصل: مسئلة.." (١)

٣٠. "«وأبيك! **لئن صدقت رؤياك لأموتن** وليتزوجنك محمد» . ثم رأت في المنام ليلة أخرى كأن قمراً انقض عليها من السماء وهي مضطجعة.

فأخبرت زوجها. فقال «وأبيك! لا ألبث إلا يسيراً حتى أموت. ثم تتزوجين من بعدي» . فاشتكى السكران من يومه ذلك فلم يلبث إلا قليلاً حتى مات. فتزوجها [١] النبي صلى الله عليه ثم طلقها

---

(١) المنمق في أخبار قريش، محمد بن حبيب البغدادي ص/٢٩٢

تطليقة وكانت قد كبرت. فبلغها ذلك فجمعت ثيابها، ثم جلست على طريقه الذي يخرج منه إلى الصلاة. فلما دنا منها بكت، ثم قالت «يا رسول الله هل غمصت علي في الإسلام؟» فقال «اللهم لا.» قالت «فإني أسألك لما راجعتني» . فراجعها. فقالت له «يا رسول الله يومي لعائشة في رضاك لأنظر إلى وجهك فو الله ما بي ما تريد النساء ولكني أحب أن يبعثني الله في نسائك يوم القيامة» .
وكانت حاضنة ولده صلى الله عليه.

[عائشة بنت أبي بكر]

ثم خطب صلى الله عليه (عائشة) بنت أبي بكر بن أبي قحافة وهو عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب.

وأمها أم رومان [٢] بنت عمر بن/ عامر، من بنى مالك، من كنانة، بمكة.

---

[١] فى الأصل «فزوجها» .

[٢] نسبها ابن سعد فى الطبقات (ج ٨ ص ٣٩) : «ام رومان بنت عمير بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة.» - وليس «عمير» إلا تصغير «عمر» .." (١)

٣١. "باب الفيل، ودار الفيل في السبابجة، وكذلك حمام فيل، وفي حمام فيل يقول بعض السلف: [من الوافر]

لعمر أبيك ما حمام كسرى ... على الثلثين من حمام فيل

وقال الجارود بن أبي سبرة: [من الوافر]

وما إرقاصنا خلف الموالي ... كسنتنا على عهد الرسول

وأبو الفيل محمد بن إبراهيم الرافقي كان فارس أهل العراق.

وفيلويه السقطي هو الذي كان يجري لأمه كل أضحى درهما. فحدثتني امرأة قالت قلت لأم فيلويه: أو ما كان يجري فيلويه في كل أضحى إلا درهما؟ قالت: إي والله، وربما أدخل أضحى في أضحى «١» !

٢١٥٥-[مثالب الفيل]

وقال بعض من يخالف الهند: الفيل لا ينتفع بلحمه ولا بلبنه، ولا بسمنه ولا يزبده، ولا بشعره ولا

---

(١) المحبر، محمد بن حبيب البغدادي ص/٨٠

بوبره ولا بصوفه، عظيم المؤونة في النفقة، شديد التشزن «٢» على الرواض، وإن اغتلم لم تف جميع منافعه في جميع دهره بمضرة ساعة واحدة.

وهو مرتفع في الثمن، وإن أخطؤوا في تدبير مطمه ومشربه، وتعلمه وتلقنه هلك سريعا، ولا يتصرف كتصرف الدواب، ولا يركب في الحوائج والأسواق وفي الجنائز والزيارات.

ولو أن إنسانا عاد مريضا أو اتبع جنازة على فيل لصار شهرة، وترك الميت آية.

٢١٥٦-[رؤيا الفيل]

وسئل ابن سيرين عن رجل رأى فيما يرى النائم كأنه راكب على فيل، فقال:

أمر جسيم لا منفعة له.

قالوا: وقال رجل للحجاج بن يوسف: رأيت في المنام رجلا من عمالك قدم فيلا فضرب عنقه، فقال: **إن صدقت رؤياك هلك** داهر بن بصبهرى.

٢١٥٧-[حكم أكل لحمه]

وسئل الشعبي عن أكل لحم الفيل، فقال: ليس هو من بهيمة الأنعام.." (١)

٣٢. "١٦١٨- أبي بن أبي عتبة، الكندي.

قال ابن المبارك، عن صفوان بن عمرو، حدثني أبي بن أبي عتبة، الكندي، قال: كنا نختلف إلى نوف البكالي، إذ أتاه رجل، وأنا عنده، فقال: يا أبا يزيد، رأيت رؤيا، كأنك تسوق جيشا، ومعك رمح طويل، في سنانه شمعة تضيء للناس، قال: لئن صدقت رؤياك، لأستشهدن، فلم يكن إلا أن خرجت البعوث مع محمد بن مروان على الصائفة، فقتل.." (٢)

٣٣. "عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه: قلت لأبي لما وقع الناس في أمر عثمان: ابا المنذر.

حدثني عبيد بن يعيش قال ثنا محمد بن بشر عن طلحة بن يحيى عن أبي بردة قال عمر لأبي: يا أبا الطفيل.

قال أبو عبد الله: وله ابن يقال

له: الطفيل.

---

(١) الحيوان، الجاحظ ١١٥/٧

(٢) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل، البخاري ٤٠/٢

١٦١٦ - أبي بن مالك العامري، حدثنا عمرو حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت زرارة بن أوفى عن رجل من قومه من بني عامر يقال له: أبي بن مالك سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال: من أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار فأبعده الله.

وقال لنا آدم حدثنا شعبة - مثله وقال لنا آدم حدثنا شعبة حدثنا علي بن زيد عن زرارة بن أوفى عن رجل من قومه يقال له: مالك - أو أبو مالك - عن النبي صلى الله عليه وسلم - مثله، ويقال: عمرو بن مالك.

١٦١٧ - أبي بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي الأنصاري المدني، عن أبيه، سمع منه زيد بن الحباب.

١٦١٨ - أبي بن أبي عتبة الكندي، قال ابن المبارك عن صفوان ابن عمرو حدثنى [ابى - ١] بن أبي عتبة الكندي قال: كنا نختلف إلى نوف البكالي إذ أتاه رجل وأنا عنده فقال: يا أبا يزيد! رأيت رؤيا كأنك تسوق جيشا ومعك رمح طويل في سنانه شمعة تضئ للناس، قال: **لئن صدقت رؤياك لأستشهدن**، فلم يكن إلا ان خرجت

---

(١) من قط.

[*]."(١)

٣٤. "وقع في حجرتها، فقصت رؤياها على أبي بكر، فقال: إن صدقت رؤياك، دفن في حجرتك ثلاثة هم خير أهل الأرض.

قال ابن علية، وأخبرني غير أيوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبض، قال أبو بكر لعائشة رضي الله تعالى عنها: هذا أحد أقمارك، وهو خيرها.

١١٦٠- حدثني عباس بن حاتم البزار بن أبي شيبة، أنبأ عيسى بن يونس، عن ابن (أبى) جريج، عن أبيه قال:

شكوا في قبر النبي صلى الله عليه وسلم/ ٢٧٦/ أين يدفنونه؟ فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه:

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع، البخاري ٢/ ٤٠

[سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

إن النبي لا يحول من مكانه، يدفن حيث يموت. فنحوا فراشه، وحفروا له في موضع فراشه] .

١١٦١- حدثنا الوليد بن صالح وعبد الله بن أبي أمية قالا، ثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق [١] ، عن حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، كان أبو عبيدة ابن الجراح يضرح كحفر أهل مكة، وكان أبو طلحة زيد بن سهل يحفر لأهل المدينة فكان يلحد. فدعى العباس بن عبد المطلب رجلين، فقال لأحدهما:

اذهب إلى أبي عبيدة بن الجراح، وقال للآخر: اذهب إلى أبي طلحة، اللهم، خر لنبيك. فوجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة، فجاء به، فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: ولما فرغ من جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم، يوم الثلاثاء، وضع على سريره في بيته. وكان المسلمون قد اختلفوا في دفنه: فقال قائل: ندفنه في المسجد، وقال قائل: ندفنه في مكان كذا. فقال أبو بكر: [سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض.] فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه، وحفر له تحته، ثم دخل الناس أرسالا للصلاة عليه. حتى إذا فرغوا دخل النساء.

---

[١] ابن هشام، ص ١٠١٩.." (١)

٣٥. "٦٨- وقال الهيثم بن عدي دس معاوية إلى ابنة سهيل بن عمرو امرأة الحسن مائة ألف دينار على أن تسقيه شربة بعث بها إليها ففعلت [١] .

٦٩- وحدثني روح بن عبد المؤمن، حدثني عمي عن أزهر، عن ابن عون قال:

خرج الحسن بن علي على من كان يجالسه فقال: [لقد لفظت الساعة طائفة من كبدي أقلبها بهذا العود، ولقد سقيت السم غير مرة، وما سقيته أشد من مرتي هذه، ثم دخل عليه من الغد وهو يكيد بنفسه] [٢] .

[وفاة الحسن بن علي عليه السلام]

٧٠- المدائني عن سلام بن مسكين، عن عمران الجذاء (الخذاء «خ») [٣] قال:

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري، البلاذري ٥٧٣/١

[١] ولا تنافي بين هذا الحديث وما يدل على أن معاوية دس إلى ابنة الأشعث وانها سمته. فإنهما مثبتان دالان على أن معاوية دس إليهما معا!!!

[٢] كذا في النسخة، والظاهر أنه مصحف، ورواه أيضا في الحديث (٣٢٢) وتاليه من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ج ١٢، ص ٥٨ بطرق ثلاثة وقال في الأول منها:

«ثم عدت إليه من غد وقد أخذ في السوق» . وقال في الثاني منها: «فلما كان الغد أتيته وهو يسوق»

.

وقال في الثالث منها: «ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه» .

وقال الحاكم في آخر باب مناقب الإمام حسن من المستدرك: ج ٣ ص ١٧٦. حدثنا علي ابن عيسى، حدثنا الحسين بن محمد بن زياد، حدثنا الفضل بن غسان الأنصاري حدثنا معاذ بن معاذ، وأشهل بن حاتم، عن ابن عون:

عن عمير بن إسحاق أن الحسن بن علي قال: لقد بلت طائفة من كبدي ولقد سقيت السم مرارا فما سقيت مثل هذا.

[٣] رسم خط هذه الكلمة غير واضح ويحتمل أن يقرأ (الخزاعي «خ») .

وقال الحاكم في الحديث الأخير من باب فضائل الحسن عليه السلام من المستدرك: ج ٣ ص ١٧٦: حدثنا أبو علي الحافظ، حدثنا عبد الله بن قحطبة، حدثنا الحسين بن أبي كبشة، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا سلام بن مسكين، عن عمران بن عبد الله قال:

رأى الحسن بن علي فيما يرى النائم بين عينيه مكتوبا «قل هو الله أحد» فقصها على سعيد بن المسيب فقال: **ان صدقت رؤياك فقد** حضر أجلك. قال: فسم في تلك السنة ومات رحمة الله عليه.." (١)

٣٦. "أبي محذورة، فقلت لأبي محذورة: إنك لتسألني عن سمرة فلم ذاك؟ فقال: كنت أنا وسمرة «١» وأبو هريرة في بيت واحد [فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بعضادتي الباب ثم قال: إن آخركم موتا في النار،] قال: فمات أبو هريرة ثم مات أبو محذورة ثم سمرة.

٥٣٩- المدائني عن نوح بن قيس عن أشعث الحداني عن أبي السوار العدوي، قال: قتل سمرة بن

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري، البلاذري ٥٩/٣

جندب من قومي في غداة واحدة سبعة وأربعين رجلا كلهم قد جمع القرآن.

٥٤٠- المدائني عن جعفر بن سليمان الضبعي، حدثنا عوف قال: أقبل سمرة من المربد فخرج رجل من بعض الأزقة فتلقى الخيل، فحمل عليه رجل من القوم فأوجره «٢» الحربة، ثم مضت الخيل، ومر به سمرة وهو يتشحط في دمائه، فقال: ما هذا؟ فقيل: رجل أصابته أوائل خيل الأمير، فقال: إذا سمعتم بنا قد ركبنا فاتقوا أسنتنا.

٥٤١- حدثنا عفان حدثنا أبو هلال عن ابن سيرين قال: كان سمرة صدوق الحديث عظيم الأمانة يحب الإسلام وأهله حتى أحدث ما أحدث.

٥٤٢- حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن أبي عمران «٣» وعلي بن زيد عن الحسن أن سمرة قال لأبي بكرة (٧٨٦) رأيت كأن الدجال خرج فجعلت أهرول حذرا، ثم التفت خلفي فأراه قريبا مني، ثم انشقت لي الأرض فدخلتها، فقال أبو بكرة: **إن صدقت رؤياك أصبت** قحما عظاما في دينك «٤» .

٥٤٣- المدائني، قال: كان زياد يقول أكره للرجل أن يكون وصافا لبطنه وفرجه.

٥٣٩- الطبري ٢: ٩٠ ٥٤٠- الطبري ٢: ٩٠ ٥٤١- الاستيعاب: ٦٥٤ والتهذيب ٤: ٢٣٧ وقارن بأسد الغابة ٢: ٣٥٤ ٥٤٣- ما يلي رقم: ٦٤٢ وابن خلكان ٢: ٥٠١ (منسوبا للأحنف)

.

---

(١) التهذيب: وفلان، ولذلك قال في آخر العبارة: ثم مات ذلك الرجل.

(٢) س: فأوجذه.

(٣) هو أبو عمران الجوني واسمه عبد الملك بن حبيب الأزدي (الطبري ٣: ٢٥٤٨) .

(٤) بهامش ط عند هذا الموضع: يتلوه في الورقة: المدائني قال كان زياد يقول أكره للرجل ... إلخ، قلت هذا ملحق في ورقتين مستقلتين، وقال: هذا في الأصل الثالث المعارض به.." (١)

٣٧. "فقالوا: **إن صدقت رؤياك بقيت** حتى لا تعرف إلا أمرين؛ هذه الشهادة وهذه الصلاة، وقد أدخلوا فيها ما أدخلوا.

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري، البلاذري ٥/٢١٢

حدثني أبو قلابة؛ قال: حدثنا عبد الله بن معمر؛ قال: حدثنا محمد بن جعفر؛ قال: حدثنا شعبة، عن إياس بن معاوية؛ قال: قال لي: سعيد بن المسيب: ممن أنت قلت: من مزينة؛ قال: إني لأذكر يوم نفي عمر بن الخطاب النعمان بن مقرن على البيتين وجعل يبكي.

حدثنا حفص بن عمر الربالي؛ قال: حدثنا عمر بن علي المقدمي؛ قال: سمعت سفيان بن حسين يذكر عن إياس بن معاوية؛ قال: كنت قاعدا فجاء رجل إلى سعيد بن المسيب؛ فقال: يا أبا محمد أحدنا تقام الصلاة ويده في الضيعة، فيؤثر الدنيا، فكره سعيد كلمته يؤثر الدنيا؛ قال: إذا خفت يده من الضيعة يصلي تلك الصلاة قال: نعم؛ قال: أفرأيت إن أعطى عليها عطاء، أكان يتركها قال: لا؛ قال: فلأراه آثر الدنيا على الآخرة.

حدثنا عباس بن محمد الدوري؛ قال: حدثنا عبد الله بن بكر؛ قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن إياس بن معاوية، عن نافع، أن جارية لامرأة المغيرة بن شعبة، كان المغيرة يغشاها، وكانت مولاتها، لا تدعوها إلا يا زانية، فأرسل إليها فإن كنت للمغيرة فانهها عن قولها، وإن كنت لها." (١)

٣٨. "يسكن من غير المعتل نحو: " لم يود " فالاختيار إظهار التضعيف، فكيف إذا كان من المعتل.

* * *

وقوله: (إذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكن الله سلم إنه عليم بذات الصدور (٤٣)

رويت عن الحسن أن معناها في عينك التي تنام بها.

وكثير من أصحاب النحو يذهبون إلى هذا المذهب.

ومعناه عندهم: إذ يريكهم الله في موضع منامك أي بعينك ثم حذف الموضع، وأقام المقام مكانه، وهذا مذهب حسن.

ولكنه قد جاء في التفسير أن النبي - صلى الله عليه وسلم - رآهم في النوم قليلا، وقص الرؤيا على - أصحابه **فقالوا: صدقت رؤياك يا** رسول الله، وهذا المذهب أسوغ في العربية، لأنه قد جاء: (وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم)

فدل بهذا أن هذا رؤية الالتقاء، وأن تلك رؤية النوم.

---

(١) أخبار القضاة، وكيع الضبي ٣٢٠/١

ويجوز على هذا المذهب الأول أن يكون الخطاب الأول للنبي – صلى الله عليه وسلم – وأن الخطاب الثاني لجميع من شاهد الحرب وللنبي – صلى الله عليه وسلم –.

وقوله: (ولو أراكهم كثيرا لفشلتم) .

أي لتأخرتم عن حربهم وكعتم وجبنتم، يقال فشل فشلا إذا جبن

وهاب أن يتقدم.

* * *

وقوله: (إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون (٥٥)

عنى أن هؤلاء لا يؤمنون أبدا، كما قال لنوح: (أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن) .

* * *

وقوله: (فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون (٥٧)." (١)

٣٩. "الشيباني وعلى من معه من المسلمين، وخرج كسرى ملك الفرس ذات يوم إلى الصيد فعرض له عير وحشي فاتبعه كسرى، وجرى العير بين يديه جريا شديدا وسار كسرى في طلبه حتى إذا أقفرت به الأرض وانفرد من عسكره عطف عليه العير وكلمه بإذن الله تعالى وقال له: ويلك يا يزدجرد! آمن بربك تبقى لك نعمتك ولا تكفر فيزول ملكك. قال: ففزع يزدجرد فزعا شديدا ثم رجع إلى قصره منكسرا فدعا بمؤبدته وأساورته فخبرهم بما سمع من العير فقالوا: أيها الملك! ما نظن هذا إلا حدثا يأتيك من هؤلاء العرب الذين نزلوا بساحتك.

قال: ورأى المثنى بن حارثة في منامه رؤيا هالته وأفزعته، فلما أصبح بعث إلى وزرائه فجمعهم إليه ثم قال لهم: اعلموا أني قد رأيت رؤيا، فقالوا له: وما الذي رأيت أيها الأمير؟ قال: رأيت كأن من أحسن الناس قد أقبل ومعه لواء فدفعه إلي وقال: ذل أهل فارس كذلة الهجارس، وزال ملكهم وحان هلكهم، فارحل ناجيا وامض سائرا، واستخبر خبرا واستنصر عمرا، وأنا أظن ملك الفرس قد زال وعزمهم قد حال. قال: فقالت له المشايخ من **قومه: صدقت رؤياك ونامت** عيناك، وسر إلى عمر.

قال: وركب المثنى بعيرا له وسار مع جماعة من أصحابه يريد المدينة إلى عمر بن الخطاب [١] ، فبينا هو يسير إذ غلط عن الطريق هو ومن معه، فبينما هو كذلك إذ سمع هاتفا يهتف من الجادة وهو يقول أبياتا من جملتها:

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، الزجاج ٤١٩/٢

والفرس قد خذلت رايات نصرتها ... وأن ملك بني ساسان قد مرجا

قال: فاتبع المثنى الصوت حتى وصل إلى الطريق، ثم سار مجدا حتى قدم

---

[١] في الكامل لابن الأثير ٢/ ٧٣ وبعد خروج خالد بن الوليد إلى الشام، وانشغال أبي بكر بمتابعة الوضع والقتال بالشام فقد: «أبطأ خبره على المثنى فاستخلف على المسلمين بشير بن الخصاصية ووضع في المسالح سعيد بن مرد العجلي وسار إلى المدينة إلى أبي بكر ليخبره خبر المشركين ...

فقدم المدينة وأبو بكر مريض قد أشفى (وقيل قبل موته بليلة) فأخبره الخبر فاستدعى عمر وقال له:.... فإذا مت فلا تمسين حتى تندب الناس مع المثنى (انظر الطبري ٣/ ٤٤٤- ٤٤٥ والبداية والنهاية ٧/ ٢٢) .." (١)

٤٠. "فأول خبر ورد علي من ذلك حديث يحيى بن عبد الرحمن القرشي عن محمد [١] بن مصعب القرقسائي عن الأوزاعي عن ابن عفان عن أم الفضل بنت الحارث بن حزن [٢] امرأة العباس بن عبد المطلب أنها قالت: رأيت في منامي رؤيا هالتني وأفزعتني، فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله! رأيت كأن قطعة من جسدك [٣] قد قطعت فوضعت في حجري، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: خيرا رأيت يا أم الفضل! **إن صدقت رؤياك فإن** فاطمة حامل وستلد غلاما فأدفعه إليك لترضعيه [٤] .

قالت أم الفضل: فوضعت فاطمة بعد ذلك غلاما فسمي بالحسين، ودفعه النبي صلى الله عليه وسلم إلي فكنت أرضعه قالت أم الفضل: فدخل النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم والحسين في حجري فأخذه وجعل يلاعبه وهو مسرور به، قالت أم الفضل: فبال الحسين فقطر من بوله على ثوب النبي صلى الله عليه وسلم، فقرصته [٥] فبكى، فقال صلى الله عليه وسلم: مهلا يا أم الفضل! فهذا الذي أصاب ثوبي يغسل، وقد أوجعت ابني. قالت [٦] : فتركته في حجره وقمت لآتيه بماء أغسل ثوبه، فلما جئت نظرت إليه وعيناه تذرفان بالدموع فقلت: فداك أبي وأمي يا رسول الله! دفعته إليك وأنت به مسرور ثم رجعت إليك وعيناك تذرفان بالدموع! فلماذا يا رسول الله؟ فقال: نعم يا أم الفضل! أتاني جبريل فأخبرني أن أمتي تقتل ولدي هذا بشط الفرات، وقد أتاني بتربة حمراء [٧] .

قال ابن عباس: لقد رأيت حين هبط جبريل عليه السلام في قبيل من الملائكة قد نشروا أجنحتهم

---

(١) الفتوح لابن أعثم، ابن أَعْثَم ١٢٩/١

يبكون حزنا منهم على الحسين، وجبريل معه قبضة من تربة الحسين تفوح مسكا أذفر، دفعها إلى فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقال: يا حبيبة الله! هذه تربة ولدك الحسين وستقتله اللعناء بأرض كرب وبلاء. قال: فقال له النبي صلى الله عليه وسلم:

حبيبي جبريل! وهل تفلح أمة تقتل فرخي وفرخ ابنتي؟ فقال جبريل: لا، بل

---

[١] عن دلائل النبوة للبيهقي، وبالأصل عبد الرحمن. ٦/ ٤٦٩.

[٢] بالأصل «المطلب» وهي لبابة (الكبرى) بنت الحارث بن حزن بن البجير بن الهزم بن رؤيبة بن عبد الله بن هلال بن عامر ... بن قيس بن عيلان بن مضر.

وأم الفضل أول امرأة أسلمت بمكة بعد خديجة (رض) .

[٣] في طبقات ابن سعد ٨/ ٢٧٨ عضوا من أعضائك في بيتي.

[٤] زيد في ابن سعد: بلبان ابنك قثم.

[٥] بالأصل: فقرضته، وأثبتنا ما وافق ابن سعد.

[٦] بالأصل: قال.

[٧] دلائل البيهقي ٦/ ٤٦٨ وابن كثير في البداية ٦/ ٢٣٠.." (١)

٤١. "٢- فهرس الأحاديث

---

(١) الفتوح لابن أعثم، ابن أَعْثَم ٣٢٣/٤

أما إنك ستخرج عليه يوما وأنت ظالم ٢/ ٤٦٩.

أن تحسن إلى محسنهم وتتجاوز عن مسيئهم ١/ ٢٤.

إن صدقت رؤياك فإن فاطمة حامل ٤/ ٣٢٣.

إن أشقى الأولين قذار بن سالف ٤/ ٢٧٨.

إن الإمام إذا كان عادلا في رعيته ثم مات ٧/ ٢١٣.

إن الذهب والحرير حرام على ذكور أمتي ١/ ٢٢٧.

إن رسول الله (ص) كان يكره الذهب ١/ ٢٣٥.

إن صلاح ذات البين أفضل من الصلاة والصيام ٤/ ٢٨٠.

إن الله تعالى يفتح علينا ويظهرنا على جميع الأديان ٢/ ٣٦٣.

إنك خير ذي يمن ٢/ ٥٠٦.

إنكم تعلمون أننا أهل بيت النبوة ٢/ ٣٣٢.

إنه كان يبدأ الجهاد عند شروق الشمس ١/ ١١٦.

إنها ليست ساعة الكذب هذه الساعة ١/ ٢٤٢.." (١)

٤٢. "قال أبو القاسم: خالف وكيع أبا اسامة في حديث أبي أسامة الحسن بن علي وفي حديث وكيع الحسين بن علي رضي الله عنهما.

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي قال: سمعت أبا نعيم يقول: مات الحسن بن علي رضي الله عنه سنة ثمان وخمسين.

٣٩٩- حدثنا شيبان بن فروخ نا سلام بن مسكين نا عمران بن عبد الله قال: رأى الحسن بن علي رضي الله عنه رؤيا كأنه مكتوب بين عينيه: " قل هو الله أحد ". فاستبشر بذلك واستبشر به أهله فذكر ذلك لسعيد بن المسيب، فقال: **إن صدقت رؤياك فإنه** قل ما بقي من أجلك، فما لبث إلا أياما حتى مات رضي الله عنه.

٤٠٠- حدثني جدي نا أبو أحمد الزبيدي نا إسرائيل عن أبي إسحاق عن هانىء بن هانىء عن علي

---

(١) الفتوح لابن أعثم، ابن أَعْثَم ٩/١٣

قال: الحسن أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم من الرأس إلى الصدر والحسين من أسفل ذلك.

٤٠١- حدثني محمد بن عباد المكي نا عبد الله بن معاذ الصنعاني عن." (١)

٤٣. "يا ابن اللخناء [١] إلا غيظا المقتل قتلكم الله اقتلوه فقتلوه ولفوه في بساط ونحوه ناحية ثم استأذن إسماعيل بن علي الهاشمي فأذن له فلما قام قال إني رأيت في المنام كأنك ذبحت كبشا وإني توطأته برجلي **قال صدقت رؤياك قتل** الله عز وجل الفاسق قم فتوطأه برجلك وأمر أبو جعفر أن لا يؤذن عليه ونام نومة ثم قام وقال ما تهيأت للخلافة إلى اليوم وبانويه في ثلاثة آلاف من الخراسانية وقوف على الباب لا يدرون ما الخبر فقال ابو جعفر فرقوا هؤلاء العلوج عني وانشأ يقول [سريع]

زعمت أن الدين لا يقتضى ... فاستوف بالكيل أبا مجرم

سقيت كأسا كنت تسقى بها ... أمر في الحلق من العلقم

وكتب أبو جعفر إلى أبي داود بعهده على خراسان،،،

خروج سنفاد [٢] المجوسي

ولما قتل أبو مسلم خرج سنفاد [٢] المجوسي بنيسابور يزعم أنه ولى أبي مسلم والطالب بثأره وسار حتى غلب على الري وما وراء النهر من النواحي وقبض خزائن أبي مسلم

---

[١] . كذا في الأصل enmarge: بن اللحناMS.

[٢] . بسفاد MS.." (٢)

٤٤. "١٢٦ - قال الماهاني: مررت بمنجم قد صلب فقلت له: هل رأيت هذا في نجمك وحكمك؟ قال: قد كنت أرى لنفسي رفعة، ولكن لم أعلم أنها فوق خشبة.

١٢٧ - أتى رجل إلى ابن سيرين فقال له: إني رأيت في المنام كأني أصب الزيت في الزيتون، فقال له: **إن صدقت رؤياك فإنك** تنكح أمك. فنظر فوجد كذلك.

١٢٨ - ناظر شريف الآباء رجلا شريفا بنفسه. فقال له الشريف بنفسه: أنت آخر شرف وخاتمته،

---

(١) معجم الصحابة للبغوي، البغوي ، أبو القاسم ١١/٢

(٢) البدء والتاريخ، المقدسي، المطهر بن طاهر ٨٢/٦

وأنا أول شرف وفاتحته.

١٢٩ – وتناظر آخران في هذا المعنى فقال أحدهما لصاحبه: إن شرفك إليك ينتهي. وشرفي مني يبتدي.

١٣٠ – قال ابن الأعرابي: يقال للذي إذا أكل أستظهر بشيء يضعه." (١)

٤٥. "تقضت سكرتي وأتى خماري ... وما دائي من الراح العقار

بدت صفراء تسرح في كؤوس ... كأن ضياءها ضوء النهار

أرتنا الورد غضا في خدود ... تنير على نضير الجلنار

تقطفه العيون لنا بلحظ ... يؤثر مثل تأثير الشفار

يطوف بها علي قضيب بان ... يهم إذا تأود بانكسار

كأن الخصر منه إذا تثنى ... لدقته يجول على سوار

بها دافعت ضاري الهم عني ... ومنها سكرتي وبها خماري

إذا دارت على الندمان دارت ... نجوم اللهو في فلك مدار

أدمناها فدام لنا عليها اط ... طراح النسك أو خلع العذار

أقامت وهي دون الدن فيه ... لها طمران من خزف وقار

وتاج صاغه الحاني عليها ... فكان خمارها ترك الخمار

بزلناها وستر الليل مرخى ... فكان ضياؤها ضوء النهار

سلالة كرمة خلصت ودن ... كما خلص الهلال من الدراري

١٣٨ – قال رجل للفرزدق: إني رأيت في المنام كأنك قد وزنت بحمارك فرجح الحمار بك، فقطع أير الحمار وجعل في استك فرجحت بالحمار، فقطع لسانك وجعل في أست الحمار فأعتدلتما، فقال الفرزدق: **إن صدقت رؤياك نكت** أمك.." (٢)

٤٦. "عليه، ويقال: للناس أشجان ولي شجن – نعم، نعود إلى النادرة فقد سافرنا عنها.

فقال له – أعني للعابر –: رأيت في النوم كأني راكب دابة أشهب له ذنب أخضر، فقال: **إن صدقت رؤياك استدخلت** فجلة.

---

(١) البصائر والذخائر، أبو حيّان التوحيدي ٥١/١

(٢) البصائر والذخائر، أبو حيّان التوحيدي ٥٤/١

يقال: مر عامر بن بهدلة برجل قد صلبه الحجاج ظلما فقال: يا رب، إن حلمك عن الظالمين قد أضر بالمظلومين، فرأى في منامه كأن القيامة قامت، وكأنه دخل الجنة فرأى المصلوب فيها في أعلى عليين، وإذا مناد ينادي: حلمي عن الظالمين أحل المظلومين بأعلى عليين.

شاعر: الطويل

خليلي لو كان الزمان مساعدي ... وعاتبتماني لم يضق عنكما عذري

فأما إذا كان الزمان محاربي ... فلا تجمعا أن تؤذيان مع الدهر

كاتب: أعقبنا الله بهذه الفرقة ألفة وتلاقيا، وبهذا الشتات شملا وتدانيا.

شاعر في بعض ولاة بني مروان: الطويل

إذا ما قطعتم ليلكم بمدامكم ... وألحقتم أيامكم بمدام." (١)

٤٧. "قال هشام لخالد بن صفوان: أكنت تعرف الحسن؟ قال: كان فيما بلغني في داره صغيرا، ومجلسه في حلقته كبيرا، قال: فكيف كان؟ قال، كان أعمل الناس بما أمر به، وأترك الناس لما نهي عنه، وكان إذا قعد على أمر قام به، وإذا قام على أمر قعد به، وكان معلما بالنهار وراهبا بالليل.

قال سلمة بن سعيد: أتي عمر بن الخطاب بمال، فقام إليه عبد الرحمن بن عوف فقال: يا أمير المؤمنين، لو حبست من هذا المال في بيت المال لنائبة تكون أو أمر يحدث فقال: كلمة ما عرضها ولقنها إلا شيطان لقاني الله حجتها، ووقاني فتنتها، أعصي الله تعالى العام لخوف القابل؟ أعد لهم تقوى الله، قال الله تعالى: " ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب " وليكونن المال فتنة على من يكون بعدي.

جاء رجل إلى سعيد بن المسيب فقال: رأيت حديا جاءت حتى وقعت على شرف المسجد، فقال: **إن صدقت رؤياك تزوج** الحجاج في أهل هذا البيت، فتزوج الحجاج أم كلثوم ابنة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فأولدها بنتا.

جاء رجل إلى سعيد بن المسيب فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال: يا هذا، بعثه الله بشيرا ونذيرا، فإن كنت على خير فازدد، وإن كنت على شر فتب.

---

(١) البصائر والذخائر، أبو حيّان التوحيدي ٨٨/٤

قال النحوي: اعلم أن أسير بمعنى سرت إذا أردت بأسير معنى سرت؛ قال أبو سعيد السيرافي: إنما يستعمل ذلك إذا كان الفاعل قد عرف منه." (١)

٤٨. "ظهره شجرة خضراء حتى بلغت أعنان السماء، وإذا أغصانها نور في نور، وإذا بقوم بيض الوجوه، واذا القوم متعلقون بها من لدن ظهري إلى السماء، فلما انتبهت أتيت كهنة قريش فأخبرتهم بذلك، فقالوا: **لئن صدقت رؤياك فقد** صرف الله إليك العز والكرامة، وقد خصصت بحسب وسؤدد لم يخص بها أحد من العالمين.

فأعطاه الله ذلك، وذلك حين نظر الله إلى الأرض فقال للملائكة:

انظروا من أكرم أهل الأرض اليوم عندي- وأنا أعلم بذلك- فقالت الملائكة: ربنا وسيدنا ما نرى في الأرض أحدا بالوحدانية مخلصا إلا نورا واحدا في ظهر رجل من ولد إسماعيل، قال الله:

فاشهدوا أني قد أكرمته لنطفة حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم، فكانت نطفة مالك- وإنما سمي مالكا لأنه ملك العرب-، وأوصى مالك ابنه فهرا، وأوصى فهر غالبا، وأوصى غالب لؤيا، وأوصى لؤي كعبا، - أعينهم، فرفعت يدي لأتناول منها نصيبا فمنعني الشاب، فقلت: لمن النصيب؟

فقال: النصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بها وسبقوك إليها، فانتبهت مذعورا فزعا، فرأيت وجه الكاهنة قد تغير، ثم قالت: **لئن صدقت رؤياك ليخرجن** من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب، ويدين له الناس، ثم قال لأبي طالب: لعلك تكون هذا المولود، فكان أبو طالب يحدث بهذا الحديث والنبي صلى الله عليه وسلم قد خرج، ويقول: كانت الشجرة- والله أعلم- أبا القاسم الأمين، فيقال له: ألا تؤمن به؟ فيقول: السبة والعار!.

قوله: «فكانت نطفة مالك» :

وهو مالك بن النضر بن كنانة.

قوله: «وأوصى مالك ابنه فهرا» :

هو فهر بن مالك الذي قيل إن اسمه قريش، وأن فهرا لقب له، وأن من كان من نسله فهو قرشي لأنه أبو قريش خاصة وجماعها، وإلى ذلك يشير قول-." (٢)

---

(١) البصائر والذخائر، أبو حيّان التوحيدي ٨/١١٠

(٢) شرف المصطفى، الخركوشي ١/٣٢٦

٤٩. "عبد المطلب أبو الخلفاء، وصفية بنت عبد المطلب، ثم تزوج بعدها أم حمزة، فولدت له حمزة.

٨٥- وروي أن عبد المطلب نام في الحجر، فرأى كأنه خرج منه سلسلة بيضاء لها أربعة أطراف: طرف قد بلغ مشارق الأرض، وطرف مغاربها، وطرف لحق بأعنان السماء، ثم رجع حتى صار كشجرة خضراء، وإذا بشيخين بهيين قد وقفا، قال: فقلت لأحدهما: من أنت؟

فقال: لا تعرفني؟ أنا نوح رسول رب العالمين، قال عبد المطلب:

فسألت السحرة والكهنة، فقالوا: **لئن صدقت رؤياك ليخرجن** من ظهرك من يؤمن به أهل السماوات والأرض.

ثم قال: رأيت في المنام أن تزوج بفاطمة بنت عمرو، فتزوجها وأمهرها مائة ناقة حمراء، ومائة رطل من الذهب الأحمر، فولدت له قوله: «وصفية بنت عبد المطلب» :

المشهور أن صفية شقيقة حمزة كما سيأتي عند المصنف نفسه، فأما أشقاء العباس من نتيلة: ضرار بن عبد المطلب مات أيام أوحى الله إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا عقب له، وقثم بن عبد المطلب لا عقب له.

قوله: «بعدها أم حمزة» :

واسمها: هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، والأشقاء منها سوى حمزة: المقوم بن عبد المطلب، وحجلا واسمه: المغيرة، وصفية بنت عبد المطلب أسلمت وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم وهاجرت إلى المدينة ودفنت بالبقيع.

(٨٥) - قوله: «فسألت السحرة والكهنة» :

اختصر المصنف لفظ الرواية، وأخرجها أبو نعيم في الدلائل، وقد أوردناها بطولها تحت رقم: ٨٢.." (١)

٥٠. "١٣٠٥- وقوله صلى الله عليه وسلم: إن يطع القوم أبا بكر وعمر يرشدوا.

قال أبو سعد: فأعلمنا صلى الله عليه وسلم بهذا أن الخليفة بعده أبو بكر وعمر.

١٣٠٦- وقال أبو بكر الصديق رضوان الله عليه: يا رسول الله رأيت كأن في صدري رقمتين وعلي حبرة، فقال صلى الله عليه وسلم: صدقت رؤياك، يولد لك غلام تحبر به، وتلي بعدي سنتين.

قال أبو سعد رحمه الله: لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم كما يقول المعبرون: - فضائل أبيه برقم

---

(١) شرف المصطفى، الخركوشي ٣٣٨/١

٢٩٣، والطحاوي في المشكل [٢/ ٨٣- ٨٤] ، والحاكم في المستدرك [٣/ ٧٥] .
وليعلم أن هذا القدر من الاختلاف لا ينزل الحديث عن رتبة الحسن لأن أصحاب الروايتين عن عبد الملك ثقات، وحديث عبد الملك لا ينزل عن الحسن، سيما وقد توبع في الطرف الآخر كما تقدم.
(١٣٠٥) - قوله: «إن يطع القوم أبا بكر وعمر يرشدوا» :
هو طرف من حديث أخرجه بطوله الإمام أحمد في مسنده [٥/ ٢٩٨] ، ومسلم في المساجد، باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها، رقم ٦٨١، والبيهقي في الدلائل [٤/ ٢٨٤، ٢٨٥] وابن حبان في صحيحه مقتصرا على هذا الشطر برقم ٦٩٠١- الإحسان- جميعهم من حديث عبد الله بن رباح، عن أبي قتادة.
(١٣٠٦) - قوله: «وتلي بعدي سنتين» :
رواه ابن سعد في الطبقات [٣/ ١٧٦] قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، أخبرنا السري بن يحيى، عن الحسن قال: قال أبو بكر: يا رسول الله ما أزال أراني أطأ في عذرات الناس، قال: لتكونن من الناس بسبيل، قال:
ورأيت في صدري كالرقمتين، قال: سنتين، قال: ورأيت علي حلة حبرة، قال: ولد تحبر به، مرسل ورجاله ثقات.." (١)

٥١. "لئن صدقت رؤياك، بل قال: صدقت رؤياك، حتما منه، فوجد الأمر كذلك.

١٣٠٧- وروي عن محمد بن علي قال: أقبل جيران أم أيمن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله، إن أم أيمن لم تنم البارحة من البكاء، لم تزل تبكي حتى أصبحت.
قال: فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أم أيمن فجاءته فقال: يا أم أيمن لا أبكى الله عينيك، إن جيرانك أتوني فأخبروني أنك لم تنمي الليل أجمع، فلا أبكى الله عينيك، ما الذي أبكاك؟
قالت: يا رسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة، فلم أزل أبكي الليل أجمع، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: فقصيها علي، فإن الله ورسوله أعلم بذلك، فقالت: يعظم علي أن أتكلم بها، فقال لها: إن الرؤيا ليست على ما ترين، فقصيها على رسول الله، قالت: إني رأيت في ليلتي هذه كأن بعض أعضائك ملقى في بيتي.
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: نامت عينك يا أم أيمن، تلد فاطمة الحسين فتربينه وتلين

---

(١) شرف المصطفى، الخركوشي ٤٩/٤

بعض أعضائي في بيتك.

فلما ولدت فاطمة الحسين عليه السلام وكان اليوم السابع، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلق رأسه، وتصدق بوزن شعره فضة، وعق عنه، ثم هيأته أم أيمن، ولفته في برد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم أقبلت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال صلى الله عليه وسلم:

مرحبا بالحامل والمحمول، هذا تأويل رؤياك.

(١٣٠٧) - قوله: «مرحبا بالحامل والمحمول» :

في السياق نكارة، رواه قابوس عن أم الفضل أنها قالت: يا رسول الله-." (١)

٥٢. "٢٣٧١- وعن أبي العالية في قوله تعالى: اهدنا الصراط المستقيم الاية، قال: هو النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر.

قال عاصم: فذكرت ذلك للحسن فقال: صدق أبو العالية.

٢٣٧٢- ورأت عائشة رضي الله عنها في المنام كأنه سقط في حجرها ثلاثة أقمار، فذكرت ذلك لأبي بكر فقال لها: **إن صدقت رؤياك ليدفنن** في بيتك خير أهل الأرض ثلاثة، قال: فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم دفن في بيتها، فقال لها أبو بكر رضي الله عنه: هذا خير أقمارك.

(٢٣٧١) - قوله: «وعن أبي العالية» :

أخرج تفسيره ابن أبي حاتم [١/ ٣٠] رقم ٣٤، وابن عساكر في تاريخه [٤٤/ ٢٥٩] ، وعبد بن حميد، وابن جريج، وابن عدي- كما في الدر المنثور [١/ ٣٩- ٤٠] .

وأخرجه الحاكم في المستدرك [٢/ ٢٥٩] مسندا عن أبي العالية، عن ابن عباس قوله، وفيه: فذكر ذلك للحسن فقال: صدق والله، ونصح والله، هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص:

صحيح.

(٢٣٧٢) - قوله: «ورأت عائشة» :

أخرج الرؤيا: الحاكم في المستدرك [٤/ ٣٩٥] من طريق مسعدة بن اليسع- وهو متروك- عن مالك، عن يحي بن سعيد، عن عمرة، عنها، وقال:

---

(١) شرف المصطفى، الخركوشي ٤/ ٥٠

صحيح الإسناد ولم يخرجاه! وأقره الذهبي في التلخيص!!.

وأخرجه أيضا الحميدي، والضياء في المختارة- كما في الكنز [١٥/ ٥١٥- ٥١٦] رقم ٤٢٠١٠، وسعيد بن منصور من حديث ابن المسيب عنها- كما في تاريخ الخلفاء [/ ١٠٥] .." (١)

٥٣. "استعرض ابن المدبر طباخة فقال لها: أتحسنين الحشو؟ قالت: الحشو إليك. عرضت جارية على فتى للبيع فكشفت عن حرها وقالت: انظر كم مساحة هذا القراح. فخجل الفتى. فقالت له: لو كنت ظريفا لقلت: حتى أخرج قصبة المساحة. قال أبو النواس يوما لقينة وأشار إلى أيره في أي سورة هو: " فاستغلظ فاستوى على سوقه " فاستلقت وتكشفت وقالت: " إنا فتحنا لك فتحا مبينا ". وكان يوما عند بغض إخوانه إذ خرجت عليه جارية بيضاء عليها ثياب خضر فلما رآها مسح عينيه وقال: خيرا رأيت إن شاء الله فقالت: وما رأيت؟ قال: رأيت كأني راكب دابة أشهب عليه جل أخضر قالت: **إن صدقت رؤياك استدخلت** فجلة. قال أبو زيد عمر بن شبه وكان عظيم الأنف: اشتريت جارية بريعة، فلما أهويت – إليها لأقبلها قالت: يا مولاي، نح عن وجهي ركبتيك، ولك فيما دون ذلك متسع. مرت امرأة حبلى برجل، فتعجب من عظم بطنها فقال: ما كان أحذق هذا الحشو! فقالت المرأة: إذا شئت فابعث بأمك حتى آمر زوجي بأن يحشوها خيرا من هذا. اعترض المتوكل جاريتين بكرا وثيبا، فقالت الشيب: ما بيننا إلا يوم واحد. فقالت البكر: " وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون ". وقالت واحدة منهن: الني. . في الاست وتد العشق. قال رجل لابنة له: أريد أن أزوجك من فلان. قالت: يا أبه. الله. فإني ٤٤٥." (٢)

٥٤. "شخص أبو الشمقمق مع خالد بن يزيد بن مزيد، وقد تقلد الموصل، فلما أراد الدخول إليها اندق لواؤه فثي أول درب منها، فتطير من ذلك وعظم عليه، فقال أبو الشمقمق: ما كان مندق اللواء لريبة ... تخشى، ولا أمر يكون مبدلا لكن هذا الرمح ضعف متنه ... صغر الولاية فاستقل الموصلا فسري عن خالد، وكتب صاحب البريد بذلك إلى المأمون، فزاده ولاية ديار ربيعة، وكتب إليه: هذا التضعيف لوصل متن رمحك. فأعطى خالد أبا الشمقمق عشرة آلاف درهم. جاء رجل فوقف بباب المهدي، وأعلم الربيع أنه قد رأى للمهدي رؤيا يريد أن يقصها عليه مشافهة، فاستأذن له، فدخل، وكان الرجل ذا رواء وهيئة فقال: إني رأيت كأن آتيا أتاني، فقال: أخبر أمير المؤمنين أنه يعيش ثمانين

---

(١) شرف المصطفى، الخركوشي ٤٠٦/٥

(٢) نثر الدر في المحاضرات، الآبي ١٨٧/٤

سنة والعلامة أنه يرى في منامه في هذه الليلة ثمانين فصا يواقيت قد وهبت له. قال: تمتحن هذه الليلة، **فإن صدقت رؤياك أعطيناك**، وإن كان الأمر بخلاف ذلك لم نعاقبك. لأن الرؤيا تصدق وتكذب. فقال الرجل: فما تقول لي عيالي وصبياني إذا علموا أني وصلت إلى الخليفة وبشرته وخرجت هكذا. فيعجل إلي أمير المؤمنين شيئا من صلته، وانا أحلف بالطلاق أني ما كذبت، فأمر له بعشرة آلاف درهم، وأخذ منه كفيلا ليحضر في غد، فلما كان تلك الليلة رأى المهدي في المنام ما قاله الرجل، وأصبح متعجبا، وحضر الرجل، فلما رآه قال: ما رأيت شيئا. فقال الرجل: امرأته طالق إن لم تكن رأيت ذلك فقال: ويلك! أحلف لك بالطلاق قد والله رأيت ذلك. فقال: الله أكبر، يجب أن تفي بما وعدتني. فأمر له بثلاثة آلاف دينار، وأخذها وانصرف. فقيل للرجل بعد ذلك: هل صدقت؟ قال: لا، ولكني لما ألقيت إليه ذلك أخطره بباله، وحدث به نفسه، وشغل به فكره، فرآه في المنام، فحلفت بالطلاق، وطلقتها واحدة، وزدت في مهرها عشرة دراهم، وأخذت خمسين ألف درهم.." (١)

٥٥. "لما انصرف أبو مسلم من حرب عبد الله بن علي رأى كأنه على فيل والشمس والقمر في حجره، فأرسل إلى عابر كان يألفه، وقص عليه – فقال: الرسم، فقبض عشرة آلاف درهم، وقال: قل، فقال: اعهد عهدك فإنك هالك قال الله: " ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل، ألم يجعل كيدهم في تضليل "؟ وقال: " وجمع الشمس والقمر. يقول الإنسان يومئذ أين المفر ". اضطر الناس في قديم الدهر إلى ملك، فجاءوا بواحد، ووضعوا التاج على رأسه. فقال: هذا ضيق، فتطيروا من ذلك، وجاءوا بتاج واسع وطمعوا أن يقول: هذا واسع فيكون ضد قوله الأول، فقال: أريد أضيق من هذا، فنفوه. جاء رجل إلى عابر فقال: رأيت في النوم كأني راكب دابة أشهب له ذنب أخضر قال: **إن صدقت رؤياك استدلجت** فجلة. قال أبو عمرو بن العلاء: خرجنا حجاجا، واكترينا من رجل فجعل في طريقه يرتجز إذا حدا بنا ولا يزيد على قوله: يا ليت شعري، هل بغت عليه؟ ... فلما انصرفنا من مكة قالها في بعض الطريق، فأجابه صوت في ظلمة: نعم نعم، وناكها حجيبه ... أحمر، ضخم في قفاه كيه ... فأسكت الرجل، فلما صرنا إلى البصرة أخبرنا، قال: دخل علي جيراني يسلمون، فإذا فيهم رجل ضخم أحمر، قلت لأهلي: من هذا؟ قالوا: هذا رجل كان ألطف جيراننا بنا،

---

(١) نثر الدر في المحاضرات، الآبي ١٢٧/٧

وأحسنهم تعهدا لنا، فجزاه الله خيرا، فلما ولى إذا أثر كي في قفاه، قلت للمرأة: ما اسمه؛ قالت: حجية. قلت: الحقي بأهلك فقد أتانا خبر حجية.." (١)

٥٦. "قال بعضهم: كنت في بعض الأوقات مصاعدا من البصرة إلى بغداد، فلما بلغت البطائح رأيت ضريرا يريد أن يصاعد، فسألته عن حاله ومعاشه، فقال: أنا أعبر الرؤيا. فقلت له: ويحك! فلم اخترت بغداد مع كثرة المعبرين بها على هذا المكان الذي ليس فيه ينازعك في صناعتك؟ فقال: هؤلاء النبط بنو البظر لا يدعهم البق أن يناموا، وإذا لم يناموا كيف يرون الرؤيا؟ فضحكت منه. قال بعضهم: رأيت في المنام الحجاج بن يوسف، كأني قلت له: ما فعل ربك بك؟ فقال: قتلني بكل رجل قتلته قتلة، ثم رأيته بعد ذلك بمدة في النوم، وكأني أقول له: ما فعل بك ربك؟ فقال: أليس قد قلت مرة يا ابن الفاعله؟ جاء رجل إلى سعيد بن المسيب، فقال: رأيت كأن حديا: جاءت فوقفت على شرفة من شرفات المسجد. فقال: **إن صدقت رؤياك تزوج** الحجاج في أهل هذا البيت. فتزوج الحجاج أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر. قال بعض بني أسد: لا يخطئ الرجل عن أبيه خصلة من ثلاث: رأسه أو صوته أو مشيه. قال بعضهم: رأيت بعض المجان المتنادرين بعد موته، في النوم، فقلت له: يا فلان، ما فعل بك ربك؟ فقال: يا أحمق، ترى صاهرني؟ فعل بي ما يفعله بكل أحد. يروى أن رجلا قال: حضرت الموقف مع عمر بن الخطاب فصاح به صائح يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: يا أمير المؤمنين، فقال رجل من خلفي: دعاه باسم ميت، مات، والله، أمير المؤمنين، فالتفت فإذا رجل من لهب، ولهب من بني نصر من الأزد. فلما وقفنا لرمي الجمار، إذا حصاة قد صكت صلعة عمر، فقال قائل: أشعر، والله، أمير المؤمنين، والله لا يقف هذا الموقف أبدا. فالتفت فإذا ذلك اللهبي بعينه، فقتل عمر قبل الحول.." (٢)

٥٧. "وكانت طيف جارية عُلية بنت المهدي، مولدة عراقية حسنة الوجه والغناء، فلما ماتت عُلية خرجت من دارها وهي حرة فتزوجها رجل مقيِّن يُقيِّن عليها، وحضر عندها يوماً أبو نواس والحسين الخليع وجماعة من الأُدباء فأكلوا وشربوا وغنَّتهم، واقترح عليها أبو نواس صوتاً فكايدته وأبت أن تغنيه فقال لها كالعابث بها: رأيت البارحة في النوم كأني راكب على رَمَكة شهباء وعليها جُلٌّ وكانت عليها غلالة خضراء، فعلمت أنه يعرض بها فقالت له: **إن صدقت رؤياك استدخلت** في استك فجلة،

---

(١) نثر الدر في المحاضرات، الآبي ١٢٨/٧

(٢) نثر الدر في المحاضرات، الآبي ١٣١/٧

فضحك والله كل من حضر، وخجل أبو نواس وغضب ولم يُنتفع به ذلك (اليوم) ، ولم يحضر مجلسها بعد ذلك.

وأما عبد الصمد بن المُعذل، فسلك طريقة أبي نواس والحسين الضحاك فتوةً وظرفاً وإدماناً وشعراً، وهو الذي يقول:

لما رأيت الدِّيك قد صاحا ... والكوكب الدرّيَّ قد لاحا

والليل قد أسبل ثوب الدُّجى ... والورد والخيريّ قد لاحا

ناديت فتياناً ترى فيهم ... للكأسِ إفساداً وإصلاحا

من هاشمٍ في بيت أكرومةٍ ... طووا على اللذات أكشاحا

يا إخوتي نال الكرى حظه ... فاغتبقوا الريحان والراحا

فرافعٌ رأساً ومستلقياً ... ونائم سكراً ومرتاحا

ومن عجيب قوله:

أسقني إن سقيتني بالكبير ... إنَّ في شربه تمام السرور

أنا والله لست أكذبكم آنفُ من أن أُرى صريع صغير

وكان الأُقيشر الأسدي، مولعاً بالشراب وهو الذي يقول:

وصهباء جرجانيةٍ لم يطُفْ بها ... حنيفٌ ولم تَنْغِرْ لها ساعة قِدرُ

أتاني بها يحيى وقد نمت نومةً ... وقد غادرت الجوزاءُ أو خفق النسر

ولم يَحْضُضِ القس المتيم نارها ... طروقاً ولم يشهد على طبخها جمر

فقلتُ اغتبقها أو لغيري أسقها ... فما أنا بعد الشيب، ويبك، والخمر

تعففت عنها في العصور التي خلت ... فكيف التصابي بعدما كلأ العمر

إذا المرء وفّ الأربعين ولم يكن ... له، دون ما يأتي، حياءٌ ولا سترُ

فدعه ولا تنفِس عليه الذي ارتأى ... وإن جرَّ أسباب الحياة له العمرُ

وكان له جار صالح يقال له يحيى فقال: يا فاسق، أ، اجئتك بها، فقال له: يرحمك الله، ما أكثر يحيى في الناس.

قال إسحق الموصلي: أنشدت أُم الهيثم الإعرابية:

وكأس سلافٍ يحلف الديك أَنَّها ... لدى المزج من عينيه أصفى وأحسن

فقالت: لقد بلغني أن الديك من صالحي طيوركم وأعرفها بأوقات الصلاة، وما أحسبه كاذباً. وقال أبو يوسف القاضي: كان لأبي حنيفة جارٌ كيال وكان لا يبيت إلا سكران، وكان أبو حنيفة طويل قيام الليل فكان الكيال إذا سكر غرَّد بصوتٍ عالٍ:

أضاعوني وأيَّ فتىً أضاعوا ... ليوم كريهةٍ وسدادِ ثغرِ

وفقد أبو حنيفة صوته ليلةً أو ليلتين، فقال لجاريته: ما فعل جارنا الكيَّال؟ قالت: أخذه صاحب الحرس، فلما أصبح أبو حنيفة أتى باب عيسى بن موسى فاستأذن به فأذن له، وكان قليل الزيارة للسلطان، فلما دخل عليه، قام إليه ورفع مجلسه وقال: أمرٌ ما غدا بك أبا حنيفة، قال: نعم، جارٌ لي أخذه صاحب العسس منذ ثلاث ليالٍ، فأمر عيسى أن يخرج كل من أخذ تلك الليلة إكراماً لصاحب أبي حنيفة، وانصرف أبو حنيفة، فلما صار ببابه فإذا الكيال يقفوه، فقال، وتبسم إليه: هل أضعناك يا فتى، قال: لا والله، جعلتُ فداك، بل حفظت وأكرمت. وقال المتوكل لبختيشوع الطبيب: ما أفضلُ النُقل على النبيذ؟ قال: نقلُ أبي نواس. قال: وما هو؟ قال: قوله:

ما لي في الناس كلّهم مَثَلُ ... مائي خمرٌ، ونُقلي القُبَلُ

يوميَ حتى إذا العيونُ هَدَت ... وحان نومي فمفرشي كَفَلُ." (١)

٥٨. "ابن١ عَبْد اللَّهِ بْن عَبْد الواسع عَنْ مولاها عَبْد الواسع أَبُو سَعِيد قَالَ كَانَ من قصة دِينَار جد أَبِي طَيْبَةَ أَنَّهُ كَانَ دهقانا من أَهْل مرو فوقع عَلَيْهِ السبي أَيَّام غزا سَعِيد بْن عُثْمَان بْن عَفَّان خراسان فوقع فِي سهم رجل يقال لَهُ جَعْفَر بْن خرفاش من بَنِي ضرار بْن عَمْرو من بَنِي ضبة فأقام مَعَهُ حينا ثُمَّ انه أعتقه وَمَاتَ جَعْفَر وَلَمْ يكن لَهُ وارث غَيْر دِينَار فحاز ماله ثُمَّ تزوج وولد لَهُ سُلَيْمَان ابنه والد أَبِي طَيْبَةَ عِيسَى فخرج عَنْ مرو إِلَى جوزجانان٢ فأقام بِهَا وتزوج هناك امْرَأَة يقال لَهَا طَلْحَة فولدت لَهُ ابنه مُوسَى ثُمَّ انها حملت بأبي طيبة عِيسَى فرأت فيما يرى النائم كأن سلسلة دليت من السَّمَاء إِلَى الأَرْض فقام جَمَاعَة من النَّاس فتواثبوا إِلَيْهَا ليتعلقوا بِهَا فلم يصلوا إِلَيْهَا ووثب ابنها الَّذِي فِي بطنها فلم يصل إِلَيْهَا ثُمَّ وثب الثَّانِيَة فلم يصل إِلَيْهَا ثُمَّ وثب الثالثة فتعلق بِهَا كأن عجاجة ارتفعت فلفت سُلَيْمَان فِي أضعافها ورفعته إِلَى السَّمَاء فلما أصبحت قصت رؤياها عَلَى زوجها فَقَالَ لَهَا **إن صدقت رؤياك تلدين** ابنا صالحا فاحتفظي بِهِ وأرزق أنا الشهادة إن شاء اللَّه قَالَ ثُمَّ إنه أصابت أَهْل جوزجان٣ مجاعة واحتباس من الغيث فخرجوا إِلَى الجبانة فِي الاستسقاء فلم يسقوا فخرج سُلَيْمَان فِي جَمَاعَة من

---

(١) قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور، الرقيق القيرواني ص/٤٩

أصدقائه من النساك واستسقوا فسقوا ففشا فِي الْمَدِينَة إن اللَّه سقاهم الغيث بسليمان فكان النَّاس يختلفون إِلَيْهِ ويتبركون به فأنكر ذلك والى كَانَ عَلَيْهِم يقال لَهُ أَبُو الهفت فحبس سليمان ١٠٨/ب فِي السجن،

---

١ هنا سقط فإن عبد الواسع هذا حاكي القصة هو عبد الواسع بْن سعيد بْن عَبْد الواسع كما يأتي التصريح به أثناء القصة في ذكر الإسم الأعظم ويأتي في سياق هذا السند "عن مولاها" فكأنه سقط ما يأتي "سعيد بن عبد الواسع عن أم ولد عبد الواسع" أو يكون في القصة تخليط والله أعلم.
٢ في الأصل "حوزخانات" وراجع ما تقدم آنفا في الحاشية.
٣ في الأصل "حومان" وراجع ما تقدم في الحاشية.." (١)

٥٩. "٥١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي يَحْيَى، ثنا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ قُتَيْبَةَ الْخُرَاسَانِيُّ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ إِلْيَاسَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْجَهْمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا طَالِبٍ، يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: " بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، فِي الْحِجْرِ، إِذْ رَأَيْتُ رُؤْيَا هَالَتْنِي، فَفَزِعْتُ مِنْهَا فَزَعًا شَدِيدًا، فَأَتَيْتُ كَاهِنَةَ قُرَيْشٍ، وَعَلَيَّ مُطْرَفُ خَزٍّ وَجُمَّتِي تَضْرِبُ مَنْكِبِي، فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَيَّ عَرَفَتْ فِي وَجْهِيَ التَّغَيُّرَ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ قَوْمِي، فَقَالَتْ: مَا بَالُ سَيِّدِنَا قَدْ أَتَانَا مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ، هَلْ رَأَيْتَ مِنَ حِدْثَانِ الدَّهْرِ شَيْئًا؟ فَقُلْتُ: بَلَى، - وَكَانَ لَا يُكَلِّمُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، حَتَّى يُقَبِّلَ يَدَهَا الْيُمْنَى، ثُمَّ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهَا يَبْدُو بِحَاجَتِهِ، وَلَمْ أَفْعَلْ، لِأَنِّي كُنْتُ كَبِيرَ قَوْمِي -، فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ وَأَنَا نَائِمٌ فِي الْحِجْرِ، كَأَنَّ شَجَرَةً نَبَتَتْ قَدْ نَالَ رَأْسُهَا السَّمَاءَ، وَضَرَبَتْ بِأَغْصَانِهَا الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، وَمَا رَأَيْتُ نُورًا أَزْهَرَ مِنْهَا أَعْظَمَ مِنْ نُورِ الشَّمْسِ سَبْعِينَ ضِعْفًا، وَرَأَيْتُ الْعَرَبَ -[١٠٠]- وَالْعَجَمَ سَاجِدِينَ لَهَا، وَهِيَ تَزْدَادُ كُلَّ سَاعَةٍ عِظَمًا وَنُورًا وَارْتِفَاعًا، سَاعَةَ تُزْهِرُ، وَرَأَيْتُ رَهْطًا مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ تَعَلَّقَ بِأَغْصَانِهَا، وَرَأَيْتُ قَوْمًا مِنْ قُرَيْشٍ يُرِيدُونَ قَطْعَهَا، فَإِذَا دَنَوْا مِنْهَا أَخَّرَهُمْ شَابٌّ لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ وَجْهًا، وَلَا أَطْيَبَ مِنْهُ رِيحًا، فَيَكْسِرُ أَضْلُعَهُمْ، وَيَقْلَعُ أَعْيُنَهُمْ، فَرَفَعْتُ يَدَيَّ لِأَتَنَاوَلَ مِنْهَا نَصِيبًا فَمَنَعَنِي الشَّابُّ، فَقُلْتُ: لِمَنِ النَّصِيبُ؟ فَقَالَ: النَّصِيبُ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَعَلَّقُوا بِهَا وَسَبَقُوكَ إِلَيْهَا، فَانْتَبَهْتُ مَذْعُورًا فَزِعًا، فَرَأَيْتُ وَجْهَ الْكَاهِنَةِ قَدْ تَغَيَّرَ، ثُمَّ قَالَتْ: **لَئِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ لَيَخْرُجَنَّ** مِنْ صُلْبِكَ رَجُلٌ يَمْلِكُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، وَيَدِينُ لَهُ النَّاسُ،

---

(١) تاريخ جرجان، حمزة السهمي ص/٢٨٦

ثُمَّ قَالَ لِأَبِي طَالِبٍ: لَعَلَّكَ تَكُونُ هَذَا الْمَوْلُودَ، فَكَانَ أَبُو طَالِبٍ يُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ والنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَرَجَ، وَيَقُولُ: كَانَتِ الشَّجَرَةُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَبَا الْقَاسِمِ الْأَمِينَ، فَيُقَالُ لَهُ: أَلَا تُؤْمِنُ بِهِ؟ فَيَقُولُ: السُّبَّةَ وَالْعَارَ "." (١)

٦٠.

٦١.

٦٢. "اللهُ عَلَيْهِ وَسلم قَالَ إِلَيَّ إِلَيَّ فَأَقْبَلَ مَالِكٌ حَتَّى دَنَا مِنْهُ فَسَلَّ خَاتَمَهُ مِنْ خِنْصِرِهِ فَوَضَعَهُ فِي خِنْصِرِ مَالِكٍ وَذَكَرَ أَبُو يَحْيَى زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى السَّاجِيُّ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَالِحٍ الْأَزْدِيُّ قَالَ نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ نَا مُطَرِّفٌ قَالَ سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ قَلَّمَا كَانَ رَجُلٌ صَادِقٌ لَا يَكْذِبُ فِي حَدِيثِهِ إِلا مُتِّعَ بِعَقْلِهِ وَلَمْ يُصِبْهُ مَعَ الْهَرَمِ آفَةٌ وَلا خَرَفٌ قَالَ أَبُو عُمَرَ كَانَ ابْنُ مَعِينٍ يَقُولُ آلَةُ الْمُحَدِّثِ الصِّدْقُ حَدثنَا سعيد بن نصر وعبد الله بن مُحَمَّد بن يُوسُف قَالَا نَا عبد الله بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ نَا الْحَسَنُ بن عبد الله الزُّبَيْدِيُّ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ نَا مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ كُنْتُ جَالِسًا مَعَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم اذ أَتَاهُ رجل فَقَالَ ايكم مَالك فَقَالُوا هَذَا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَاعْتَنَقَهُ وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الْبَارِحَةَ جَالِسًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ ائْتُوا بِمَالِكٍ فَأُتِيَ بِكَ تَرْعَدُ فرائصك فَقَالَ لَيْسَ بك بَأْس يا أَبَا عبد الله وَكَنَّاكَ وَقَالَ اجْلِسْ فَجَلَسْتَ قَالَ افْتَحْ حُجْرَكَ فَفَتَحْتَهُ فَمَلَأَهُ مِسْكًا مَنْثُورًا وَقَالَ ضُمَّهُ إِلَيْكَ وبثه فى فِي أُمَّتِي قَالَ فَبَكَى مَالِكٌ وَقَالَ الرُّؤْيَا تَسُرُّ وَلا تَغُرُّ **وَإِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ فَهُوَ** الْعلم الذى أودعنى الله حَدثنَا خلف ابْن قَاسم قَالَ ثَنَا عبد الله بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْوَرْدِ الْبَغْدَادِيُّ بِمِصْرَ قَالَ نَا أَحْمَدُ بْنُ وَاضِحٍ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بن خَلاد الاسكندراني قَالَ نَا عبد السلام بْنُ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ مِنْ أَهْلِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ قَالَ رَأَى رَجُلٌ فِي الْمَنَامِ أَنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا فِي جَبَّانَةِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ يَرْمُونَ فِي غَرَضٍ فكلهم يُخطئ الْغَرَض فاذا رجل." (٢)

٦٣. "مَأْتَمٍ بِالْكُوفَةِ فَسَمِعْتُ زُفَرَ بْنَ الْهُذَيْلِ يَقُولُ سَمِعت ابا حنيفَة يَقُول لايحل لِمَنْ يُفْتِي مِنْ كُتُبِي أَنْ يُفْتِيَ حَتَّى يَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ قُلْتُ قَالَ وَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْمَرْوَزِيُّ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الْبَيَاضِيُّ قَالَ نَا مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ قَالَ نَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ السُّكَّرِيَّ يَقُولُ

---

(١) دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، أبو نعيم الأصبهاني ص/٩٩

(٢) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، ابن عبد البر ص/٣٩

سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ إِذَا جَاءَ الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ الإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ أَخَذْنَا بِهِ وَإِذَا جَاءَ عَنِ الصَّحَابَةِ تَخَيَّرْنَا وَإِنْ جَاءَ عَنِ التَّابِعِينَ زَاحَمْنَاهُمْ وَلَمْ نَخْرُجْ عَنْ قَوْلِهِمْ قَالَ وَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ السِّمْنَانِيُّ قَالَ نَا أَحْمَدُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ نَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ ذُكِرَ لِي أَنَّ ابْنَ أَبِي لَيْلَى شَكَا أَبَا حَنِيفَةَ إِلَى الْمَنْصُورِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْكُوفَةِ رَجُلٌ مَا أَقْضِي قَضِيَّةً إِلا خَالَفَنِي فِيهَا قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ فَبِحَقٍّ أَمْ بِبَاطِلٍ قَالَ بِحَقٍّ قَالَ فَوَقَرَ ذَلِكَ فِي قَلْبِ أَبِي جَعْفَرٍ وَكَانَ سَبَبَ إِشْخَاصِهِ إِلَيْهِ وَنَدِمَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى عَلَى مَقَالَتِهِ قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ بِهَذَا الإِسْنَادِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ قَالَ نَا أَبُو رَجَاءٍ وَكَانَ مِنَ الْعِبَادَةِ وَالصَّلاحِ بِمَكَانٍ قَالَ رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ قَالَ غَفَرَ لِي قُلْتُ وَأَبُو يُوسُفَ قَالَ هُوَ أَعْلَى دَرَجَةً مِنِّي قُلْتُ فَمَا صَنَعَ أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ هَيْهَاتَ هُوَ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ وَنا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الدِّينَوَرِيُّ قَالَ نَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ نَا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ قَالَ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي نَبَشْتُ قَبْرَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ فَأَخْرَجْتُ عِظَامَهُ فَاحْتَضَنْتُهَا قَالَ فَهَالَتْنِي هَذِهِ الرُّؤْيَا فَرَحَلْتُ إِلَى ابْنِ سِيرِينَ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ فَقَالَ **إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ لَتُحْيِيَنَّ** سُنَّةَ نَبِيِّكَ." (١)

٦٤. "أخبرني أبو نصر أحمد بن عبد الملك القطان، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر الخلال قال: سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة يقول: سمعت أبا قلابة يقول: كانت كنيتي أبا محمد. فغلب على أبو قلابة.

وقال أبو بكر: سمعت الكديمي يقول: سمعت رستم المخنث يقول: أعياني وجه أبي قلابة أن أخرجه في الحكاية.

قرأت في كتاب أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي- بخطه- حدثنا القاضي أبو بكر بن كامل قال: حكي أن أم أبي قلابة قالت لما حملت بأبي قلابة أريت كأني ولدت هدهدا، فقيل لها **إن صدقت رؤياك ولدت** ولدا يكثر الصلاة.

قال ابن كامل: أخبرني ذلك أبو حازم القاضي وحكي أنه كان يصلي في اليوم والليل أربعمائة ركعة، ويقال إن أبا قلابة حدث من حفظه ستين ألف حديث.

قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن جرير الطبري يقول: ما رأيت أحفظ من أبي قلابة. قال ابن كامل: وقيل مولده كان في سنة تسعين ومائة.

---

(١)

أخبرني محمد بن علي المقرئ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري قال: سمعت أبا الحسن محمد بن الحسن بن الحسين بن منصور يقول: حدثنا محمد ابن إسحاق بن خزيمة، حدثنا أبو قلابة- بالبصرة، قبل أن يختلط ويخرج إلى بغداد-.

أخبرنا أحمد بن أبي جعفر، أخبرنا محمد بن عدي البصري- في كتابه- وأخبرنا محمد بن الحسن الأهوازي، أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الشافعي قالا: حدثنا أبو عبيد محمد بن علي الآجري قال: سمعت أبا داود سليمان بن الأشعث وذكر أبا قلابة فقال: رجل صدوق، أمين مأمون، كتبت عنه بالبصرة- يعني عبد الملك بن محمد-.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي قال: مات أبو قلابة في شوال يوم السبت، ودفن يوم الأحد بباب خراسان، بجنب القبلة سنة ست وسبعين.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: سمعت عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان يقول:

سمعت أحمد بن محمود بن صبيح قال: مات أبو قلابة الرقاشي سنة ست وسبعين ومائتين.." (١)

٦٥. "مع اللصوص. قال فبطحوني فضربوني سبعين جلدة، فوقف علينا رجل، فصرخ: هذا أبو تراب، فأقاموني واعتذروا إلي، وأدخلني الرجل منزله وقدم إلى خبزا وبيضا، فقلت: كلهما بعد سبعين جلدة.

حدثنا عبد العزيز بن علي الأزجي، حدثنا علي بن عبد الله الهمذاني، حدثنا محمد بن داود قال: سمعت أبا عبد الله بن الجلا يقول: قدم أبو تراب مرة إلى مكة، فقلت له: يا أستاذ أين أكلت؟ فقال جئت بفضولك! أكلت أكلة بالبصرة وأكلة بالنباج [١] ، وأكلة عندكم.

أخبرني مكي بن علي المؤذن، حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحي المزكي قال:

سمعت أبا عبيد دارم بن أبي دارم يقول: سمعت أخي أحمد بن محمد قال: قال أبو تراب النخشبي: وقفت خمسا وخمسين وقفة، فلما كان من قابل رأيت الناس بعرفات، ما رأيت قط أكثر منهم، ولا أكثر خشوعا وتضرعا ودعاء، فأعجبني ذلك، فقلت: اللهم من لم تقبل حجته من هذا الخلق فاجعل ثواب حجتي له، وأفضنا من عرفات وبتنا بجمع، فرأيت في المنام هاتفا يهتف بي تتسخى علينا وأنا أسخى الأسخياء؟ وعزتي وجلالي ما وقف هذا الموقف أحد قط إلا غفرت له، فانتبهت فرحا بهذه الرؤيا، فرأيت يحي بن معاذ الرازي وقصصت عليه الرؤيا، فقال: **إن صدقت رؤياك فإنك** تعيش

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٤٢٥/١٠

أربعين يوما. فلما كان يوم أحد وأربعين جاءوا إلى يحيى ابن معاذ الرازي فقالوا: إن أبا تراب مات فغسله ودفنه.

أخبرنا أحمد بن علي المحتسب، حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي: أن أبا تراب توفي في البادية، قيل نهشته السباع سنة خمس وأربعين ومائتين.

٦٧٥٩- عوام بن إسماعيل:

حدث عن أبي بدر شجاع بن الوليد، وعلي بن عاصم. روى عنه أحمد بن علي الأبار.

قرأت على البرقاني عن أبي إسحاق المزكي قال: أخبرنا محمد بن إسحاق السراج قال: مات العوام بن إسماعيل ببغداد سنة سبع وأربعين ومائتين.

---

[١] ٦٧٥٨- قال أبو منصور: في بلاد العرب بناجان، أحدهما على طريق البصرة يقال له: نباج بنى عامر، وهو بحذاء فيد. والآخر بناج بن سعد بالقريتين. وقال غيره: النباج منزل حجاج البصرة. وقيل غير ذلك. (المعجم) .." (١)

٦٦. "خرج الناس، ثم أخرج من تحت مصلاه كيسا فيه ألف دينار فألقاه إلي فقال: خذها ولا تعلم بها ابني الحارث فتهون عليه.

حدثنا أبو طالب يحيى بن علي الدسكري- لفظا بحلوان- أخبرنا أبو بكر بن المقرئ- بأصبهان- حدثنا أحمد بن موسى القزاز القاسباني، حدثنا إبراهيم بن الحسن الأصبهاني، حدثنا عامر. قال: كتب بشر الحافي إلى منصور بن عمار، اكتب إلي بما من الله علينا فكتب إليه منصور: أما بعد يا أخي فقد أصبح بنا من نعم الله ما لا نحصيه في كثرة ما نعصيه. ولقد بقيت متحيرا فيما بين هذين، لا أدري كيف أشكره لجميل ما نشر، أو قبيح ما ستر؟

أخبرني الحسن بن علي التميمي، حدثنا عمر بن أحمد الواعظ.

وأخبرنا الحسن بن أبي طالب، حدثنا أحمد بن محمد بن غرزة الكاتب. قالا:

حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا علي بن خشرم قال: سمعت منصور بن عمار يقول: المتكلمون ثلاثة، الحسن بن أبي الحسن، وعمر بن عبد العزيز، وعون بن عبد الله بن عتبة. قال: قلت: وأنت الرابع.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٣١٣/١٢

وأخبرني أبو بكر أحمد بن سليمان بن علي المقرئ، حدثنا عبيد الله بن محمد بن أحمد بن هشام بن عيسى المروروذي، حدثنا جدي محمد بن هشام. قال: قال منصور بن عمار قال لي هارون: كيف تعلمت هذا الكلام؟ قال: قلت يا أمير المؤمنين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي، وكأنه تفل في فِي، وقال لي: يا منصور قل، فأنطقت بإذن الله.

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن بخيت الدقاق، حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن شجاع الصفار البخاري، أخبرنا خلف بن محمد الخيام، حدثنا سهل بن شادويه قال: سمعت علي بن خشرم يقول سمعت منصور بن عمار يقول: رأيت كأني دنوت من جحر، فخرج على عشر نحلات فلدغتني، فقصصتها على أبي المثنى المعبر البصري فقال: الجد ما تقول؟ أعطني شيئا.

قال: **إن صدقت رؤياك تصلك** امرأة بعشرة آلاف، لكل نحلة ألف. قال منصور:

فقلت لأبي المثنى: من أين قلت: هذا؟ قال: لأنه ليس شيء من الخلق ينتفع ببطنه من ولد آدم إلا النساء، فإنهن ولدن الصديقين، والأنبياء. والطير ليس فيها شيء ينتفع ببطنه إلا النحل، فلما كان من الغد وجهت إلي زبيدة بعشرة آلاف درهم.." (١)

٦٧. "٦٧١١- عسكر بن الحصين أبو تراب النخشبي الزاهد كان كثير السفر إلى مكة، وقدم بغداد غير مرة، واجتمع بها مع أبي عبد الله أحمد بن حنبل.

حكى عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل وغيره.

أخبرني الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن، قال: حدثنا أحمد بن مروان المالكي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: جاء أبو تراب النخشبي إلى أبي فجعل أبي يقول: فلان ضعيف، فلان ثقة.

فقال أبو تراب: يا شيخ لا تغتاب العلماء، فالتفت أبي إليه، فقال له: ويحك، هذا نصيحة، ليس هذا غيبة.

أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، وأحمد بن علي المحتسب، قالا: أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي محمد بن الحسين بن موسى النيسابوري، قال: سمعت عبد الله بن علي، يقول: سمعت الدقي يقول: سمعت أبا عبد الله بن الجلاء، يقول: لقيت ست مائة شيخ، ما رأيت فيهم مثل أربعة، أولهم أبو تراب.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٧٥/١٣

أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح، وعمر بن الحسين بن إبراهيم الخفاف، قالا: حدثنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، قال: حدثني أبو الطيب أحمد بن جعفر الحذاء، قال: سمعت أبا علي الحسين بن خيران الفقيه يقول: " مر أبو تراب النخشبي بمزين، فقال له: تحلق رأسي لله عز وجل فقال له: اجلس فجلس، ففيما يحلق رأسه مر به أمير أهل بلده، فسأل حاشيته، فقال لهم: أليس هذا أبو تراب؟ فقالوا: نعم، فقال: أيش معكم من الدنانير؟ فقال له رجل من خاصته: معي خريطة فيها ألف دينار، فقال: إذا قام فأعطه، واعتذر إليه، وقل له: لم يكن معنا غير هذه الدنانير، فجاء الغلام إليه، فقال له: إن الأمير يقرأ عليك السلام، وقال لك: ما حضر معنا غير هذه الدنانير، فقال له: ادفعها إلى المزين، فقال له المزين: أيش أعمل بها؟ فقال: خذها، فقال: لا والله، ولو أنها ألفي دينار ما أخذتها، فقال له أبو تراب: مر إليه، فقل: إن المزين ما أخذها، خذها أنت فاصرفها في مهماتك.

أخبرني محمد بن عبد الواحد الأصغر، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت أبا العباس محمد بن الحسن البغدادي يقول: سمعت أبا عبد الله ابن الفارسي يقول: سمعت أبا الحسين الرازي يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت أبا تراب يقول: ما تمنت علي نفسي قط إلا مرة، تمنت علي خبزا وبيضا وأنا في سفري، فعدلت من الطريق إلى قرية، فلما دخلنا وثب إلي رجل فتعلق بي، وقال: إن هذا كان مع اللصوص، قال: فبطحوني، وضربوني سبعين جلدة، فوقف علينا رجل، فصرخ هذا أبو تراب، فأقاموني، واعتذروا إلي، وأدخلني الرجل منزله، وقدم إلي خبزا وبيضا، فقلت: كليها بعد سبعين جلدة.

حدثنا عبد العزيز بن علي الأزجي، قال: حدثنا علي بن عبد الله الهمذاني، قال: حدثنا محمد بن داود، قال: سمعت أبا عبد الله ابن الجلاء يقول: قدم أبو تراب مرة إلى مكة، فقلت له: يا أستاذ أين أكلت؟ فقال: جئت بفضولك، أكلت أكلة بالبصرة، وأكلة بالنباج، وأكلة عندكم ".

أخبرني مكي بن علي المؤذن، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، قال: سمعت أبا عبيد دارم بن أبي دارم يقول: سمعت أخي أحمد بن محمد، قال: قال أبو تراب النخشبي: وقفت خمسا وخمسين وقفة، فلما كان من قابل رأيت الناس بعرفات، ما رأيت قط أكثر منهم، ولا أكثر خشوعا وتضرعا ودعاء، فأعجبني ذلك، فقلت: اللهم من لم تقبل حجته من هذا الخلق، فاجعل ثواب حجتي له، وأفضنا من عرفات، وبتنا بجمع، فرأيت في المنام هاتفا يهتف بي: تتسخى علينا، وأنا أسخى الأسخياء؟

وعزتي وجلالي، ما وقف هذا الموقف أحد قط إلا غفرت له، فانتبهت فرحا بهذه الرؤيا، فرأيت يحيى بن معاذ الرازي، وقصصت عليه الرؤيا، فقال: **إن صدقت رؤياك فإنك** تعيش أربعين يوما، فلما كان يوم أحد وأربعين جاءوا إلى يحيى بن معاذ الرازي، فقالوا: إن أبا تراب مات، فغسله ودفنه.

أخبرنا أحمد بن علي المحتسب، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي: أن أبا تراب توفي في البادية، قيل: نهشته السباع سنة خمس وأربعين ومائتين.." (١)

٦٨. "٧٠٠٤- منصور بن عمار بن كثير أبو السري السلمي الواعظ من أهل خراسان وقيل: من أهل البصرة،

سكن بغداد، وحدث بها عن: معروف أبي الخطاب صاحب واثلة بن الأسقع، وعن ليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة، ومنكدر بن محمد بن المنكدر، وبشير بن طلحة.

روى عنه: ابنه سليم، وعلي بن خشرم، ومحمد بن جعفر لقلوق، وغيرهم.

أخبرنا أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد النيسابوري الحيري، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، قال: منصور بن عمار من أهل مرو، من قرية يقال لها: دندانقان، ويقال: من أهل أبيورد، ويقال: من أهل بوشنج.

(٤٣٨١) -[١٥: ٨١] أخبرني الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا عمر بن محمد بن علي الناقد، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن الحسين الصوفي، قال: سمعت سليم بن منصور بن عمار، يقول: حدثني أبي، قال: حدثني معروف الخياط أبو الخطاب، قال: سمعت واثلة بن الأسقع، يقول: لما أسلمت، أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأسلمت على يديه، فقال لي: " اذهب فاحلق عنك شعر الكفر، واغتسل بماء وسدر "

(٤٣٨٢) -[١٥: ٨١] أخبرنا عثمان بن محمد بن يوسف العلاف، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي، قال: حدثنا أحمد بن بشر المرثدي، قال: حدثنا سليم بن منصور، قال: حدثنا أبي، قال: حدثني معروف، قال: حدثني واثلة بن الأسقع، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم " فمسح يده على رأسي "، قال معروف: ومسح واثلة يده على رأسي، قال أبي: ومسح معروف يده على رأسي أخبرنا الأزهري، قال: حدثنا محمد بن العباس الخزاز، قال: حدثنا ابن منيع، قال: حدثنا شجاع بن مخلد، قال: مر بي بشر بن الحارث وأنا جالس في مجلس منصور بن عمار القاص، وأنا في آخر

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٢٦٦/١٤

الناس، فمر بشر مطرقا، فنظر إلي، فمضى وهو يقول: وأنت أيضا يا أبا الفضل! وأنت أيضا يا أبا الفضل! حدثنا محمد بن علي الصوري، قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأزدي، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن مسرور، قال: حدثنا أبو سعيد بن يونس، قال: منصور بن عمار بن كثير السلمي القاص يكنى: أبا السري، قدم مصر، وجلس يقص على الناس، فسمع كلامه الليث بن سعد فاستحسن قصصه وفصاحته، فذكر أن الليث قال له: يا هذا، ما الذي أقدمك إلى بلدنا؟ قال: طلبت أكتسب بها ألف دينار، فقال له الليث: فهي لك على وصن كلامك هذا الحسن، ولا تتبذل، فأقام بمصر في جملة الليث بن سعد وفي جرايته إلى أن خرج عن مصر، فدفع إليه الليث ألف دينار، ودفع إليه بنو الليث أيضا ألف دينار، فخرج فسكن بغداد، وبها توفي، وكان في قصصه وكلامه شيئا عجبا لم يقص على الناس مثله حدثني الحسن بن محمد الخلال، قال: حدثنا يوسف بن عمر القواس، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن سليمان السلمي، قال: حدثنا أبو شعيب الحراني، قال: حدثنا علي بن خشرم، قال: قال منصور يعني: ابن عمار، قلت: سمعته؟ قال: نعم.

قال: لما قدمت مصر وكان الناس قد قحطوا، فلما صلوا الجمعة رفعوا أصواتهم بالبكاء والدعاء، فحضرتني النية فصرت إلى صحن المسجد، فقلت: يا قوم، تقربوا إلى الله بالصدقة، فإنه ما تقرب إليه بشيء أفضل منها، ثم رميت بكسائي، ثم قلت: اللهم هذا كسائي وهو جهدي وفوق طاقتي، فجعل الناس يتصدقون ويعطوني ويلقون علي الكساء، حتى جعلت المرأة تلقي خرصها وسخابها، حتى فاض الكساء من أطرافه، ثم هطلت السماء فخرج الناس في الطين والمطر، فلما صليت العصر، قلت: يا أهل مصر، أنا رجل غريب ولا علم لي بفقرائكم، فأين فقهاؤكم؟ فدفعت إلى الليث بن سعد، وابن لهيعة، فنظر إلى كثرة المال، فقال أحدهما لصاحبه لا تحرك، ووكلوا به الثقات حتى أصبحوا، فرحت، أو قال: فأدلجت، إلى الإسكندرية، فأقمت بها شهرين فبينا، أنا أطوف على حصنها وأكبر، فإذا أنا برجل يرمقني، فقلت: ما لك؟ قال: يا هذا، أنت قدمت مصر؟ قلت: نعم، قال: أنت المتكلم يوم الجمعة؟ قال: قلت: نعم، قال: فإنك صرت فتنة على أهل مصر، قلت: وما ذاك؟ قال: قالوا: كان ذاك الخضر دعا فاستجيب له، قال: قلت: ما كان الخضر بل أنا العبد الخاطئ، قال: فأدلجت فقدمت مصر، فلقيت الليث بن سعد، فلما نظر إلي، قال: أنت المتكلم يوم الجمعة؟ قال: قلت: نعم، قال: فهل لك في المقام عندنا؟ قال: قلت وكيف أقيم وما أملك إلا جبتي وسراويلي؟ قال: قد أقطعتك خمسة عشرة فدانا، ثم صرت إلى ابن لهيعة، فقال لي مثل مقالته، وأقطعني خمسة فدادين، فأقام بمصر

أخبرنا هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، قال: حدثنا عبد الله بن سليمان، قال: حدثنا علي بن خشرم، قال: سمعت منصور بن عمار، قال: وبعضه حدثني به أبي، عن قتيبة، عن منصور، قال " قدمت مصر وبها قحط، فتكلمت، فأخرج الناس صدقات كثيرة، فأخذت فأتي بي إلى الليث بن سعد، فقال: ما حملك على أن تكلمت في بلدنا بغير أمرنا؟ قال: قلت: أصلحك الله، أعرض عليك، فإن كان مكروها نهيتني فانتهيت، وإلا لم ينلني مكروه، فقال: تكلم، فتكلمت، فقال: قم، لا يحل لي أن أسمع هذا الكلام وحدي، فقال لي: ما أقدمك؟ قلت: قدمت عليك، وعلى ابن لهيعة، فلما قدمت عليه بعد ذلك أخرج إلي جارية قيمتها ثلاث مائة دينار، فقال: خذها، فقلت: أصلحك الله، معي أهل، قال: تخدمكم، قلت: جارية بثلاث مائة دينار تخدمنا؟ قال: خذها، فدخلت عليه بعد ذلك، فسكت حتى خرج الناس، ثم أخرج من تحت مصلاه كيسا فيه ألف دينار، فألقاه إلي، فقال: خذها، ولا تعلم بها ابني الحارث فتهون عليه حدثنا أبو طالب يحيى بن علي الدسكري لفظا بحلوان، قال: أخبرنا أبو بكر ابن المقرئ بأصبهان، قال: حدثنا أحمد بن موسى القزاز القاساني، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن الأصبهاني، قال: حدثنا عامر، قال: كتب بشر الحافي إلى منصور بن عمار: اكتب إلي بما من الله علينا، فكتب إليه منصور: أما بعد يا أخي، فقد أصبح بنا من نعم الله ما لا نحصيه في كثرة ما نعصيه، ولقد بقيت متحيرا فيما بين هذين، لا أدري كيف أشكره لجميل ما نشر، أو قبيح ما ستر؟ أخبرني الحسن بن علي التميمي، قال: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، وأخبرنا الحسن بن أبي طالب، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عرعرة الكاتب، قالا: حدثنا عبد الله بن سليمان، قال: حدثنا علي بن خشرم، قال: سمعت منصور بن عمار، يقول: المتكلمون ثلاثة: الحسن بن أبي الحسن، وعمر بن عبد العزيز، وعون بن عبد الله بن عتبة، قال: قلت وأنت الرابع وأخبرني أبو بكر أحمد بن سليمان بن علي المقرئ، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن أحمد بن علي بن مهران، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن سليمان الوراق، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن هشام بن عيسى المروروذي، قال: حدثنا جدي محمد بن هشام، قال: قال منصور بن عمار قال لي هارون: كيف تعلمت هذا الكلام؟ قال: قلت " يا أمير المؤمنين، رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي وكأنه تفل في في، وقال لي: يا منصور: قل، فأنطقت بإذن الله أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن بخيت الدقاق، قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن شجاع الصفار البخاري، قال: أخبرنا خلف بن محمد الخيام، قال: حدثنا سهل بن شاذويه، قال:

سمعت علي بن خشرم، يقول: سمعت منصور بن عمار، يقول: رأيت كأني دنوت من جحر، فخرج علي عشر نحلات فلدغنني، فقصصتها على أبي المثنى المعبر البصري، فقال: الجد ما تقول؟ أعطني شيئا، قال: **إن صدقت رؤياك تصلك** امرأة بعشرة آلاف، لكل نحلة ألف، قال منصور: فقلت لأبي المثنى: من أين قلت: هذا؟ قال: لأنه ليس شيء من الخلق ينتفع ببطنه من ولد آدم إلا النساء، فإنهم ولدوا الصديقين والأنبياء، والطير ليس فيها شيء ينتفع ببطنه إلا النحل، فلما كان من الغد وجهت إلي زبيدة بعشرة آلاف درهم أخبرنا الجوهري، قال: أخبرنا محمد بن عمران المرزباني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى المكي، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد، قال: قال محمد بن موسى " شهدت منصور بن عمار القاص، وقد كلمه قوم، فقالوا: هذا رجل غريب يريد الخروج إلى عياله، فقال لابنه أحمد بن منصور: يا أحمد، امض معهم إلى أبي العوام البزاز، فقل له: أعطه ثيابا بألف درهم، بل بأكثر من ذلك، حتى إذا باعها صح له ألف درهم أخبرنا علي بن الحسين صاحب العباسي، قال: أخبرنا إسماعيل بن سعيد بن سويد المعدل، قال: حدثنا أبو علي الحسين بن قاسم الكوكبي، قال: حدثنا حريز بن أحمد بن أبي دؤاد أبو مالك، قال: حدثني سلمويه بن عاصم قاضي هجر وقد قضى بالجزيرة والشام، قال: كتب بشر بن غياث المريسي، ويكنى: أبا عبد الرحمن إلى منصور بن عمار: بلغني اجتماع الناس عليك، وما حكى من العلم، فأخبرني عن القرآن، خالق أو مخلوق، فكتب إليه منصور: بسم الله الرحمن الرحيم، عافانا الله وإياك من كل فتنة، فإنه إن يفعل فأعظم بها نعمة، وإن لم يفعل فتلك أسباب الهلكة، وليست لأحد على الله بعد المرسلين حجة، نحن نرى أن الكلام في القرآن بدعة اشترك فيها السائل والمجيب، فتعاطى السائل ما ليس له، وتكلف المجيب ما ليس عليه، وما أعلم خالقا إلا الله، وما دون الله مخلوق، والقرآن كلام الله، ولو كان القرآن خالقا لم يكن للذين وعوه إلى الله شافعا، ولا بالذين ضيعوه ماحلا، فانته بنفسك وبالمختلفين في القرآن إلى أسمائه التي سماه الله بها تكن من المهتدين ﴿وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون﴾ ، ولا تسم القرآن باسم من عندك فتكون من الضالين، جعلنا الله وإياك من ﴿الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون﴾ .

وكتب بشر أيضا إلى منصور يسأله عن قول الله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ كيف استوى؟ فكتب إليه منصور: استواؤه غير محدود، والجواب فيه تكلف، ومسألتك عن ذلك بدعة، والايمان بجملة ذلك واجب، قال الله تعالى: ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة

وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله﴾ وحده، ثم استأنف الكلام، فقال: ﴿والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب﴾ فنسبهم إلى الرسوخ في العلم بان قالوا لما تشابه منه عليهم ﴿آمنا به كل من عند ربنا﴾ فهؤلاء هم الذين أغناهم الرسوخ في العلم عن الاقتحام على السدد المضروبة دون الغيوب، بما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب.

فمدح اعترافهم بالعجز عن تأول ما لم يحيطوا به علما، وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم رسوخا في العلم، فانته رحمك الله، من العلم إلى حيث انتهي بك إليه، ولا تجاوز ذلك إذا ما حظر عنك علمه فتكون من المتكلفين وتهلك مع الهالكين، والسلام عليك أخبرنا الجوهري، قال: أخبرنا محمد بن العباس، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان، قال: أنشدت لأبي العتاهية في منصور بن عمار:

إن يوم الحساب يوم عسير ليس للظالمين فيه مجير

فاتخذ عدة لمطلع القبر وهول الصراط يا منصور

أخبرني الأزهري، قال: حدثنا إسماعيل بن سويد، قال: حدثنا الحسين ابن القاسم الكوكبي، قال: حدثني علي بن سليم، قال: سمعت ابن وشاح المتكلم، يقول: قال منصور بن عمار في مجلس له وقد فرغ من كلامه لي إليكم حاجة، أريد حبة لم يزنها المطففون، ولم تخرج من أكياس المرابين، ولم تجري عليها أحكام الظالمين، قالوا: ما عندنا هذه أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: حدثنا أحمد بن عمرو الضرير، قال: قال منصور بن عمار، وأخبرني محمد بن الحسين بن إبراهيم الخفاف، قال: حدثنا رواد وكرموت ابنا جراح بن صفوة بن صالح، قالا: حدثنا حفص بن عمر بن الخليل الحافظ، قال: حدثني أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي بالري، قال: سمعت إبراهيم بن منصور بن عمار، قال: سمعت أبي، يقول: قال لي رجل بالشام: يا أبا السري، عندنا رجل من العباد من أهل واسط العراق، رجل لا يأكل إلا من كد يديه، وقد دبرتا من سف الخوص والاعتمال صفحة يديه، ولو رأيته لوقذك النظر إليه، فهل لك أن تمضي بنا إليه؟ قال: قلت: نعم، فأتيناه فدققنا عليه بابه، فخرج إلى الباب، فسمعته يقول: اللهم إني أعوذ بك ممن جاء ليشغلني عما أتلذذ به من مناجاتك، ثم فتح الباب فدخلنا، وإذا رجل ترى به الآخرة، وإذا قبر محفور، ووصية قد كتبها في الحائط، وكساؤه قد أعده لكفنه، فقلت: أي موقف لهذا الخلق؟ قال: بين يدي من؟ قال: فصاح وخر بوجهه، ثم أفاق من غشيته، فقال له صاحبي: يا أبا

عباد، هذا أبو السري منصور بن عمار، فقال لي: مرحبا يا أخي، ما زلت إليك مشتاقا، قال: وأراه صافحني، أعلمك أن بي داء قد أعيى المتطببين قبلك قديما، فهل لك أن تأتي له برفقك وتلصق عليه بعض مراهمك، لعل الله أن ينفع بك؟ قال: قلت وكيف يعالج مثلي مثلك وجرحي أثقل من جرحك؟ قال: فقال وإن كان ذاك كذلك، فاني مشتاق منك إلى ذلك، قال: قلت: أما إذ أبيت فلئن كنت تمسكنت باحتفار قبرك في بيتك وبوصية رسمتها بعد وفاتك، وبكفن أعددته ليوم منيتك، فإن لله عبادا اقتطعهم خوفه عن النظر إلى قبورهم، قال: فصاح صيحة ووقع في قبره، وجعل يفحص برجليه وبال، قال: فعرفت بالبول ذهاب عقله، فخرجت إلى طحان على بابه، فقلت: ادخل فأعنا على هذا الشيخ، فاستخرجناه من قبره وهو في غشيته، فقال لي الطحان ويحك، ما أردت إلى ما صنعت بهذا الشيخ؟ والله لا يغفر الله لك ما صنعت، فخرجت وتركته صريع فترته، فلما كان الغد عدت إليه فإذا بسلخ في وجهه، وإذا بشريط قد شد به رأسه لصداع وجده، فلما رآني قال: يا أبا السري، المعاودة، قال: قلت: يكون من ذلك ما قدر، وخرجت وتركته.

هذا آخر حديث ابن رزق، وسياق الخبر له، وقال الخفاف: ثم قال لي: المعاودة يرحمك الله، فقلت له: فأين بلغت أيها المتعبد من أحزانك، وهل بلغ الخوف ليلة من منامك؟ فتالله لكأني أنظر إلى آكل الفطير، والصابر على خبز الشعير، يأكل ما اشتهى، وسعى عليه بلحم طير، وسقي من الرحيق المختوم، قال: فشهق شهقة، فحركته، فإذا هو قد فارق الدنيا أخبرنا أحمد بن علي بن محمد الأصبهاني إجازة، قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبيد محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي ببغداد، قال: حدثنا إسحاق بن أحمد بن سلمان المؤدب، قال: حدثني أبو جعفر محمد الصفار، قال: رأيت منصور بن عمار في منامي، فقلت له: يا منصور بن عمار، ما صنع بك ربك؟ قال: لا تقل: ما صنع بك ربك، ولكن قل: يا منصور، كيف نجوت؟ قال: لقيت ربي، فقال لي: يا منصور، أصبت فيك تخليطا كثيرا، غير أني وجدتك تحببني إلى خلقي، يا منصور، قل لبشر بن الحارث لو سجدت لي على الجمر ما أديت شكري! وأخبر بشر بذلك، فبكى بشر، ثم قال: وكيف أؤدي شكر ربي أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان البرذعي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، قال: حدثني أبو عبد الله التميمي، قال: حدثني محمد بن مفضل، قال: رأيت منصور بن عمار في المنام، فقلت: يا أبا السري، ما فعل بك ربك؟ قال: خيرا، قلت: بماذا، قال: بما كنت تحببني إلى عبادي أخبرني أبو القاسم الأزهري، قال: حدثنا

عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري بها، قال: حدثنا إبراهيم بن جعفر التستري، قال: سمعت أبا الحسن علي بن الحسن الواعظ، يقول: سمعت أبا بكر الصيدلاني بجرجان، يقول: سمعت سليم بن منصور بن عمار، يقول: رأيت أبي منصور في المنام، فقلت: ما فعل بك ربك؟ فقال: إن الرب تعالى قربني وأدناني، وقال لي: يا شيخ السوء، تدري لما غفرت لك؟ قال: قلت لا يا إلهي، قال: إنك جلست للناس يوما مجلسا فبكيتهم، فبكى فيهم عبد من عبادي لم يبك من خشيتي قط، فغفرت له، ووهبت أهل المجلس كلهم له، ووهبتك فيمن وهبت له قال لي محمد بن علي بن مخلد الوراق: رأيت قبر منصور بن عمار بباب حرب وعليه لوح منقوش فيه اسمه وإلى جانبه قبر ابنه سليم.." (١)

٦٩. "٢١٨- وحكي أنه حمل أبو اسحق الأهوازي إلى المتوكل، فلما أدخل عليه قال لابن حمدون: اعبث به! فقال له ابن حمدون: متى تعلمت العبارة؟ قال: أنا معبر قبل أن تكون مضحكاً! قال: فما تقول في رؤيا رايتها؟ قال: وما هي؟ قال: رأيت كأن أمير المؤمنين حملني على فرس أشهب أخضر الذنب مثل خضرة النبات! قال: **إن صدقت رؤياك فإن** أمير المؤمنين يأمر بأن يدخل في استك فجلة فيغيب أصلها الأبيض وتبقى الخضرة بين فخذيك! فضحك المتوكل **وقال: صدقت رؤياك يابن** حمدون! هاتوا فجلة، فقال له: يا أمير المؤمنين أنت أمرتني! قال: ولكنك رأيت الرؤيا قبل أمري لك! وأمر بأن فعل به ذاك، وأجاز الأهوازي جائزة سنية.." (٢)

٧٠. "وجاء رجل إلى سعيد بن المسيب فقال: رأيت حدأة على شرف مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: **إن صدقت رؤياك فسيتزوج** الحجاج من أهل البيت، فتزوج بأم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر.

المتزوجة من ذي زي قبيح

قال شاعر:

الزوج زوجان ذو مال يعاش به ... وذو شباب شديد المتن كالمرس

فلا شبابا ولا مالا ظفرت به ... لكن ما شئت من لؤم ومن دنس

قال علي بن المنجم:

لم يرض إلا بالكريمة مركبا ... ولربما امتنعت عليه أتان

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ١٥/ ٨٠

(٢) الهفوات النادرة، الصابئ، غرس النعمة ص/٥٨

ولما مات عمر بن عبد العزيز تزوج بامرأته فاطمة بنت عبد الملك سليمان بن داوف بن مروان وكان أعور فاجرا فقال الناس: هذا النذل الأعور يعنون قول جميل:

نذل لعمرك من يزيد أعور وقال آخر: فيمن طلقها سري وتزوجها دنيء:

وكنت كذى النبل الذي راش نبله ... بريش الخوافي ثم بدلها لغبا «١»

ذم متشرف بتزويج كريمة

رأوا رفعة الآباء أعيا مرامها ... عليهم فراموا رفعة بالحلائل

إذا ما أعالي الأمر لم تعطك المنى ... فلا بأس باستنجاحها بالأسافل

(٢) ومما جاء في قلة الصداق وكثرته

قال النبي صلى الله عليه وسلم: أعظم النساء بركة أحسنهن وجوها وأرخصهن مهورا. وقيل: لا تغالوا بمهور النساء فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله كان أولى بكثرتها.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما أصدق امرأة من نسائه ولا من بناته أكثر من إثنتي عشرة أوقية وذلك أربعمائة وثمانون درهما.

وقال عمر رضي الله عنه: لا يبلغني أن أحدا تجاوز بصداقه صداق النبي صلى الله عليه وسلم إلا استرجعت منها. فقامت امرأة فقالت: ما جعل الله ذلك إليك يا ابن الخطاب، فإنه يقول وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا فقال عمر ألا تعجبون من إمام أخطأ وامرأة أصابت، ناضلت أمامكم فنضلته.." (١)

٧١. "وَقَالَ أَبُو سعد السَّمْعَانِيّ سَمِعت من أبي مُوسَى وَكتب عني وَهُوَ ثِقَة صَدُوق

وَقَالَ عبد الْقَادِر الْحَافِظ حصل أَبُو مُوسَى من المسموعات بأصبهان مَا لم يحصل لأحد فِي زَمَانه وآنضم إِلَى ذَلِك الْحِفْظ والإتقان وَله التصانيف الَّتِي أربى فِيهَا على الْمُتَقَدِّمين مَعَ الثِّقَة والعفة كَانَ لَهُ شَيْء يسير يتربح بِهِ وَينْفق مِنْهُ وَلَا يقبل من أحد شَيْئا قطّ أوصى إِلَيْهِ غير وَاحِد بِمَال فَيردهُ فَكَانَ يُقَال لَهُ فرقة على من ترى فيمْتَنع وَكَانَ فِيهِ من التَّوَاضُع بِحَيْثُ أَنه يقرئ الصَّغِير وَالْكَبِير ويرشد الْمُبْتَدِئ رَأَيْته يحفظ الصّبيان الْقُرْآن فِي الألواح وَكَانَ يمْنَع من يمشي مَعَه فعلت ذَلِك مرّة فزجرني وترددت إِلَيْهِ نَحوا من سنة وَنصف فَمَا رَأَيْت مِنْهُ وَلَا سَمِعت عَنهُ سقطة تعاب عَلَيْهِ

وَكَانَ أَبُو مَسْعُود كوتاه يَقُول أَبُو مُوسَى كنز مخفي

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الراغب الأصفهاني ٢٣١/٢

قَالَ الْحُسَيْن بن يوحن الباوري كنت فِي مَدِينَة الخان فَسَأَلَنِي سَائل عَن رُؤْيا فَقَالَ رَأَيْت كَأَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم توفّي فَقَالَ **إِن صدقت رُؤْيَاك يَمُوت** إِمَام لَا نَظِير لَهُ فِي زَمَانه فَإِن مثل هَذَا الْمَنَام رئي حَال وَفَاة الشَّافِعِي وَالثَّوْري وَأحمد بن حَنْبَل قَالَ فَمَا أمسينا حَتَّى جَاءَنَا الْخَبَر بوفاة الْحَافِظ أبي مُوسَى الْمَدِينِيّ

وَعَن عبد الله بن مُحَمَّد الخجندي قَالَ لما مَاتَ أَبُو مُوسَى لم يكادوا أَن يفرغوا مِنْهُ حَتَّى جَاءَ مطر عَظِيم فِي الْحر الشَّدِيد وَكَانَ المَاء قَلِيلا بأصبهان فَمَا انْفَصل أحد عَن الْمَكَان مَعَ كَثْرَة الْخلق إِلَّا قَلِيلا وَكَانَ قد ذكر فِي آخر إملاء أملاه أَنه مَتى مَاتَ من لَهُ منزلَة عِنْد الله فَإِن الله يبْعَث سحابا يَوْم مَوته عَلامَة للمغفرة لَهُ وَلمن صلى عَلَيْهِ

وَقَالَ مُحَمَّد بن مَحْمُود الرويدشتي توفّي أَبُو مُوسَى فِي تَاسِع جُمَادَى الأولى سنة إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَخمْس مئة." (١)

٧٢. "٥٩٦- أبول من كلب.

قالوا: يجوز أن يراد به البول بعينه، ويجوز أن يراد به كثرة الولد، فإن البول في كلام العرب يكنى به عن الولد.

قلت: وبذلك عبر ابن سيرين رؤيا عبد الملك بن مروان حين بعث إليه: إني رأيت في المنام أني قمت في محراب المسجد وبلت فيه خمس مرات، فكتب إليه ابن سيرين: **إن صدقت رؤياك فسيقوم** من أولادك خمسة في المحراب، ويتقلدون الخلافة بعدك، فكان كذلك.." (٢)

٧٣. "فَدَخَلَ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ فَلَمَّا أَبْصَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِلَيَّ إِلَيَّ» ، فَأَقْبَلَ مَالِكٌ حَتَّى دَنَا مِنْهُ فَسَلَّ خَاتَمَهُ مِنْ خِنْصَرِهِ فَوَضَعَهُ فِي خِنْصَرِ مَالِكٍ.

وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيُّكُمْ مَالِكٌ؟ فَقَالَ: هَذَا، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَاعْتَنَقَهُ وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَارِحَةَ جَالِسًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ: " هَاتُوا بِمَالِكٍ، فَأُتِيَ بِكَ تَرْعَدُ فَرَائِصُكَ فَقَالَ: «لَيْسَ بِكَ بَأْسٌ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ» وَكَنَّاكَ وَقَالَ: «اجْلِسْ فَجَلَسْتُ» ، فَقَالَ: «افْتَحْ حِجْرَكَ فَفَتَحْتُهُ فَمَلَأَهُ مِسْكًا مَنْثُورًا» وَقَالَ: «ضُمَّهُ إِلَيْكَ وَبُثَّهُ فِي أُمَّتِي» ، قَالَ: فَبَكَى

---

(١) المؤتلف والمختلف لابن القيسراني = الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط، ابن القيسراني ص/١٥١

(٢) مجمع الأمثال، الميداني، أبو الفضل ١/١١٩

مَالِكٌ ، وَقَالَ: الرُّؤْيَا تَسُرُّ وَلَا تَغُرُّ، **وَإِنْ صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ فَهُوَ** الْعِلْمُ الَّذِي أَوْدَعَنِي اللَّهُ تَعَالَى.

فَصْلٌ

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عُرْوَةَ: قَدِمَ الْمَهْدِيُّ الْمَدِينَةَ فَبَعَثَ إِلَى مَالِكٍ بِأَلْفَيْ دِينَارٍ أَوْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ، ثُمَّ أَتَاهُ الرَّبِيعُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: يَجِبُ أَنْ تُعَادِلَهُ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ، فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» وَالْمَالُ عِنْدِي عَلَى حَالِهِ." (١)

٧٤. "وكأني أنظر إليه. فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: بأية عينين كنت تنظر إلى رأسك؟ فلم يلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن توفي. فأولوا رأسه بنبيه، ونظره إلى اتباع سنته.

٤٤- قال رجل لعلي بن الحسين: رأيت كأني أبول في يدي.

فقال: تحتك محرم. فنظروا فإذا بينه وبين امرأته رضاع.

٤٥- كان مع صلة بن أشيم أعرابي، فقال: يا أبا الصهباء، رأيت كأنك أتيت بثلاث شهدات، فأخذت اثنتين وأعطيتني واحدة. فقال:

الشهادة إن شاء الله. فغزوا فاستشهد أبو الصهباء وابنه والأعرابي.

٤٦- أنشد أبو غانم الثقفي:

رقدت رقاد الهيم حتى لو أنني ... يكون رقادي مغنما لفنيت

فقلت: لمن هذا البيت؟ فقال: لرقاد من رقاد العرب.

٤٧- أبو حنيفة رحمه الله: رأيت كأني نبشت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فضممت عظامه إلى صدري. فهالني، فسألت ابن سيرين، فقال: ما ينبغي لأحد من أهل هذا الزمان أن يرى هذه الرؤيا. قلت: أنا رأيتها.

قال: **إن صدقت رؤياك لتحيين** سنة نبيك.

٤٨- شاعر:

وليلك شطر عمرك فاغتنمه ... ولا تذهب بنصف العمر نوما

٤٩- آخر:

---

(١) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، إسماعيل الأصبهاني ص/١٠٤٧

وكيف يكون النوم أم كيف طعمه ... صفا النوم لي إن كنتما تصفان

٥٠- فلان لا يتصالح جفناه.

٥١- رأى رجل غرابا وقع على أعظم أطم «١» بالمدينة فقال ابن." (١)

٧٥. "فقلت يا رسول الله إن مالكا والليث يختلفان.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليك بما تقول مالك، ورث وحيي.

وفي رواية: جدي.

قال الحسن بن علي الأشناني: معنى جدي: قيل جدي إبراهيم الخليل عليه السلام، وقيل: جدي، ديني.

وقيل سنتي.

وعن ابن سرح أيضا: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا شاب والناس مجتمعون عليه يسألونه، فقال: قد أعطيت مالكا كنزا وأمرته أن يصدقه عليكم.

وجاء رجل إلى مجلس مالك فقال: أيكم مالك؟ فقالوا هذا.

فسلم عليه واعتنقه وضمه إلى صدره، وقال: والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة جالسا هنا، فقال: هاتوا بمالك فجيء بك ترتعد فرائصك، فقال: ليس بك بأس يا أبا عبد الله، اجلس.

فجلست.

فقال: افتح حجرك.

ففتحت.

فملأه مسكا منثورا، وقال: ضمه إليك وبثه في أمتي.

فبكى مالك وقال: الرؤيا تسر ولا تغر.

إن صدقت رؤياك، فهو العلم الذي أودعني الله.

قال أبو هاشم: رأى رجل النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب إذ جاء مالك فقال يا مالك، خذ هذه الصرة وضعها تحت قبري.." (٢)

---

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، الزمخشري ٢٩٥/٥

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض ١٥٣/٢

٧٦. "المدينة اغتسلت ودخلت إلى المسجد، ونظرت فإذا انا بالصفة التي رأيت في المنام، وإذا هو مالك ابن أنس والناس يعرضون عليه، فعرفته إنه الذي قيل لي في النوم أنه عالم بالآفاق، فلزمته. وقال إصبع: قال ابن القاسم حملتاأحاديث المصريين فوقع في نفسي طلب الفقه، فاتيت أبا شريح وكان صالحا حكيما، فاستشريته وقلت له: أردت أن أشخص إلى مالك، فقال لي: ما أحسن الفقه، وإن كان أهله يعتريهم الكبر، ولكن اطلب فإن توسد العلم خير من توسد الجهل. قال: ترنمت بأثر ذلك فرأيت في منامي كان عقابا انقض على راسي. وقال غيره: كأن بازيا رفرف على رأسه او على حجره، فأخذه فبقر جوفه. فقال له قائل: لا تضيع جوفه فإن حشوه جوهر.

وفي رواية فجعلت ابتلعه حتى أتيت عليه. فعبر الرؤيا على أبي شريح.

قال غيره: وعلى رجل كان بصيرا بالعبادة يقال إنه زين بن شعيب، فقال: البازي سيد الطير والجوهر العلم، هذا عالم أمرت أن تأخذ من علمه وإن تأتيه. وفي حديث أصبغ: العقاب سيد الطير، والعالم سيد الناس، **ولئن صدقت رؤياك لترثن** علم عالم، فاتق الله يا عبد الرحمن. فأمرني أن اخرج إلى مالك وألزمه. فخرج إلى مالك وسمع منه ولازمه، وفي رواية، أنه قال له: لعلك حدثت نفسك بشيء من طلب العلم؟ قلت: نعم. قال: فمن ذكرت؟ قلت: مالكا. قال هو بازيك الذي صدت.." (١)

٧٧. "«٥٨٩» – وقال أبو حنيفة: رأيت كأني نبشت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فضممت عظامه إلى صدري، فهالني، فسألت ابن سيرين فقال: ما ينبغي لأحد من أهل هذا الزمان أن يرى هذه الرؤيا. قلت أنا رأيتها؛ قال: **لئن صدقت رؤياك لتحيين** سنة نبيك.

«٥٩٠» – قال رجل لعلي بن الحسين: رأيت كأني أبول في يدي، فقال:

تحتك محرم. فنظر فإذا بينه وبين امرأته رضاع.

«٥٩١» – كان مع صلة بن الأشيم أعرابي فقال: يا أبا الصهباء، رأيت كأنك أتيت بثلاث شهادات فأخذت اثنتين وأعطيتني واحدة؛ فقال: الشهادة إن شاء الله. فغزوا فاستشهد هو وابنه والأعرابي.

«٥٩٢» – ورأى نوف البكالي صاحب علي عليه السلام كأنه يسوق جيشا ومعه رمح طويل في رأسه شمعة تضيء للناس فتأولها بالشهادة. فخرج إلى الغزو، فلما وضع رجله في الركاب قال: اللهم أرمل المرأة وأيتم الولد وأكرم نوفا بالشهادة. فوجدوه وفرسه مقتولين، مختلطا دمه بدم الفرس وقد قتل رجلين.

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض ٣/٢٤٩

«٥٩٣» - رأى عبد الملك في منامه أن أم هشام شقت رأسه فطلعت من دماغه عشرون قطعة، فطلقها. ثم بعث إلى سعيد بن المسيب فسأله، فقال: تلد غلاما يملك عشرين سنة، فندم.

«٥٩٤» - قدم علي بن عيسى بن ماهان على الرشيد من خراسان فسأله أن يركب مع خواصه إلى الميدان لينظر إلى هداياه، وقد أمر علي بكنس الميدان وفرشه." (١)

٧٨. "حكيمة (١) من أهلها فقالت لها والله لئن صدقت رؤياك ليخرجن من بطنك غلام يعلو ذكره بين السماء والأرض وكان هذا الحي من بني سعد بن هوازن ينتابون نساء أهل مكة فيحضنون أولادهم وينتفعون بخيرهم وإن أمي ولدتني في العام الذي قدموا فيه وهلك (٢) والدي فكنت يتيما في حجر عمي أبي طالب فأقبل النسوان يتدافعنني ويقلن ضرع صغير لا أب له فما عسينا أن ننتفع به من خيره وكانت فيهن امرأة يقال لها أم كبشة ابنه الحارث فقالت والله لا أنصرف عامي هذا خائبة فأخذتني وألقتني على صدرها فدر لبنها فحضنتني فلما بلغ ذلك عمي أبا طالب أقطعها إبلا ومقطعات من الثياب ولم يبق عم من عمومتي إلا أقطعها وكساها فلما بلغ ذلك النسوان أقبلن إليها فقلن والله يا أم كبشة لو علمنا بركة تكون هكذا ما سبقتنا إليه قال ثم ترعرعت وكبرت وقد بغضت إلي أصنام قريش والعرب فلا أقربها ولا آتيها حتى إذا كان بعد زمين حتى خرجت بين أتراب لي من العرب نتقاذف بالأجلة قال أبو عبد الملك يعني البعر (٣) فإذا بثلاثة نفر مقبلين معهم طشت من ذهب مملوءا ثلجا فقبضوا علي من بين الغلمان فلما رأى ذلك الغلمان انطلقوا هرابا ثم رجعوا فقالوا يا معشر النفر إن هذا الغلام ليس منا ولا من العرب وإنه لابن سيد القريش وبيضة المجد وما من حي من أحياء العرب إلا لا يلته (٤) في رقابهم نعمة مجللة ولا يصنعوا بقتل هذا الغلام شيئا فإن كنتم لا بد قاتليه فخذوا أحدنا فاقتلوه مكانه قال فأبوا أن يأخذوا مني فدية (٥) فانطلقوا وأسلموني في أيديهم فأخذني أحدهم فأضجعني إضجاعا رفيقا فشق ما بين صدري (٦) فصدعه فاستخرج منه مضغة سوداء منتنة فقذفها ثم غسله في تلك الطشت بذلك الثلج ثم رده ثم أقبل الثاني فوضع يده على صدري إلى عانتي فالتأم ذلك كله ثم أقبل الثالث وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفي وثديي

---

(١) بالاصل وخع: " حليمة " والمثبت عن المختصر

(٢) عن المختصر وبالاصل وخع: أهلك

---

(١) التذكرة الحمدونية، ابن حمدون ٣١١/٩

(٣) كذا بالاصل وخع والمختصر " الاجلة " وفي اللسان (جلل ": الجلة والجلة: البعر

(٤) في المختصر: لابائه

(٥) بياض بالاصل وخع قدر كلمة واستدركت اللفظة عن المختصر

(٦) ثمة سقط في الكلام بالاصل وخع والعبارة في المختصر: ما بين صدري إلى عانتي (في الطبري: إلى منتهى عانتي)

ثم استخرج قلبي فصدعه." (١)

٧٩. "الصديق كان من أعبر الناس للرؤيا فأتاه ربيعة بن أمية بن خلف فقال إني رأيت في المنام كأني في أرض معشبة مخصبة إذ خرجت منها إلى أرض مجدبة كالحة ورأيتك في جامعة من حديد عند سرير ابن أبي الحسن (١) فقال أبو بكر أما ما رأيت لنفسك **فإن صدقت رؤياك فستخرج** من الإيمان إلى الكفر وأما ما رأيت لي فأن ذلك دينه جمعه الله لي في أشد الأشياء السرير وذلك يوم الحشر قال فشرب ربيعة الخمر في زمان عمر بن الخطاب فهرب منها إلى الشام وهرب منها إلى قيصر فتنصر ومات عنده نصرانيا وقد روي نحو هذا المنام عن صهيب أخبرناه أبو القاسم بن الحصين أنا أبو طالب بن غيلان أنا أبو بكر الشافعي نا بشر بن موسى بن صالح الأسدي نا الحميدي قال سفيان وثنا حصين بن عبد الرحمن قال وأتي صهيب في النوم كأن أبا بكر في جامعه وهو موثق إلى دار أبي الحشر فلما أصبح لقي أبا بكر فسلم عليه أبو بكر فلم يرد عليه صهيب فقال يا صهيب أسلم عليك فلا ترد علي فقال دعني قال لتخبرني فأخبره فقال أبو بكر الله أكبر جمع لي أمري إلى يوم الحشر قال الحميدي الغل يكره والجامعة نسخت حدثني أبو بكر وجيه بن طاهر أنا أبو حامد الأزهري أنا محمد بن عبد الله أنا أحمد بن محمد بن الشرقي نا محمد بن يحيى نا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب أن عمر غرب ربيعة بن أمية بن خلف في الخمر إلى خيبر فلحق بهرقل فتنصر فقال عمر لا أغرب بعده أحدا أبدا (٢) أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالا أنا أبو جعفر بن المسلمة أنبأ أبو طاهر المخلص أنا أحمد بن سليمان نا الزبير بن بكار قال في تسمية ولد أمية ربيعة بن أمية لحق بالروم وتنصر

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٦٧/٣ ٤

(١) في المختصر: " ابن أبي الحشر " وفي الاصابة ١ / ٥٣١ عند سرير إلى الحشر

(٢) الاصابة ١ / ٥٣١." (١)

٨٠. "ح وأخبرناه أبو سعد البغدادي انا أبو منصور بن شكرويه وابو بكر محمد بن احمد بن علي السمسار قالا انا ابراهيم بن عبد الله قال انا أبو عبد الله المحاملي نا عبد الله بن أبي سعد نا عبد الله بن الحسن بن الربيع نا الهيثم بن عدي فذكر نحوه (١) (٢) أنبأنا أبو علي الحداد انا أبو نعيم الحافظ نا سليمان بن احمد نا احمد بن القاسم نا خالد بن خداش نا الهيثم بن عدي عن مجالد وابن عياش عن الشعبي قال كانت اخت الشعبي عند أعشى همدان وكانت اخت اعشى همدان عند الشعبي فقال الاعشى يا أبا عمرو رأيت كأني دخلت بيتا فيه حنطة وشعير فقبضت بيميني حنطة وقبضت بيساري قبضة شعير ثم خرجت فنظرت فإذا في يميني شعير وإذا في يساري حنطة فقال **لئن صدقت رؤياك لتستبدلن** بالقرآن الشعر فقال الاعشى الشعر بعد ما كبر وكان قبل ذلك امام الحي ومقرئهم (٣) أخبرنا أبو سعد احمد بن محمد بن البغدادي انا أبو نصر محمد بن احمد بن محمد بن عمر انا محمد بن موسى بن الفضل بنيسابور أخبرنا محمد بن عبد الله بن احمد الصفار حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني سليمان بن أبي شيخ (٤) أنشدني محمد بن الحكم لاعشى همدان (٥) * فما تزود مما كان يجمعه * الا حنوطا غداة البين مع خرق (٦)

---

(١) من قوله: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد

إلى هنا بالاصل فقط وسقطت من

(٢) قبله ورد الخبر التالي في م وتمام روايته: أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله أنبأنا أبو يعلي محمد بن الحسين أنا أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل ثنا الحسين بن القاسم نا محمد بن القاسم بن خلاد العباس بن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن جده عن أبي محمد المرهبي قال: كان أعشى همدان على أخت الشعبي فقرأ عليه الاعشي وكان قرائا للقرآن فقال: يا أبا عمرو رأيت في النوم كأني دخلت بيتا فيه حنطة وشعير فأخذت الشعير وتركت الحنطة فقال الشعبي: إنا لله استبدلت بالقرآن الشعر فنسي القرآن وقال الشعر بإلحاد

(٣) انظر الخبر في الاغاني ٦ / ٣٤ باختلاف الرواية

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٥٢/١٨

(٤) بالاصل: شبيب والمثبت عن م

(٥) بعضها في الاغاني ٦ / ٥٧

(٦) في الاغاني: إلا حنوطا وما واراه من خرق." (١)

٨١. "وقفت خمسا (١) وخمسين وقفة فلما كان من قابل رأيت الناس بعرفات ما رأيت قط أكثر منهم ولا أكثر خشوعا وتضرعا ودعاء فأعجبني ذلك فقلت اللهم من لم تتقبل حجته من هذا الخلق فاجعل ثواب حجتي له وأفضنا من عرفات وبتنا بجمع فرأيت في المنام هاتفا يهتف بي تتسخى علينا وأنا أسخى الأسخياء وعزتي وجلالي ما وقف هذا الموقف أحد قط إلا غفرت له فانتبهت فرحا بهذه الرؤيا فرأيت يحيى بن معاذ الرازي وقصصت عليه الرؤيا فقال **إن صدقت رؤياك فإنك** تعيش أربعين يوما فلما كان يوم أحد وأربعين جاءوا إلى يحيى بن معاذ فقالوا إن أبا تراب مات فغسله ودفنه أنبأنا أبو الحسن (٢) الفارسي أنا أبو بكر المزكي أنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت أبا عثمان بن الأدمي يقول سمعت إبراهيم الخواص يقول مات أبو تراب بين مكة والمدينة نهشته (٣) السباع (٤) قال وأنا السلمي قال وقال أبو عمرو الإصطخري رأيت (٥) أبا تراب ميتا في البادية قائما منتصبا لا يمسكه شئ أخبرنا أبو الحسن (٢) بن قبيس نا وأبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب (٦) أنا أحمد بن علي المحتسب نا أبو عبد الرحمن السلمي أن أبا تراب توفي بالبادية قيل نهشته السباع سنة خمس وأربعين ومائتين أخبرنا أبو الحسن (٢) عبد الغافر بن إسماعيل في كتابه أنا أبو (٧) بكر المزكي أنا أبو عبد الرحمن السلمي أخبرني أحمد بن محمد بن الفضل إجازة قال سألت محمد بن إبراهيم القلزمي عن موت أبي تراب فقال مات أبو تراب سنة خمس وأربعين ومائتين قال وأنا السلمي قال سمعت منصور بن عبد الله يقول قال أبو أيوب النهرواني رأيت كأن القيامة قد قامت والأهوال قد بدت والأمم جاثية على الركب والكل قد همه

---

(١) عبد الله أحمد بن يحيى بن الجلاء يقول سمعت أبا تراب النخشبي يقول: إذا تواترت على أحدكم النعم فليبك نفسه

وما أثبتناه يناسب عبارة تاريخ بغداد وم

(٢) الاصل: الحسين تصحيف والمثبت عن م

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٤٨١/٣٤

(٣) الاصل: ينهشه والمثبت عن م

(٤) حلية الاولياء ١٠ / ٤٩

(٥) الاصل: ثابت والمثبت عن م وحلية الاولياء ١٠ / ٤٩

(٦) تاريخ بغداد ١٢ / ٣١٧

(٧) الزيادة عن م." (١)

٨٢. "كنت في مجلس ببغداد فرأيت في المنام كأن عليا Bه دخل علي فنزع خاتمه من يده وجعله في يدي فلما كان من غد دعوت بجعد المعبر فعبرها وقال **إن صدقت رؤياك لم** يبق من المشرق والمغرب موضع إلا ذكرت فيه وعمل بقولك فيه أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم وأبو الحسن علي بن أحمد قالا حدثنا و (١) أبو منصور محمد بن عبد الملك أنبأنا أبو بكر الخطيب (٢) أنبأنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن شاذي الهمذاني (٣) حدثنا أبو نصر منصور بن عبد الله الهروي الصوفي بهمذان قال سمعت أبا الحسن المغازلي يقول سمعت المزني يقول سمعت الشافعي يقول رأيت علي بن أبي طالب في النوم فسلم علي وصافحني وخلع خاتمه فجعله في إصبعي وكان لي عم ففسرها لي فقال لي أما مصافحتك لعلي أمان من العذاب وأما خلع خاتمه فجعله في إصبعك فسيبلغ اسمك ما بلغ اسم علي في الشرق والغرب قال الخطيب (٤) وحدثني أبو القاسم الأزهري ح وأخبرنا أبو الفتح الفقيه أنبانا أبو البركات بن طاوس أنبأنا أبو القاسم الأزهري أنبأنا الحسن بن الحسين أبو علي الفقيه الهمداني (٥) حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرقي قال سمعت الربيع بن سليمان يقول والله لقد فشا ذكر الشافعي في الناس بالعلم (٦) كما فشا ذكر علي بن أبي طالب أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا علي بن عبد العزيز أنبأنا ابن أبي حاتم حدثنا أحمد بن عثمان النحوي الفسوي قال سمعت أبا محمد قريب الشافعي قال سمعت إبراهيم بن محمد الشافعي يقول حبس الشافعي مع قوم من الشيعة بسبب التشيع فوجه إلي يوما فقال ادع لي فلانا المعبر فدعوته فقال رأيت البارحة كأني مصلوب على قناة مع علي بن أبي طالب فقال له **إن صدقت رؤياك شهرت**

---

(١) زيادة لازمة لتقويم السند عن م وت ود

(٢) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٢ / ٦٠ وتهذيب الكمال ١٦ / ٤٤

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٣٤٨/٤٠

(٣) كذا بالاصل وم وت ود وتهذيب الكمال وفي تاريخ بغداد: الهمداني

(٤) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٢ / ٦٠ وعنه المزي في تهذيب الكمال ١٦ / ٤٤

(٥) كذا بالاصل وت وتاريخ بغداد وفي م ود وتهذيب الكمال: الهمذاني بالذال المعجمة

(٦) سقطت من الاصل ود واستدركت عن م وت وتاريخ بغداد وتهذيب الكمال." (١)

٨٣. "ذلك شعيب بن الليث فوصله بألف دينار إلا دينارا (١) وقال إنما نقصتك هذا الدينار لئلا أساوي الشيخ في عطيته أخبرنا أبو الحسن الغساني نا وأبو منصور المقرئ أنا الخطيب (٢) أنا أبو الحسن أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن بخيت الدقاق أنا أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن شجاع الصفار البخاري أنا خلف بن محمد الخيام نا سهل بن شاذويه قال سمعت علي بن خشرم يقول سمعت منصور بن عمار يقول كأني دنوت من جحر فخرج علي عشر نحلات فلدغنني فقصصتها على أبي المثنى المعبر البصري فقال الجد ما تقول أعطني شيئا قال **إن صدقت رؤياك تصلك** امرأة بعشرة آلاف لكل (٣) نحلة ألف قال منصور فقلت لأبي المثنى من أين قلت هذا قال لأنه ليس شئ من الخلق ينتفع ببطنه من ولد آدم إلا النساء فإنهم ولدوا الصديقين والأنبياء والطير ليس فيها شئ ينتفع ببطنه إلا النحل فلما كان من الغد وجهت إلي زبيدة بعشرة آلاف درهم أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو بكر محمد (٤) بن المظفر الشامي أنا أحمد بن محمد العتيقي أنا يوسف بن أحمد الصيدلاني نا محمد بن عمرو العقيلي (٥) حدثنا عبد الله (٦) بن أحمد ومحمد (٧) بن زكريا قالا نا عثمان بن أبي شيبة ح قال ونا عبد الله بن أحمد بن حنبل نا أبو بكر بن أبي شيبة قالا كنا عند ابن عيينة فجاءه منصور بن عمار فسأله عن القرآن (٨) فزبره وأشار عليه بالعكاز وانتهره فقيل له يا أبا محمد إنه رجل عابد وناسك (٩) فقال ما أراه إلا شيطانا (١٠)

---

(١) بالأصل ود و " ز " وم: " دينار " تحريف والصواب عن الحلية

(٢) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٣ / ٧٤ - ٧٥

(٣) كتبت فوق الكلام بين السطرين بالأصل

(٤) الأصل: " أحمد " والمثبت عن د و " ز " وم

(٥) رواه العقيلي في الضعفاء الكبير ٤ / ١٩٤

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٢٩٩/٥١

(٦) بياض بالأصل و " ز " وم والمستدرك د

(٧) بالأصل ود و " ز " وم: " بن أحمد بن محمد " والتصويب عن الضعفاء الكبير

(٨) بالأصل: " الفر " وفي د و " ز " وم: " الفر " ثم بياض والمثبت عن الضعفاء الكبير

(٩) بياض بالأصل وم و " ز " والمثبت عن د والضعفاء الكبير

(١٠) بالأصل ود و " ز " وم: شيطان والمثبت عن الضعفاء الكبير." (١)

٨٤. "أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد أنا محمد بن الحسن بن محمد أنا أحمد بن الحسن بن (١) زنبيل نا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الخليل نا محمد بن إسماعيل قال قال ابن المبارك عن صفوان بن عمرو حدثني ابن أبي غنية (٢) الكندي قال كنا نختلف إلى نوف البكالي فخرجت البعوث مع محمد بن مروان على الصائفة فقتل وكنيته أبو يزيد وقال غيره أبو رشيد أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو طاهر بن أبي الصقر أنا هبة الله بن إبراهيم ابن عمر أنا أحمد بن محمد بن إسماعيل نا محمد بن أحمد بن حماد نا يحي بن عثمان أنانعيم بن حماد نا ابن المبارك عن صفوان بن عمرو (٣) أخبرني ابن أبي غنية (٤) الكندي قال كنا نختلف إلى نوف البكالي إذ أتاه رجل وأنا عنده فقال يا ابا يزيد رأيت رؤيا كأنك تسوق جيشا ومعك رمح طويل في سنانه شمعة تضيء للناس فقال **لئن صدقت رؤياك لأستشهدن** فلم يكن إلا أن خرجت البعوث مع محمد بن مروان على الصائفة فقتل أخبرناه أعلى من هذا وأتم أبو غالب بن البنا أنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الفتح نا محمد بن سفيان بن موسى نا سعيد بن رحمة بن نعيم قال سمعت ابن المبارك عن صفوان بن عمرو حدثني ابن أبي غنية (٥) الكندي قال كنا نختلف إلى نوف البكالي إذ أتاه رجل وأنا عنده فقال يا أبا يزيد رايت لك رؤيا فقال أتصفها قال رأيت كأنك تسوق جيشا ومعك رمح طويل في سنانه شمعة تضيء للناس فقال نوف **لئن صدقت رؤياك لأستشهدن** فلم يكن إلا أن خرجت البعوث مع محمد بن مروان على الصائفة فلما حضر خروجه ذهبت أودعه فلما وضع رجله في الركاب قال اللهم أرمل المراة وأيتم الولد وأكرم نوفا بالشهادة قال فغزا فلما انصرفوا فكانوا بقباقب (٦) خرج العدو على السرح فكان أول من ركب فلما رآهم شد عليهم فقتل رجلا ثم رجلا ثم قتل فقال بعض من معه فانتهينا إليه وقد اختلط دمه بدم فرسه قتيلين "

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٦٠/٣٣٥

(١) ما بين معكوفتين سقط من الاصل واستدرك عن " ز " وم

(٢) كذا رسمها بالاصل وم و " ز " وفي تهذيب الكمال: ابن أبي عتبة

(٣) من طريقه رواه المزي في تهذيب الكمال ١٩: ١٨١

(٤) في تهذيب الكمال: عتبة وفي المختصر أيضا: ابن أبي عتبة

(٥) راجع الحاشية السابقة

(٦) قباقب: ماء لبني تغلب من الجزيرة وقباقب: نهر بالثغر قرب ملطية يدفع في الفرات (راجع معجم البلدان)." (١)

٨٥. "بنت بحدل فطلقها وهي حامل بيزيد فرأت في النوم كأن قمرا خرج من قبلها فقصت رؤياها على أمها فقالت **لئن صدقت رؤياك لتلدين** من يبايع له بالخلافة أخبرنا أبو العز السلمي مناولة وإذنا وقرأ علي إسناده أنا محمد بن الحسين أنا المعافى بن زكريا القاضي (١) نا أحمد بن محمد أبو عبد الله الأضاحي المعروف بحرمي نا أبو سعيد عبد الله بن شبيب حدثني محمد بن عبيد الله (٢) بن عمرو بن معاوية بن عتبة بن أبي سفيان عن أبيه قال جلست ميسون بنت بحدل الكلبية ترجل ابنها يزيد بن معاوية وميسون يومئذ مطلقة ومعاوية وفاخته بنت قرظة ينظران إليها ويزيد وأمه لا يعلمان فلما فرغت من ترجيله نظرت إليه فأعجبها وقبلت بين عينيه فقال معاوية بيتا من شعر إذا مات لم تفلح مزينة بعده * فنوطي عليه يا مزين التمائما * قال ومضى يزيد فأتبعته فاختة بصرها وقالت لعن الله سواد ساقي أمك فقال معاوية أقد رأيتها أما والله على ذلك لما فرجت عنه وركاها خير مما تفرجت عنه وركاك وكان لمعاوية من بنت قرظة عبد الله وكان أحمق الناس قالت فاختة لا والله ولكنك تؤثر هذا عليه فقال سوف أبين لك ذلك حتى تعرفيه قبل أن تقومي من مجلسك يا غلام ادع لي عبد الله فدعاه فقال له معاوية أي بني أني قد أردت أن أسعفك وأن أصنع بك ما أنت أهله فاسأل أمير المؤمنين فلست سائلا شيئا إلا أعطاكه فقال حاجتي أن تشتري لي كلبا فارها وحمارا فقال معاوية يا بني أنت حمار ويشترى لك حمار قم فاخرج قال كيف رايت يا غلام ادع لي يزيد فدعاه فقال يا بني إن أمير المؤمنين قد أراد أن يسعفك ويوسع عليك ويصنع بك ما أنت أهله فاسأله ما بدا لك قال فخر ساجدا ثم قال حين رفع رأسه الحمد لله الذي بلغ أمير المؤمنين هذه المدة وأراه في هذا الرأي حاجتي أن تعقد لي العهد من بعدك وتوليتني العام صائفة المسلمين وتحسن جهازي وتقويني فتكون

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٣١٣/٦٢

الصائفة أول أسفاري وتأذن لي في الحج إذا رجعت وتوليني الموسم وتزيد أهل الشام عشرة دنانير لكل رجل وتجعل ذلك بشفاعتي (٣) وتفرض لأيتام بني جمح

---

(١) رواه المعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي ٢ / ١٣٦

(٢) في الجليس الصالح الكافي: عبد الله

(٣) الاصل وم و " ز ": " شفاعتي " والمثبت عن الجليس الصالح." (١)

٨٦. "قال محمد بن عائذ أخبرنا الوليد بن مسلم (١) حدثني إسماعيل بن عياش أن رجلا من الجيش أتى أبا الأبيض العبسي (٢) بدابق (٣) قبل نزولهم على الطوانة (٤) فقال رأيت في يدك قناة فيها سنان يضئ لأهل العسكر كضوء كوكب فقال **إن صدقت رؤياك إنها** للشهادة (٥) قال فاستشهد في قتال أهل الطوانة قال ابن عائذ فحدثني محمد بن يحي الثقفي أن أبا الأبيض قال هذه الأبيات * ألا ليت شعري هل يقولن قائل * وقد حان منهم عند ذاك قفول تركنا ولم نجنن من الطير لحمه * أبا الأبيض العبسي وهو قتيل فعري أفراسي ورنت (٦) حليلتي *كأن لم تكن بالأمس ذات حليل (٧) وذي أمل يرجو تراثي وإن ما * يصير له منه غدا لقليل وما لي تراث غير درع حصينة * وأجرد من ماء الحديد صقيل * وقيل (٨) إن أبا الأبيض خرج مع العباس بن الوليد في الصائفة فقال أبو الأبيض رأيت كأني أتيت بتمر وزبد فأكلته ثم دخلت الجنة فقال العباس نعجل لك الزبد والتمر والله لك بالجنة فدعا له بتمر وزبد ثم لقي أبو الأبيض العدو فقاتل حتى قتل قال الليث وفي سنة ثمان وثمانين غزا مسلمة (٩) وعباس بن أمير المؤمنين طوانة قال الوليد بن مسلم (١٠)

---

(١) من طريقه رواه المزي في تهذيب الكمال ٢١ / ٧

(٢) في تهذيب الكمال: العنسي

(٣) تحرفت في تهذيب الكمال إلى: دانق

(٤) الطوانة بضم أوله وبعد الالف نون بلد بثغور المصيصة (معجم البلدان)

(٥) كذا عند أبي شامة وتهذيب الكمال وفي مختصر ابن منظور: الشهادة

(٦) أي صاحت صيحة حزينة

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٣٩٩/٦٥

(٧) في البيت إقواء

(٨) الخبر نقله المزي عن المصنف في تهذيب الكمال ٢١ / ٧

(٩) تحرفت في مختصر أبي شامة إلى: سلم

والصواب ما أثبت راجع تاريخ خليفة ص ٣٠٢

(١٠) تهذيب الكمال ٢١ / ٧." (١)

٨٧. "قال الصلت بن دينار: رأيت في المنام كأن رجلا قطعت يداه ورجلاه وآخر صلب، فغدوت على ابن سيرين فأخبرته بذلك فقال: **إن صدقت رؤياك نزع** هذا الأمير وقدم أمير آخر قال: فلم نمس من يومنا حتى نزع قطن بن مدرك «١» وقدم الجراح بن عبد الله.

كتب «٢» عمر بن عبد العزيز وهو خليفة إلى عامله على خراسان الجراح بن عبد الله الحكمي يأمره أن يدعو أهل الجزية إلى الإسلام، فإن أسلموا قبل إسلامهم ووضع الجزية عنهم، وكان لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين، فقال له رجل من أشراف أهل خرسان: إنه والله ما يدعوهم إلى الإسلام إلا أن توضع عنهم الجزية، فامتحنهم بالختان، فقال: أنا أردهم عن الإسلام بالختان؟ هم لو قد أسلموا [فحسن إسلامهم] «٣» كانوا إلى الطهرة أسرع، فأسلم على يده نحو من أربعة آلاف.

قال السائب بن محمد:

كتب الجراح بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز «٤» : سلام عليك، أما بعد. فإن أهل خراسان قوم قد ساءت رعيتهم، وإنه لا يصلحهم إلا السيف والسوط، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في تلك فعل.

قال: فكتب إليه عمر بن عبد العزيز: من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى الجراح بن عبد الله: سلام عليك، أما بعد؛ فقد بلغني كتابك تذكر أن أهل خراسان قد ساءت رعيتهم، وأنه لا يصلحهم إلا السيف والسوط، وتسألني أن آذن لك فقد كذبت، بل يصلحهم العدل والحق، فابسط ذلك فيهم والسلام «٥» .." (٢)

٨٨. "فقلت له: يا أبه، إنك تكثر إنشاد هذا البيت. قال: يا بني، أنا والله أدعو به في صلاتي بالسحر.

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٩/٦٦

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٥٩/٧٢

قال حنبل بن إسحاق: توفي أبو عمرو الشيباني سنة عشر ومائتين يوم الشعانين.

١١٨١- حميد بن عبد الحميد الطوسي.

قال أبو بكر الصولي: كان خبازا، قال له رجل مرة: رأيت في منامي قصورا أو بساتين فقلت: ما هذه؟ قالوا: الجنة، أعدت لحميد الطوسي، فقال حميد: **إن صدقت رؤياك فالحور**. ثم أشد من هاهنا يكثر [١].

أخبرنا [٢] ابن ناصر قال: أنبأنا علي بن أحمد البسري، عن أبي عبد الله بن مطر قال: حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: أخبرنا أبو الحسن بن البراء قال: حدثنا بعض أصحابنا قال: مات حميد الطوسي سنة عشر ومائتين، فإنا لجلوس ننتظر إخراجه [٣] ، إذ أشرفت علينا من القصر جارية، فأنشأت تقول:

من كان أصبح هذا اليوم مغتبطا ... فما غبطنا به والله محمود

/ أو كان منتظرا للفطر سيده ... فإن سيدنا في اللحد ملحود

قال: فقتلتنا [٤] والله وأحزنتنا.

١١٨٢- عبد الوهاب بن موسى بن عبد العزيز، أبو العباس الزهري.

يروي عن مالك، وابن عيينة. وولي الشرط في فسطاط مصر.

توفي في رمضان هذه السنة.

١١٨٣- عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع، أبو سعيد الأصمعي [٥].

سمع عبد الله بن عون، وشعبة، والحمادين. وروى عنه: عبد الرحمن بن

---

[١] في ت: «فالحور منه هاهنا» .

[٢] «أخبرنا» ساقطة من ت.

[٣] «إخراجه» ساقطة من ت.

[٤] «فقتلتنا» ساقطة من ت.

[٥] انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٠/ ٤١٠.." (١)

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٢٢٠/١٠

٨٩. "يأخذ رزقه في القضاء مائتي دينار، وفي بيت المال مائتي دينار، وعطاؤه مائتا دينار، وجائزته مائتا دينار، فكان يأخذ في السنة ألف دينار، فلا يحول الحول وعنده ما يجب فيه الزكاة.

توفي في محرم هذه السنة.

٤٩٧- عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث، أبو المصبح، وهو أعشى همدان [١] :

شاعر فصيح، كوفي، من شعراء بني أمية، وكان/ زوج أخت الشعبي، والشعبي زوج أخته. وكان أحد القراء الفقهاء ثم ترك ذلك وقال الشعر، ورأى في المنام أنه دخل بيتا فيه حنطة وشعير، فقيل له: خذ أيهما شئت، فأخذ الشعير، فقال له الشعبي: **إن صدقت رؤياك تركت** القرآن وقلت الشعر، فكان كذلك.

وخرج مع الأشعث فأخذه الحجاج فقتله صبرا.

٤٩٨- شقيق بن سلمة، أبو وائل الأسدي [٢] :

أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقه. وسمع عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود، وعمارا، وخبابا، وأبا مسعود، وأبا موسى، وأسامة بن زيد، وحذيفة بن اليمان، وابن عمر، وأبا الدرداء، وابن عباس، وجرير بن عبد الله، والمغيرة بن شعبة.

روى عنه منصور بن المعتمر، وعمرو بن مرة، والأعمش وغيرهم.

وكان من سكان الكوفة، وورد المدائن مع علي بن أبي طالب حين قاتل الخوارج بالنهروان.

قال الأعمش: [٣] قال لي شقيق: يا سليمان، لو رأيتني ونحن هراب من خالد بن

---

[١] الأغاني ٦/ ٤١، والإكليل ١٠/ ٥٨، وفيه: «عبد الرحمن بن الحارث» .

[٢] طبقات ابن سعد ٦/ ١/ ٦٤، وطبقات خليفة ١٥٥، والتاريخ الكبير ٤/ ٢٦٨١، والمعارف ٤٤٩، والجرح والتعديل ٤/ ١٦١٣، وحلية الأولياء ٤/ ١٠١، وتاريخ بغداد ٩/ ٢٦٨، والاستيعاب ٢/ ٧١٠، ٤/ ١٧٧، وأسد الغابة ٣/ ٣، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٦١، وتذكرة الحفاظ ١/ ٦٠، والإصابة ٢/ ٣٩٨٢، وتهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٣٣٦.

[٣] الخبر في مصنف ابن أبي شيبة ١٣/ ١٥٧٤٠، وطبقات ابن سعد ٦/ ١/ ٦٤.." (١)

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٦/٢٥٣

٩٠. "مشهد الإمام الشافعي- رضى الله عنه «١» :
ثم من قبره «٢» إلى مشهد الإمام الأعظم، والأستاذ الأفخم، إمام الأئمة، وناصر الكتاب والسنة أبي عبد الله محمد بن إدريس بن عباس بن عثمان ابن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي الهاشمي، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، فضائله ومناقبه أشهر من أن تذكر، ولا بد من تذكرة هاهنا فنقول «٣» :
روى عن المزنى رضى الله عنه «٤» قال: سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول: كنت ببغداد فرأيت على بن أبي طالب عليه السلام «٥» فى النوم، فسلم على وصافحنى، وجعل خاتمه فى أصبعى «٦» ، وكان لى عم ففسرها لى فقال:
أما مصافحته فأمان من العذاب «٧» ، وأما لبس خاتمه فسيبلغ اسمك ما بلغ اسم على من المشرق إلى المغرب «٨» .
[وإن صدقت رؤياك لم يبق بالمشرق والمغرب موضع إلا ذكرت فيه وعمل بقولك].." (١)
٩١. "فصل
محمد بن قهيار سمع أحمد بن إبراهيم بن سمويه حديثه عن علي ابن عبد العزيز ثنا سليمان بن أحمد ثنا مبشر بن إسماعيل الحلبي ثنا تمام بن نجيح قال: كنت عند ابن سيرين فجاء رجل فقال: إني رأيت كأن طائرا أنزل من السماء فوقع على ياسمينة يلقط ما فيها ثم طار قال ابن سيرين إن صدقت رؤياك مات العلماء قال: فمات في ذلك العام الحسن وابن سيرين في جماعة من العلماء.." (٢)
٩٢. "٨١١- هشام بن القاسم «١»
كان عالما بالرواية للأشعار؛ قال الأصمعى: أدركت من [أرضى [١] و] فوق [٢] الرضا هشام ابن القاسم مولى بنى غبر. وكان عالما بالشعر.
٨١٢- هشام بن معاوية الضرير النحوى الكوفى «٢»
صاحب الكسائى؛ أخذ عنه. وله مقالة فى النحو تعزى إليه. يكنى أبا عبد الله.
وله كتاب الحدود، صغير، لا يرغب الناس فيه. كتاب المختصر.
كتاب القياس.

---

(١) مرشد الزوار الى قبور الابرار، زين الدين ابن الموفق ٤٨٣/١
(٢) التدوين في أخبار قزوين، الرافعي ، عبد الكريم ٥٠٣/١

وكان هشام بن معاوية يؤدب ولد الرخجى، ويجرى عليه فى كل شهر عشرة دنانير.

وكان إسحاق بن إبراهيم بن مصعب قد كلم المأمون يوما، فلحن فى بعض كلامه، فنظر إليه المأمون؛ فخرج وجاء بهشام النحوى، وكان يعلمه النحو.

وقال أبو نصر سندى بن صدقة: قد كنت أهوى غلاما يقال له إسحاق؛ من أبناء الكتاب؛ وكان هشام النحوى يعرف أمرى معه، فقال لى هشام يوما:

يا أبا نصر؛ رأيت فى النوم كأنك بطحت إسحاق وأنت تضربه! فقلت: **إن صدقت رؤياك نلت** أملى فيه؛ فلم أزل به حتى خلوت معه؛ فقلت:

ما رأينا كمثل رؤيا هشام ... لم تكن من كواذب الأحلام

---

[١] تكملة من طبقات الزبيدى.

[٢] فى الأصلين: «من وقوف» ، وصواب من الطقبات.." (١)

٩٣. "يا لَهْفَ زَيَّابة للحارث الـ ... صابح فالغانم فالآيبِ١

فلما انتهينا منها إلى قوله:

والله لو لاقيتُه خاليًا ... لآبَ سَيْفَانا مع الغالبِ!

قال لنا٢: أحدثكم بأعجب ما اتفق لي في هذا البيت؛ وذلك أن أمير المؤمنين أبا يوسف –رحمه الله– لما فصل عن قرطبة متوجهًا إلى لقاء الأدفنش –لعنه الله– قال لي ولدي عصام بعد انفصاله بليلة أو ليلتين: يا أبتِ، رأيت البارحة أمير المؤمنين داخلًا قرطبة وقد رجع من السفر وهو متقلد بسيفين! فقلت: يا بني، **لئن صدقت رؤياك هذه** ليَهزمن الأدفنشَ –لعنه الله–! وخطر لي هذا البيت:

والله لو لاقيته خاليًا ... لآب سيفانا مع الغالبِ

فصدقت الرؤيا والتعبير.

وأبو جعفر هذا المذكور، آخر من انتهى إليه علم الآداب بالأندلس. لزمته نحوًا من سنتين، فما رأيت أروى لشعر قديم ولا حديث، ولا أذكر بحكاية تتعلق بأدب أو مثل سائر أو بيت نادر أو سجعة مستحسنة منه، رضي الله عنه وجازاه عنا خيرًا. أدرك جلة من مشايخ الأندلس فأخذ عنهم علم الحديث والقرآن والآداب، وأعانه على ذلك طول عمره وصدق محبته وإفراط شغفه بالعلم. قال لي

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، جمال الدين ٣/٣٦٤

ولده عصام –وقد رأيت عنده نسخة من شعر أبي الطيب قُرئت علي أو أكثرها فألفيتها شديدة الصحة– فقلت له: لقد كتبتَها من أصل صحيح وتحرزتَ٣ في نقلها. فقال لي: ما يمكن أن يكون في الدنيا أصل أصح من الأصل الذي كتبتُ منه! فقلت له: أين وجدته؟ قال: هو موجود الآن بين أيدينا وعندنا! وكنا في المسجد في زاوية، فقلت له: أين هو؟ فقال لي: عن يمينك! فعلمت أنه يريد الشيخ، فقلت: ما على يميني إلا الأستاذ! فقال لي: هو أصلي، وبإملائه كتبت؛ كان يملي علي من حفظه! فجعلت أتعجب. فسمع الأستاذ حديثنا؛ فالتفت إلينا وقال: فِيمَ أنتما؟ فأخبره ولده الخبر، فلما رأى تعجبي قال: بعيدًا أن تفلحوا! يعجب أحدكم من حفظ ديوان المتنبي! والله لقد أدركت أقوامًا لا يعدون من حفظ كتاب سيبويه٤ حافظًا ولا يرونه مجتهدًا!.

١- الآيب: العائد.

٢- يعني: أبا جعفر الحميري.

٣- تحرَّز في النقل: توقَّى.

٤- هو أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، الملقب بـ "سيبويه": إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو في مصنف عرف بـ "الكتاب"، لم يصنع قبله ولا بعده مثله. توفي سنة ١٨٠ هـ/٧٩٦م. "تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ١٢/١٩٥".." (١)

٩٤. "- يعني- (٢- ظ) من الأولياء: المتبع للأوجب الأفرض، المفارق للأنزر الأرمض، العابد المكنى بأبي الأبيض، أسند عن أنس بن مالك رضي الله عنه «١» .

أنبأنا أبو القاسم بن رواحة عن الحافظ أي طاهر السلفي قال: أخبرنا ثابت ابن بندار قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن جعفر قال: أخبرنا أبو العباس الوليد ابن بكر قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الهاشمي قال: حدثنا أبو مسلم صالح ابن أحمد بن عبد الله العجلي قال: حدثني أبي قال: أبو الأبيض شامي تابعي ثقة «٢» .

أنبأنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الدمشقي قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي- إذنا إن لم يكن سماعا- قال: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال: حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال: أخبرنا أبو محمد بن أبى نصر قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي العقب قال: أخبرنا

---

(١) المعجب في تلخيص أخبار المغرب، عبد الواحد المَرَّاكُشي ص/٢٢١

أحمد بن إبراهيم البسري قال: حدثنا ابن عائذ قال: أخبرنا الوليد بن مسلم قال: حدثني اسماعيل ابن عياش أن رجلا من الجيش أتى أبا الأبيض العبسي بدابق قبل نزولهم على الطوانة فقال: رأيت بيدك قناة وفيها سنان يضيء سنانه لأهل العسكر كضوء كوكب، قال: **إن صدقت رؤياك فإنها** للشهادة، قال: فاستشهد في قتال أهل الطوانة.

قال أبو عبد الله بن عائذ: فحدثني محمد بن يحيي الثقفي أن أبا الأبيض قال هذه الأبيات:

ألا ليت شعري هل يقولن قائل ... وقد حان منكم عند ذاك قفول

تركنا ولم يخبز من الطير لحمه ... أبا الأبيض العبسي وهو قتيل

فعرى أفراسي ورنت «٣» حليلتي ... كأن لم تكن بالأمس ذات حليل

وذي امل يرجو تراثي وإن ما ... يصير له منه غدا لقليل (٣- و)

ومالي تراث غير درع حصينة ... وأجرد من ماء الحديد صقيل." (١)

٩٥. "طالب، رضى الله عنه، فقال: خذ بيد هذا فأت به ابن عمنا الشافعى ليعمل بمذهبه فيرشد ويبلغ باب الجنة، ثم قال: الشافعى بين العلماء كالبدر بين الكواكب.

وقال الشافعى: ما ناظرت أحدا قط على الغلبة. وفى رواية: ما ناظرت أحدا قط إلا على النصيحة. وقال أبو عثمان محمد بن الشافعى: ما سمعت أبى ناظر أحدا قط فرفع صوته. وقال الربيع: رأيت من الشافعى ما لا أحصى، وكان إذا انصرف اتشح بردائه، ووضعت له منارة قصيرة، واتكأ على وسادة وتحته مضربتان، ويأخذ القلم فلا يزال يكتب.

وقال الربيع: سمعت الشافعى يقول: أريت فى المنام كأن آتيا أتانى، فحمل كتبى فبثها فى الهواء، فسألت بعض المعبرين، فقال: **إن صدقت رؤياك لم** يبق بلد من بلاد الإسلام إلا ودخل علمك فيه. وقال حرملة: رأيت الشافعى يقرىء الناس فى المسجد الحرام وهو ابن ثلاث عشرة سنة.

وقال بحر بن نصر: كنا إذا أردنا أن نبكى قمنا إلى الشافعى، فإذا أتيناه استفتح القراءة حتى تساقطوا وكثر عجيجهم بالبكاء، فإذا رأى ذلك أمسك عن القراءة، لحسن صوته. وقال الربيع: سمعت الشافعى يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص. وقال: أحب أن تكثروا الصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -. وقال المزنى: ما رأيت من العلماء من يوجب للنبى - صلى الله عليه وسلم - فى كتبه ما يوجبه الشافعى لحسن ذكره رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم ٤٣١٧/١٠

وقال الشافعى فى القديم: إن الدعاء يتم بالصلاة على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وتتمته بها. وقال الكرابيسى: سمعت الشافعى يقول: يكره أن يقول الرجال: قال الرسول، لكن يقول: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –؛ تعظيما له. وقال حرملة: سمعت الشافعى يقول: سميت ببغداد ناصر الحديث. وقال المزنى: ناحت الجن ليلة مات الشافعى، رضى الله عنه.

وقال الإمام الحافظ محمد بن مسلم بن دارة، بالراء: لما مات أبو زرعة الرازى رأيته فى المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: قال لى الجبار سبحانه وتعالى: ألحقوه بأبى عبد الله، وأبى عبد الله، وأبى عبد الله، الأول مالك، والثانى الشافعى، والثالث أحمد بن حنبل. وقال أبو عبد الله محمد بن يعقوب الهاشمى: رأيت النبى – صلى الله عليه وسلم – فى المنام، فقال: الشافعى فى الجنة، أو من." (١)

٩٦.

٩٧.

٩٨. "قولا فيه. فقال: بلى قد زعم أصحابك أنا خدع من الجن، وليس الأمر كذلك. إنما الخدع في حال السكون إليها، فأما من لم يقترح ذلك ولم يساكنها فتلك مرتبة الربانيين.

كان أبو تراب يقول: من كان غناه بماله لم يزل فقيرا، ومن كان غناه في قلبه لم يزل غنيا، ومن كان غناه بربه فقد قطع عنه اسم الفقر والغنى، لأنه دخل في حيز ما لا وصف له.

قال أبو تراب: إذا ألفت القلوب الإعراض عن الله صحبتها الوقيعة في أولياء الله.

قال أبو تراب: وقفت خمسا وعشرين وقفة، فلما كان من قابل رأيت الناس بعرفات ما رأيت قط أكثر منهم، ولا أكثر خشوعا وتضرعا ودعاء، فأعجبني ذلك، فقلت: اللهم من لم تتقبل حجته من هذا الخلق فاجعل ثواب حجتي له، وأفضنا من عرفات وبينا نجمع رأيت في المنام هاتفا يهتف بي: " تتسخى وأنا أسخى الأسخياء، وعزتي وجلالي ما وقف هذا الموقف أحد قط إلا غفرت له "، فانتبهت فرحا بهذه الرؤية، فرأيت يحي بن معاذ الرازي وقصصت عليه الرؤيا، فقال: **إن صدقت رؤياك فأنت** تعيش أربعين يوما. فلما كان يوم إحدى وأربعين جاؤوا إلى يحي بن معاذ فقالوا: إن أبا تراب مات، فغسله ودفنه.

(١) تهذيب الأسماء واللغات، النووي ٦٦/١

قال إبراهيم الخواص: مات أبو تراب بين مكة والمدينة، نهشته السباع سنة خمس وأربعين ومئتين بالبادية.." (١)

٩٩. "أهل مصر. قلت: وما ذاك؟ قال: قالوا كان ذلك الخضر، دعا فاستجيب له. قلت: ما كان الخضر، بل أنا العبد الخاطئ. فأدلجت فقدمت مصر، فلقيت الليث بن سعد، فلما نظر إلي قال: أنت المتكلم يوم الجمعة؟ قلت: نعم. قال: فهل لك في المقام عندنا؟ قلت: كيف أقيم وما أملك إلا جبتي وساويلي؟! قال: قد أقطعتك خمسة عشر فدانا. ثم صرت إلى ابن لهيعة فقال لي مثل مقالته، وأقطعني خمس فدادين، فأقمت بمصر.

وفي رواية آخر مثله مختصرا، أن الليث بن سعد كان إذا تكلم بمصر أحد نفاه، فتكلم منصور في المسجد، فطلبه الليث بن سعد، فتكلم بحضرته، وأعطاه ألف دينار، ثم عاوده فأعطاه خمس مئة دينار، ثم عاوده فأطعاه ثلاث مئة ثم قال: يا جارية! هات ثياب إحرام منصور. فجاءت بإزار فيه أربعون ثوبا فلك. قلت: رحمك الله، اكتفي بثوبين. فقال: أنت رجل كريم فيصحبك قوم فأعطهم. وقال للجارية التي تحمل الثياب معه: وهذه الجارية لك.

وفي رواية: أن الليث أعطاه ألف دينار وقال: لا يعلم بها ابني فتهون عليه. فبلغ ذلك سعيد بن الليث، فوصله بألف دينار وقال: إنما نقصتك هذا الدينار لئلا أساوي الشيخ في عطيته.

قال منصور عن عمار: رأيت كأني دنوت من جحر، فخرج قبلي عشر نحلات فلدغنني، فقصصتها على أبي المثنى المعبر البصري فقال: الجد ما تقول، أعطني شيئا. قال: **إن صدقت رؤياك تصلك** امرأة بعشرة آلاف، لكل نحلة ألف؛ قال منصور: فقلت لأبي المثنى: منأين قلت هذا؟ قال: لأنه ليس شيء من الخلق ينتفع ببطنه من ولد آدم إلا النساء، فإنهم ولدوا." (٢)

١٠٠. "وفي حديث آخر بمعناه عن نوف قال: استضفت علي بن أبي طالب في خلافته فثنى لي وسادة، وجعل يصلي مثنى حتى إذا كان في السحر قال لي: يا نوف أنائم أنت؟.

وقال في آخره: إن داود قام في هذه الساعة في بني إسرائيل، فقال: إن الله يهبط في كل سحر إلى سماء الدنيا، فيغفر لكل مستغفر يستغفره إلا صاحب كوبة أو عرطبة أو مشاحن، يا نوف الكوبة الطبل، والعرطبة العود، والمشاحن: الذي يريد قتل أخيه.

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٥٤/١٧

(٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٢٦٣/٢٥

وعن علي أنه قال لنوف الشامي مولاه وهو بعلية على سطح:

يا نوف، أنائم أم نبهان؟ قال: نبهان أرمقك يا أمير المؤمنين، قال: تدري من شيعتي؟ قال: لا والله، قال: فإن شيعتي إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن خطبوا لم يزوجوا، وإن مرضوا لم يعادوا. شيعتي من لم يهر هرير الكلب، ولم يطمع طمع الغراب، ولم يسأل الناس وإن مات جوعا، إن رأى مؤمنا أكرمه، وإن رأى فاسقا هجره، شيعتي الذين هم الذين في قبورهم يتزاورون، وفي أموالهم يتواسون، وفي الله تعالى يتباذلون.

يا نوف، ذرها وذرها، حوائجهم خفيفة، أنفسهم عفيفة، قلوبهم محزونة، اختلفت بهم البلدان، ولم تختلف قلوبهم.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين، جعلني الله فداك، فأين أطلب هؤلاء؟ قال لي: في أطراف الأرض، هؤلاء – والله – يا نوف شيعتي، يجيء النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة، وهو آخذ بحجزة ربه، وأنا آخذ بحجزته، وأهل بيتي آخذون بحجزتي، وشيعتي آخذون بحجزنا، فإلى أين يا نوف؟ إلى الجنة ورب الكعبة ثلاثا.

يا نوف، أما الليل فصافون أقدامهم، مفترشون جباههم، تجري دموعهم على خدودهم، يناجون في فكاك رقابهم. وأما النهار فحلماء نجباء كرام أبرار أتقياء.

يا نوف، بشر الزاهدين، نعم ساعة الزاهدين، أما إنها ساعة لا يسأل الله فيها عبد شيئا إلا أعطاه ما لم يكن خاسرا أو عاشرا أو ساحرا أو ضارب كوبة أو ضارب عرطبة.

يا نوف، شيعتي الذين اتخذوا الأرض بساطا، والماء طيبا والقرآن شعارا قرضوا الدنيا قرضا قرضا على منهاج المسبح عيسى بن مريم عليه السلام.

كان نوف البكالي إماما لأهل دمشق، فكان إذا أقبل على الناس بوجهه قال: من لا يحبكم لا أحبه الله، ومن لا يرحمكم فلا رحمه الله.

مر نوف بقرية فنادى: أيتها القرية من أخربك؟ فيقول هو، يرد على نفسه: أخربني مخرب القرى، فينادي: أيتها القرية أيتها القرية أين أهلك؟ فيقول: ذهبوا وبقيت أعمالهم.

قال ابن أبي عتبة الكندي: كنا نختلف إلى نوف البكالي، إذ أتاه رجل فقال: يا أبا يزيد، رأيت لك رؤيا كأنك تسوق جيشا، ومعك رمح طويل، في سنانه شمعة تضيء للناس.

فقال نوف: **لئن صدقت رؤياك لأستشهدن**. فلم يكن إلا أن خرجت البعوث مع محمد بن مروان

على الصائفة، فلما حضر خروجه ذهبت أودعه، فلما وضع رجله في الركاب قال: اللهم أرمل المرأة وأيتم الولد وأكرم نوفا بالشهادة.
فغزوا، فلما انصرفوا فكانوا بقباقب خرج العدو على السرح، فكان أول من ركب فشد عليهم، فقتل رجلا ثم رجلا، ثم قتل.
فقال بعض من معه: فانتهينا إليه وقد اختلط دمه بدم فرسه قتيلين.

نهار بن توسعة بن أبي عينان
ويقال: نهار بن توسعة بن تميم بن عرفجة بن عمرو بن حنتم التيمي أحد بني تيم اللات بن ثعلبة شاعر فارس من أهل خراسان، وذكر الحافظ الحاكم أنه العبدي، وردوا عليه هذا القول، لأن من يكون عبديا لا يكون تيميا، ومن يكون مدنيا لا يكون خراسانيا.." (١)

١٠١. "قال أبو الأبيض: قال لي حذيفة: إن أقر أيامي لعيني يوم أرجع إلى أهلي، فيسألون الحاجة. والذي نفس حذيفة بيده لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الوالد ولده بالخير، وإن الله ليحمي عبده المؤمن من الدنيا كما يحمي المريض أهله الطعام.
وقال أبو الأبيض: رابطت أنا وصاحب لي بالبصرة، فكنت أقصر ويتم، فقضى لي أنس بن مالك عليه.
قال أحمد بن عبد الله العجلي: أبو الأبيض شامي، تابعي، ثقة.
قال علي بن أبي حملة: لم يكن أحد بالشام يستطيع أن يعيب الحجاج علانية إلا ابن محيريز، وأبو الأبيض العبسي. فقال الوليد بن عبد الملك لأبي الأبيض: ما للحجاج كتب يشكوك؟ لتنتهين، أو لأبعثنك إليه! قال أبو حفص عمر الجزري: كتب أبو الأبيض وكان عابدا إلى بعض إخوانه: أما بعد، فإنك لم تلكف من الدنيا إلا نفسا واحدة، فإن أنت أصلحتها لم يضرك فساد من فسد بصلاحها، وإن أنت أفسدتها لم تنتفع بصلاح من صلح بفسادها، وأعلم أنك لا تسلم من الدنيا حتى لا تبالي من أكلها من أحمر أو أسود.
حدث إسماعيل بن عياش: أن رجلا من الجيش أتى أبا الأبيض العبسي بدابق قبل نزولهم على الطوانة،

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٢٢٣/٢٦

فقال: رأيت في يدك قناة فيها سنان يضيء لأهل العسكر كضوء كوكب، فقال: إن صدقت رؤياك، إنها الشهادة. قال: فاستشهد في قتال أهل الطوانة.." (١)

١٠٢. "وجذب فرسه وعلث الرأس في عنق فرسه، ثم أقبل. وصلى الحجاج صلاة الصبح وقعد في مجلسه وأمر بالأستار فرفعت، وتشوف منتظرا الجراح وجعل يومئ بطرفه إلى الناحية التي يظن أنه يقبل منها. فبينا هو كذلك إذ أقبل الجراح يجذب الفرس، والرأس منوط في لبان فرسه، فأقبل الحجاج يقول ويقلب كفيه: فعلت ما أمرتك به؟ قال: نعم، ومالم تأمرني، حتى وقف بين يديه، فسلم ثم نزل. وحدث الحجاج بما صنع وما عاين من القوم، فلما فرغ من حديثه زبره الحجاج وانتهره وقال له: انصرف، فانصرف فبينا هو في رحله إذ أقبل فراشون يسألون عن الجراح معهم رواق وفرش وجارية وكسوة، فدلوا على رحله، فلم يكلموه حتى ضربوا له الرواق وفرشوا له فرشا وأقعدوا فيه الجارية، ثم أتوه فقالوا: انهض إلى صلة الأمير وكرامته. فلم يزل الجراح بعدها يعلو ويرتفع حتى ولي أرمينية واستشهد، قتلته الخزر سنة خمس ومئة.

قال أبو حاتم: الجراح مولى مسكان أبي هانئ أبي أبي نواس، عني أبو نواس بقوله:

يا شقيق النفس من حكم ... نمت عن ليلي ولم أنم

قال الصلت بن دينار: رأيت في المنام كأن رجلا قطعت يداه ورجلاه وآخر صلب، فغدوت على ابن سيرين فأخبرته بذلك فقال: **إن صدقت رؤياك نزع** هذا الأمير وقدم أمير آخر قال: فلم نمس من يومنا حتى نزع قطن بن مدرك وقدم الجراح بن عبد الله.

كتب عمر بن عبد العزيز وهو خليفة إلى عامله على خراسان الجراح بن عبد الله الحكمي يأمره أن يدعو أهل الجزية إلى الإسلام، فإن أسلموا قبل إسلامهم ووضع الجزية عنهم، وكان لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين، فقال له رجل من أشراف أهل خراسان: إنه والله ما يدعوهم إلى الإسلام إلا أن توضع عنهم الجزية، فامتحنهم بالختان،." (٢)

١٠٣. "وكتب رجل الى عشيقته: مرى خيالك أن يلم بى. فكتبت اليه: ابعث إلى بدينارين حتى آتيك بنفسى.

قدم بعضهم عجوزا دلالة الى القاضى وقال: أصلح الله القاضى، زوجتنى هذه امرأة، فلما دخلت بها

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١٢٧/٢٨

(٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١٧/٦

وجدتها عرجاء. فقالت: أصلح الله القاضى! زوجته امرأة يجامعها، ولم أعلم أنه يريد أن يحج عليها أو يسابق بها في الحلبة أو يلعب عليها بالكرة والصولجان!.

كتب رجل الى عشيقته رقعة، قال في أولها: عصمنا الله وإياك بالتقوى.

فكتبت اليه في الجواب: يا غليظ الطبع، إن استجاب الله دعاءك لم نلتق أبدا.

قال عقيل بن بلال: سمعتنى أعرابية أنشد:

وكم ليلة قد بتها غير آثم ... بمهضومة الكشحين ريانة القلب «١»

فقالت: هلا أثمت! أخزاك الله!.

كان أبو نواس يوما عند بعض إخوانه؛ فخرجت عليه جارية بيضاء عليها ثياب خضر. فلما رآها مسح عينيه وقال: خيرا رأيت إن شاء الله تعالى. فقالت:

وما رأيت؟ قال: ألك معرفة بعلم التعبير؟ قالت: ولا أعرف غيره. قال:

رأيت كأنى راكب دابة شهباء، وعليها جل أخضر وهى تمرح تحتى. فقالت: **إن صدقت رؤياك فستدخل** فجلة. وقد روى أن هذه الحكاية اتفقت له مع عنان جارية الناطفى.

وكان بعضهم جالسا مع امرأته في منظرة؛ فمر غلام حسن الوجه؛ فقالت:

أعيذ هذا بالله؛ ما أحسنه وأحسن وجهه وقده! فقال الزوج: نعم، لولا أنه خصى. فقالت: لعنه الله ولعن من خصاه!.." (١)

١٠٤. "ابن امرأة كعب، أحد العلماء.

وقال ضمرة بن ربيعة عن يحيى بن أبي عمرو السيباني: كان نوف البكالي إماما لأهل دمشق، فكان إذا أقبل على الناس بوجهه قال: من لا يحبكم لا أحبه الله، ومن لا يرحمكم فلا رحمه الله.

وقال صفوان بن عمرو، عن ابن أبي عتبة الكندي: كنا نختلف إلى نوف البكالي إذ أتاه رجل وانا عنده، فقال: يا أبا يزيد رأيت رؤيا كأنك تسوق جيشا ومعك رمح طويل في رأسه شمعة تضئ للناس.

فقال: **لئن صدقت رؤياك لأستشهدن**، فلم يكن إلا أن خرجت البعوث مع محمد بن مروان على الصائفة فقتل (١).

له ذكر في الصحيحين في حديث سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب حديث موسى والخضر.

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري ٤/ ٢٠

٦٤٩٩ - تم: نوفل بن إياس الهذلي المدني (٢) .
كان عبد الرحمن بن عوف لنا جليسا (تم) ، وكان نعم الجليس ... الحديث.
روى عنه: مسلم بن جندب الهذلي (تم) .
ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" (٣) .

---

(١) وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات": وقال: يروي القصص. (٥ / ٤٨٣) . وقال ابن حجر في "التقريب": مستور.

(٢) طبقات ابن سعد: ٥ / ٥٩، وتاريخ البخاري الكبير: ٨ / الترجمة ٧٣٧٣، وثقات ابن حبان: ٥ / ٤٧٩، وتذهيب التهذيب: ٤ / الورقة ١٠٧، ونهاية السول، الورقة ٤٠٤، وتهذيب التهذيب: ١٠ / ٤٩٠ - ٤٩١، والتقريب: ٢ / ٣٠٩، وخلاصة الخزرجي: ٣ / الترجمة ٧٥٧٦.

(٣) ٥ / ٤٧٩. وقال ابن حجر في " التهذيب": قال أبو جعفر بن جرير الطبري في كتاب." (١)

١٠٥. "الأبيض العنسي، فقال الوليد بن عبد الملك لأبي الأبيض: ما للحجاج كتب يشكوك، لتنتهين إلا بعثتك إليه.

وقال أيوب بن سويد الرملي، عن أبي زرعة يحيى بن أبي عمرو السيباني: لم يكن بالشام أحد يظهر عيب الحجاج بن يوسف إلا ابن محيريز وأبو الأبيض العنسي، فقال له الوليد: لتنتهين عنه أو لا بعثن بك إليه.

وقال سهل بن عاصم (١) ، عن علي بن عثام العامري: حدثني عمر أبو حفص الجزري، قال: كتب أبو الأبيض، وكان عابدا، إلى بعض إخوانه: أما بعد، فإنك لم تكلف من الدنيا إلا نفسا واحده، فإن أنت أصلحتها لم يضرك فساد من فسد بصلاحها، وإن أنت أفسدتها لم تنتفع بصلاح من صلح بفسادها، واعلم أنك لا تسلم من الدنيا حتى لا تبالي من أكلها من أحمر أو أسود.

وقال الوليد بن مسلم: حدثني إسماعيل بن عياش أن رجلا من الجيش أتى أبا الأبيض العنسي بدانق قبل نزولهم على الطوانه (٢) ، فقال: رأيت في يدك قناة فيها سنان يضئ لأهل العسكر كضوء كوكب. فقال: **إن صدقت رؤياك إنها** للشهادة. قال: فاستشهد في قتال أهل الطوانه.

وقال أبو القاسم: بلغني أن أبا الأبيض خرج مع العباس بن الوليد في الصائفه، فقال أبو الأبيض:

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين ٦٦/٣٠

رأيت كأني أتيت بتمر وزبد فأكلته، ثم دخلت الجنة. فقال العباس: نعجل لك التمر والزبد،

---

(١) حلية الاولياء: ١٠ / ١٣٣ - ١٣٤.

(٢) بلد بثغور المصيصة، فتحه المسلمون بقيادة العباس بن الوليد بن عبد الملك ومسلمة بن عبد الملك سنة ٨٨ هـ، وخبره مفصل في تاريخ الطبري: ٦ / ٤٣٤ وغيره.." (١)

١٠٦. "لها.

فقال: (أتعجبان؟ هذه دعوتي لمن شهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله) .

أخرجه: الحاكم (١) .

الأعمش: عن أبي وائل، عن مسروق:

قالت لي عائشة: رأيتني على تل، وحولي بقر تنحر.

قلت: لئن صدقت رؤياك، لتكونن حولك ملحمة.

قالت: أعوذ بالله من شرك، بئس ما قلت.

فقلت لها: فلعله - إن كان - أمر.

قالت: لأن أخر من السماء أحب إلي من أن أفعل ذلك.

فلما كان بعد، ذكر عندها أن عليا -رضي الله عنه- قتل ذا الثدية.

فقالت لي: إذا أنت قدمت الكوفة، فاكتب لي ناسا ممن شهد ذلك.

فقدمت، فوجدت الناس أشياعا، فكتبت لها من كل شيعة عشرة؛ فأتيتها بشهادتهم.

فقالت: لعن الله عمرا، فإنه زعم أنه قتله بمصر.

قال الحاكم: هذا على شرط البخاري، ومسلم (٢) .

روى: مغيرة بن زياد، عن عطاء، قال:

كانت عائشة أفقه الناس، وأعلمهم، وأحسن الناس رأيا في العامة.

قال البخاري: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، عن حصين، عن أبي وائل، حدثني مسروق، حدثتني أم رومان، قالت:

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين ١٠/٣٣

بينما أنا قاعدة، ولجت علي امرأة من الأنصار، فقالت: فعل الله بفلان وفعل!

---

(١) ٤ / ١١، ١٢، وعلق عليه الذهبي بقوله: منكر على جودة إسناده.

وهذا الحديث قد سقط كله من مطبوعة دمشق.

(٢) " المستدرك " ٤ / ١٣، ووافقه الذهبي على تصحيحه.." (١)

.١٠٧

.١٠٨

.١٠٩ "وكرّي في الكريهة كلُّ يوم ... إذا الأصوات خالطت العَجَاجا

و) الحُلَيْل (فَرَسُ مِقْسَم بن كَثِيرِ الأصبحي. و) أطلال (فرس بُكير الكناني و) الغمامة (. و) الصَّريح (. و) قَيْد (و) مادق (كانت لملوك بني ماء السماء. و) الشَّعور (فرس الحِبِطَات من بني تميم، و) آفق (. و) الخُبَاس (. و) ناعق (لبني فُقَيم. و) رعْشَن (لمراد. و) الصَّغا (فرس مُجاشع بن مسعود السَّلَمي، وكانت من نجل) الغَبْراء (فرسِ حمل بن بدر الفزاري، فاشتراها عمر بن الخطاب بعشرة آلاف درهم، ثم غزا مجَاشع، فقال عمر رضي الله عنه: تحبس هذه بالمدينة وصاحبها في نحور العدو، وهو إليها أحوج؟! فردها إليه فأنتجت عند ولده، حتى بعث الحجاج) بن يوسف (فأخذ بقيتها منهم.

و) القتاديُّ (. و) التِّرياق (للخزرج في الإسلام. و) الحَرُون (فرس مُسْلم بن عمرو، أبي قتُيبة بن مسلم الباهلي، اشتراه من رجل - وقد حَرَنَ تحته - بألف درهم، ثم رأى في منامه أن عصافير تخرج من إحليله، فأرسل إلى محمد بن سِيرين، فقال له ابن سيرين: **إن صدقت رؤياك لتنتجن** جياداً! فمنه الجياد اليوم. و) مُناهب (لبني تَغْلِبَ بنِ يَرْبُوع. و) الضَّيْف (لبني تغلب. و) حُمَيل (لبني عِجْل. و) البُطين (. و) البوَّاب (. و) الذائد (من) الحرون (المذكور، فرس مسلم بن عمرو الباهلي المذكور. و) الصاحب (غَنِيّ الباهلي.

ومنها) غُطيف (من خيول أهل الشام. ومنها) الأعرابي (كان لعبَّاد بن زياد من خيل أهل العالية. ومنها) القطَرَانيُّ (السلامي. وكان) الذائد (للعباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان. وجَلُّ السوابق تنسب إلى) البطين (و) الذائد (.

الباب الثالث عشر

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٢/٢٠٠

ذكر ألفاظٍ شتى

وتسمية أشياء تختص بها الخيل

من ذلك سِنُّ الفَرس. إذا وضعته أمة) مُهْر (ثم) فَلُوٌّ (. فإذا استكمل سنةً فهو) حَوْلِيٌّ (. ثم في الثانية) جَذَع (. ثم في الثالثة) ثَنِيّ (. ثم في الرابعة) رباع (. ثم في الخامسة) قارح (. ثم بعد ذلك إلى أن يتناسى عمره) مُذَكٍ (.

فصل في أصواته وما ينسب إليه من ضروب ضرْبه

) الصَّهيل (صوته في أكثر أحواله.) الضَّبْح (صوت نَفَسه إذا عدا. وقد نطق به القرآن) القَبْع (صوتٌ يردده من حلقه إلى مَنْخَريه إذا نفر شيء أو كرهه.) الحمحمة (صوته إذا طلب العلف أو رأى صاحبه فاستأنس إليه.

) النَّثير (هو له كالعطاس للإنسان.) الخَضيعة (و) الوَقيب (صوتُ بطنه. وكذلك) البقبقة (و) القبقبة (. و) الرَّعيق (و) الرُّعاق (صوت يسمع من قُنْبِه، كما يُسْمع) الوعيق (من فَرْج الرَّمِكَة.

وأما ضروب ضَرْبه فيقال:) نَفَحت (الدابة بيدها و) رَمَحت (برجلها، و) نطحت (برأسها، و) صدمت (بصدرها، و) خطَرت (بذَنَبها.

فصل في صفات مشيه وعَدْوه على التفصيل

) الضَّبْر (هو أن يثبت فتقع قوائمه مجتمعة) العَنَقُ (هو أن يتباعد بين خُطاه ويتوسع في مشيه. و) الهمْلَجَةُ (هو أن يقارب بين خُطاه مع الإسراع، وهو السير عند الناس.) الارتجال (هو أن يخلط الهملجة بالعَنَق.) الخَبُّ (و) الخبَبَ (هو أن يستقيم بهادِيه في جَرْيه، ويراوح بين يديه ويقبض رجليه.) الضَّبْع (هو أن يلوي حافر يديه إلى عَضُديه.) العُجَيْلَي (هو بين الخبِّ والتقريب.

) التقريب (هو أن يرفع يديه معاً.) الرَّدَيان (هو أن يرجم الأرض بحافره رجماً.) الدَّحْو (هو أن يرمي رمياً. ولا يرفع سُنْبُكه من الأرض كثيراً.) الإمجاج (هو أن يأخذ في العْدو قبل أن يضطرم.

) الإحضار (هو أن يَعدُو عَدْوًا متداركاً.) الإهذاب (و) الإلهْاب (هو أن يضطرم في عدْوه.) الإرخاء (هو أشد من) الإحضار (وكذلك) الابتراك (.) الإهْماج (هو أن يجتهد في بَذْل ما عنده ويستفرغ جهده.

وترتيب العَدْوِ عندهم:) الخَبُّ (أولاً، ثم) التقريب (، ثم) الإمجاج (، ثم) الإحضار (، ثم) الإرخاء (، ثم) الإهذاب (، ثم) الإهماج (.

فصل في زَجْره وحثه

تقول العرب: أَوْشيت الفرس، وألهبتُه بالسَّوط، ومَرَيته بالعِقبِ. قال الشاعر:

يُوشُونَهُنَّ إذا آنسوا فَزَعاً ... تحت السَّنَوَّر بالأَعقاب والجِذَم

أي يستخرجون جريها بالركض بالأقدام، وهي الأعقاب، وبالضرب بالسياط، وهي الجذَم.

قال أمرؤ القيس بصف فرسه في حالة الجري:." (١)

١١٠. "(فاليوم أعذرهم وأعلم أنما ... سبل الضلالة والهدى أقسام)

ومنه قوله أيضا الطويل

(ألم ترها لا يبعد الله دارها ... إذا رجعت في صوتها كيف تصنع)

(تمد نظام القول ثم ترده ... إلى صلصل في صوتها يترجع)

ومنه قوله السريع

(سلام هل لي منكم ناصر ... أم هل لقلبي عنكم زاجر)

(قد سمع الناس بوجدي بكم ... فمنهم اللائم والعاذر)

وله فيها غير ذلك

٣ - (عبد الرحمن بن عبد الله)

عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي توفي أبوه وله ست سنين فحفظ عنه شيئا وروى عن علي والأشعث بن قيس ومسروق وغيرهم وتوفي سنة تسع وسبعين للهجرة وروى له الجماعة

٣ - (أغشى همدان)

عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام الهمداني أبو المصبح الأعشى كوفي من شعراء الدولة الأموية كان زوج أخت الشعبي والشعبي زوج أخته وكان من القراء والفقهاء ثم ترك ذلك وقال الشعر وكان قد قص يوما على الشعبي مناما رآه قال رأيت كأني دخلت بيتا فيه حنطة وشعير وقيل خذ أيهما شئت فأخذت الشعير فقال الشعبي **إن صدقت رؤياك تركت** القرآن وقراءته وقلت الشعر فكان كما قال

---

(١) حلية الفرسان وشعار الشجعان، ابن هذيل ص/٣٨

وكان قد وفد على النعمان بن بشير إلى حمص ومدحه فيقال إنه حصل له أربعين ألف دينار)
وسيأتي ذلك في ترجمة النعمان وكان الحجاج قد أغراه الديلم فأسروه وبقي في أيديهم مدة
ثم إن بنت العلج الذي أسره هويته فمكنته من نفسها فواقعها ثماني مرات فقالت له الديلمية يا معشر المسلمين هكذا تفعلون بنسائكم فقال هكذا نفعل كلنا فقالت بهذا العمل نصرتم أفرأيت إن خلصتك أن تصطفيني لنفسك قال نعم فلما كان الليل حلت قيوده وأخذت به طريقا تعرفها حتى خلصته فقال شاعر من أسراء المسلمين الطويل

(فمن كان يفديه من الأسر ماله ... فهمدان تفديها الغداة أيورها)." (١)

١١١. "صاحب أبي الحسن علي الكسائي أخذ عنه كثيرا من النحو وله فيه مقالة تعزى إليه وله فيه تصانيف منها كتاب الحدود وهو صغير وكتاب المختصر وكتاب القياس وغير ذلك وكان إسحاق بن إبراهيم بن مصعب قد كلم المأمون يوما فلحن في كلامه فنظر إليه المأمون ففطن لما أراد وخرج من عنده وجاء إلى هشام المذكور وقرأ النحو عليه وتوفي هشام سنة تسع ومائتين قال ابو نصر سندي بن صدقة كنت أهوى غلاما يقال له إسحاق من أبناء الكتاب وكان هشام النحوي يعرف أمري معه فقال لي يوما يا ابا نصر رأيت في المنام أنك بطحت إسحاق وأنت تضربه فقلت **إن صدقت رؤياك نلت** أملي منه فلم أزل حتى خلوت معه فقلت

(ما رأينا كمثل رؤيا هشام ... لم تكن من كواذب الأحلام)

(كان تأويلها وقد يكذب الحا ... لم نيكا وشرب صفو المدام)

(في ندامى كأنهم أوبة الأحب ... باب من حسن منطق وندام)

(فاقترحنا ونحن أنضاء سكر ... من لقلب متيم مستهام)

(ذاك حتى بدا وضح الفج ... ر ومال الصباح بالأظلام)

(جاد لي أحمد فدت نفسه نف ... سي ما سئت من صنوف الحرام)

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٩٨/١٨

(ولقد كان بعد بطح ونطح ... واغتلام ما تشتهي من غلام)

٣ - (أبو الوليد الغافقي)
هشام بن الوليد بن محمد بن عبد الجبار بن هشام الغافقي أبو الوليد العروضي من أهل) قرطبة سمع من بقي بن مخلد ومحمد بن وضاح وغيرهما وكان نحويا عروضيا وهو الذي أدب الناصر عبد الرحمن بن محمد ثم أدب بعده ولي عهده الحكم المستنصر وكان العروض أغلب عليه توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة
٣ - (قاضي صنعاء)
هشام بن يوسف الصنعاني الفقيه قاضي صنعاء وعالمها قال ابن معين هو أثبت من عبد الرزاق وابن جريح وقال أبو حاتم ثقة متقن توفي سنة سبع وتسعين ومائة وروى له البخاري والأربعة." (١)

١١٢. "وأضر أبو البركات في آخر عمره، وكان: يملي على الجمال بن فضلان. وعلى ابن الدهان المنجم. وعلى يوسف والد عبد اللطيف. وعلى المهذب النقاش. كتاب المعتبر وهو كتاب جيد. وله مقالة في سبب ظهور الكواكب ليلاً وخفائها نهاراً، وإختصار التشريح، وكتاب أقراباذين. ومقالة في الدواء الذي ألفه وسماه برشعثا. ورسالة في العقل، وغير ذلك. ومن تلامذته المهذب بن هبل. وتوفي في حدود الستين وخمسمائة. وعاش ثمانين سنة. وكان كثيراً ما يلعن اليهود. قال مرةً بحضور ابن التلميذ لعن الله اليهود. فقال: نعم وأبناء اليهود. فوجم لذلك وعرف أنه عناه.

هشام بن معاوية
أبو عبد الله الضرير النحوي الكوفي. صاحب أبي الحسن على الكسائي. أخذ عنه كثيراً من النحو. وله فيه مقالة تعزى إليه. وله فيه تصانيف، منها: كتاب الحدود وهو صغير. وكتاب المختصر. وكتاب القياس. وغير ذلك، كان إسحاق بن إبراهيم بن مصعب قد كلم المامون يوماً فلحن في كلامه فنظر إليه المأمون ففطن لما أراد وخرج من عنده. وجاء إلى هشام المذكور وقرأ النحو عليه. وتوفي هشام المذكور رحمه الله تعالى سنة تسع ومائتين. قال أبو نصر سندي بن صدقة: كنت أهوى غلاماً يقال له

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٢١٥/٢٧

إسحاق من أبناء الكتاب، وكان هشام الضرير يعرف أمري معه. فقال لي يوماً: يا أبا نصر رأيت في النوم كأنك بطحت إسحاق وأنت تضربه. فقلت له: **إن صدقت رؤياك نلت** أملي منه: فلم أزل حتى خلوت معه. فقلت:

ما رأينا كمثل رؤيا هشام ... لم تكن من كواذب الأحلام

كأن تأويلها وقد يكذب الحا ... كم ... وشرب صفو المدام

في ندامى كأنهم أوبة الأحب ... اب من حسن منطق وندام

فاقترحنا ونحن أنضاء شكر ... من لقلب متيم مستهام

ذاك حتى بدا وقد وضح الفج ... ر ومال الصباح بالإظلام

جادلي أحمد قدت نفسة نف ... سي ما شئت من صنوف الحرام

ولقد كان بعد بطح ونطح ... واغتلام ما تشتهي من غلام

همام بن غالب

أبو الحسن السعدي. الضرير الموصلي الشاعر. قدم بغداد.." (١)

١١٣. "فاستغفرالله، وإن لم تكن كما قلت فغفر الله لك، فقام إليه الرجل وقبل رأسه وقال: جعلت فداك لست كما قلت فاغفر لي. قال غفر الله لك، فقال الرجل الله أعلم حيث يجعل رسالته. وسيأتي الأبيات التي قالها فيه الفرزدق لما جاء يستلم الحجر الأسود أعني قوله:

هذا ابن خيرعباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم

الأبيات الآتية في سنة عشر ومائة، ومناقبه ومحاسنه كثيرة شهيرة، اقتصرت منها على هذه النبذة اليسيرة. وفيها توفي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أحد الأئمة الكبار، رحمة الله تعالى عليهم أجمعين.

سنة خمس وتسعين

فيها أراح الله المسلمين بقلعه الحجاج بن يوسف الثقفي في ليلة مباركة لسبع وعشرين من رمضان، وله ثلاث وقيل أربع وقيل خمس وخمسون سنة، قالوا: وكان شجاعا مقداما مهيبا فصيحا مفوها بليغا

---

(١) نكث الهميان في نكت العميان، الصفدي ص/٢٩٠

سفاكا للدماء عاملا لعبد الملك بن مروان، ولي الحجاز سنتين ثم العراق وخراسان عشرين سنة، ولما توفي عبد الملك، وتولى ولده الوليد، اقره على ما بيده. وذكر في كتاب التعبير أنه أتي رجل ابن سيرين فقال: اني رأيت على شرفات مسجد المدينة حمامة بيضاء فعجبت من حسنها، فجاء صقر فاختطفها، فقال له ابن سيرين: **إن صدقت رؤياك تزوج** الحجاج ابنة عبد الله بن جعفر الطيار. فما مضى إلا يسير حتى تزوجها، فقيل له: يا أبا عبد الله كيف تخلصت إلى ذلك؟ فقال: ان الحمامة امرأة وبياضها نقاء حسنها، والشرفات شرفها، فلم أجد في المدينة امرأة أنقى حسنا ولا أشرف نسبا من ابنة عبد الله بن جعفر، ونظرت في الصقر فإذا هو سلطان ظالم غشوم، فلم أر في السلاطين أصقر من الحجاج بن يوسف. وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب أن أم الحجاج الفارعة بالفاء والراء والعين المهملة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي كانت تحت الحارث بن كلدة الثقفي الطائفي حكيم العرب، فدخل عليها ذات ليلة في السحر فوجدها تخلل أسنانها، فبعث إليها بطلاقها، فأرسلت إليه: لم فعلت ذلك الشيء رابك مني؟ قال: نعم دخلت عليك في السحر وأنت تخللين، فإن كنت بادرت في الغداء فأنت شرهة، وإن كنت بت والطعام بين أسنانك فأنت قذرة، فقالت: كل ذلك لم يكن، لكني تخللت من شظايا السواك، فتزوجها بعده." (١)

١١٤. "وروى بسنده أيضا إلى أبي تراب قال وقفت خمسا وخمسين وقفة فلما كان من قابل رأيت الناس بعرفات ما رأيت قط أكثر منهم ولا أكثر خشوعا وتضرعا فأعجبني ذلك فقلت اللهم من لم تتقبل حجته من هذا الخلق فاجعل ثواب حجتى له وأفضنا من عرفات وبتنا بجمع فرأيت فى المنام هاتفا يهتف بى تتسخى علينا وأنا أسخى الأسخياء وعزتى وجلالى ما وقف هذا الموقف أحد قط إلا غفرت له فانتبهت فرحا بهذه الرؤيا فرأيت يحي بن معاذ الرازى وقصصت عليه الرؤيا فقال **إن صدقت رؤياك فإنك** تعيش أربعين يوما

قال الراوى فلما كان يوم أحد وأربعين جاءوا إلى يحيى بن معاذ الرازى فقالوا إن أبا تراب مات فغسله وكفنه

وعن يوسف بن الحسين كنت مع أبى تراب بمكة فقال أحتاج إلى كيس دراهم فإذا رجل قد صب فى حجره كيس دراهم فجعل يفرقها على من حوله وكان فيهم فقير يتراءى له أن يعطيه شيئا فما أعطاه شيئا فنفدت الدراهم وبقيت أنا وأبو تراب والفقير فقال له تراءيت لك غير مرة فلم تعطنى شيئا فقال

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي ١/١٥٣

له أنت لا تعرف المعطى

وعن يوسف بن الحسين صحبت أبا تراب النخشبى خمس سنين وحججت معه على غيرطريق الجادة ورأيت منه فى السفر عجائب يقصرلسانى عن شرح جميعها غير أنا كنا مارين فنظر إلى يوما وأنا جائع وقد تورمت رجلاى وأنا أمشى بجهد فقال لى مالك لعلك جعت قلت نعم قال ولعلك أسأت الظن بربك قلت نعم قال ارجع إلى ربك قلت وأين هو قال حيث خلفته فقلت هو معى فقال إن كنت صادقا فما هذا الهم الذى أرى عليك قال فرأيت الورم قد سكن والجوع قد ذهب ونشطت حتى كدت أسبقه قال أبو تراب اللهم إن عبدك قد أقر لك بالآفة فأطعمه ونحن بين جبال ليس فيها مخلوق فانتهينا إلى رابية فإذا كوز ماء ورغيف." (١)

١١٥.

١١٦.

١١٧.

١١٨.

١١٩. "فأكره أن أطأ حمام الحرم، فقال له: تفعل هذا وأنت تقتل المسلمين؟ فقال له حصين.

فأذن لنا فلنطف بالكعبة ثم ترجع جلى بلادنا، فأذن لهم فطافوا.

وذكر ابن جرير أن حصينا وابن الزبير اتعدا ليلة أن يجتمعا فاجتمعا بظاهر مكة (١) ، فقال له حصين: إن كان هذا الرجل قد هلك فأنت أحق الناس بهذا الأمر بعده، فهلم فارحل معي إلى الشام، فوالله لا يختلف عليك اثنان.

فيقال: إن ابن الزبير لم يثق منه بذلك وأغلظ له في المقال فنفر منه ابن نمير وقال: أنا أدعوه إلى الخلافة وهو يغلظ لي في المقال؟ ثم كر بالجيش راجعا إلى الشام، وقال: أعده بالملك ويتواعدني بالقتل؟.

ثم ندم ابن الزبير على ما كان منه إليه من الغلظة، فبعث إليه يقول له: أما الشام فلست آتية ولكن خذلي البيعة على من هناك، فإني أؤمنكم وأعدل فيكم.

فبعث إليه يقول له: إن من يبتغيها من أهل هذا البيت بالشام لكثير.

فرجع فاجتاز بالمدينة فطمع فيه أهلها وأهانوهم إهانة بالغة، وأكرمهم علي بن الحسين " زين العابدين " وأهدى لحصين بن نمير قتا وعلفا، وارتحلت بنو أمية مع الجيش إلى الشام فوجدوا معاوية بن يزيد

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، السبكي، تاج الدين ٣٠٨/٢

بن معاوية قد استخلف مكان أبيه بدمشق عن وصية من أبيه له بذلك، والله سبحانه أعلم بالصواب.

وهذه ترجمة يزيد بن معاوية

هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، أمير المؤمنين أبو خالد الأموي، ولد سنة خمس أو ست أو سبع وعشرين، وبويع له بالخلافة في حياة أبيه أن يكون ولي العهد من بعده، ثم أكد ذلك بعد موت أبيه في النصف من رجب سنة ستين، فاستمر متوليا إلى أن توفي في الرابع عشر من ربيع الأول سنة أربع وستين، وأمه ميسون بنت مخول بن أنيف بن دلجة بن نفاثة بن عدي بن زهير بن حارثة الكلبي.

روى عن أبيه معاوية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين " (٢).

وحديثا آخر في الوضوء.

وعنه ابنه خالد وعبد الملك بن مروان، وقد ذكره أبو زرعة الدمشقي في الطبقة التي تلي الصحابة، وهي العليا، وقال: له أحاديث، وكان كثير اللحم عظيم الجسم كثير الشعر جميلا طويلا ضخم الهامة محدد الأصابع غليظها مجدرا، وكان أبوه قد طلق أمه وهي حامل به، فرأت أمه في المنام أنه خرج منها قمر من قبلها، فقصت رؤياها على أمها فقالت: **إن صدقت رؤياك لتلدن** من يبايع له

(١) في الطبري ٧ / ١٧: بالابطح.

(٢) أخرجه البخاري في العلم ح (١٠) وفي الخمس وفي الاعتصام.

ومسلم في الامارة ح (١٧٥) وفي الزكاة ح (٩٨) و ١٠٠.

والترمذي في العلم ح (٤) وابن ماجة في المقدمة.

والدارمي في المقدمة والرقاق.

وأحمد في المسند ١ / ٣٠٦، ٢ / ٢٣٤، ٤ / ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠.

(*)".(١)

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٢٤٨/٨

١٢٠. "وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي قال: كنت جالسا عند الثوري فجاءه رجل فقال: رأيت كأن ريحانة من الغرب - يعني قلعت - قال: **إن صدقت رؤياك فقد** مات الأوزاعي.

فكتبوا ذلك فجاء موت الأوزاعي في ذلك اليوم.

وقال أبو مسهر: بلغنا إن سبب موته أن امرأته أغلقت عليه باب حمام فمات فيه، ولم تكن عامدة ذلك، فأمرها سعيد بن عبد العزيز بعتق رقبة.

قال: وما خلف ذهبا ولا فضة ولا عقارا، ولا متاعا إلا ستة وثمانين (١) ، فضلت من عطائه.

وكان قد اكتتب في ديوان الساحل.

وقال غيره: كان الذي أغلق عليه باب الحمام صاحب الحمام، أغلقه وذهب لحاجة له ثم جاء ففتح الحمام فوجده ميتا قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة رحمه الله.

قلت: لا خلاف أنه مات ببيروت مرابطا، واختلفوا في سنه ووفاته، فروى يعقوب بن سفيان عن سلمة قال: قال أحمد: رأيت الأوزاعي وتوفي سنة خمسين ومائة.

قال العباس بن الوليد البيروتي: توفي يوم الأحد أول النهار لليلتين بقيتا من صفر سنة سبع وخمسين ومائة، وهو الذي عليه الجمهور وهو الصحيح، وهو قول أبي مسهر وهشام بن عمار والوليد بن مسلم - في أصح الروايات عنه - ويحي بن معين ودحيم وخليفة بن خياط وأبي عبيد وسعيد بن عبد العزيز وغير واحد.

قال العباس بن الوليد: ولم يبلغ سبعين سنة.

وقال غيره: جاوز السبعين، والصحيح سبع وستون سنة، لأن ميلاده في سنة ثمان وثمانين على الصحيح.

وقيل إنه ولد سنة ثلاث وسبعين، وهذا ضعيف.

وقد رآه بعضهم في المنام فقال له: دلني على عمل يقربني إلى الله.

فقال: ما رأيت في الجنة درجة أعلا من درجة العلماء العاملين، ثم المحزونين.

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائة فيها تكامل بناء قصر المنصور المسمى بالخلد وسكنه أياما يسيرة ثم مات وتركه، وفيها مات طاغية الروم.

وفيها وجه المنصور ابنه المهدي إلى الرقة وأمره بعزل موسى بن كعب عن الموصل، وأن يولي عليها

خالد بن برمك، وكان ذلك بعد نكتة غريبة اتفقت ليحيى بن خالد، وذلك أن المنصور كان قد غضب على خالد بن برمك، وألزمه بحمل ثلاثة آلاف ألف، فضاق ذرعا بذلك، ولم يبق له مال ولا حال وعجز عن أكثرها، وقد أجله ثلاثة أيام، وأن يحمل ذلك في هذه الثلاثة الايام وإلا فدمه هدر فجعل يرسل ابنه يحيى إلى أصحابه من الأمراء يستقرض منهم، فكان منهم من أعطاه مائة ألف، ومنهم أقل وأكثر.

قال يحيى بن خالد: فبينا أنا ذات يوم من تلك الأيام الثلاثة على جسر بغداد، وأنا مهموم في تحصيل ما طلب منا مما لا طاقة لنا به، إذ وثب إلي زاجر من أولئك الذين يكونون عند الجسر

---

(١) راجع حاشية ١ ص ١٢٥.

(*)."(١)

١٢١.

١٢٢.

١٢٣. "التعبير:

البقر في المنام يعبر بالسنين، كما عبرها يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم، فالسمان خصب، والضعاف جدب، هذا إذا كانت بيضا أو سودا. وإذا كانت صفرا أو حمرا وهي تنطح الشجر بقرونها فتقلعها أو الأبنية فتسقطها، فإنها فتن تحل بذلك المكان الذي دخلته لقوله «١» عليه الصلاة والسلام: «إن الفتن تكون في آخر الزمان كصياصي البقر وكعيون البقر» والبقرة الصفراء سنة فيها سرور. والغبرة في البقر شدة في أول السنة والبلقة في أعجازها شدة في آخر السنة. والنصف من البقرة مصيبة في أخت أو بنت. وكذلك كل سهم ينسب إلى من يرثه كالربع والثمن. ومن حلب بقرة غيره فإنه يخون رجلا في امرأته. ومهما رأى الإنسان ببقرته فذلك عائد إلى زوجته أو بنته.

وحليب البقرة مال حلال جزيل وأصواتها تدل على ناس معروفين بالأدب. وخدشها مرض. ومن وثب عليه بقرة أو ثور ولم يفلته فإنه يموت في تلك السنة، والبقرة في المنام للفلاحين خير وانسب البقر في ألوانها إلى ما تنسب إليه الخيل. ويأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى في باب الخاء المعجمة.

ومن رأى بقرة دخلت داره ونطحته فإنه يرى خسرانا في ماله. وقالت النصارى: من أكل لحم بقر في

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ١٢٨/١٠

نومه تقدم إلى حاكم. والشحم مال لمن حواه خالص لا يغادره منه شيء وهو بلا تعب. وأما شواء البقر فهو أمن للخائف. ومن كانت له زوجة وهي حامل بشر بولد ذكر.

والشواء بشارة في معيشته فإن كان غير ناضج فهو هم من قبل امرأة. وقيل لحم البقر رزق وخصب لمن أكله مطبوخا أو مشويا. ومن الرؤيا المعبرة قول عائشة رضي الله تعالى عنها: رأيت كأني على تل وحولي بقر ينحر، فقصصتها على مسروق، فقال: **إن صدقت رؤياك فإنه** يكون حولك ملحمة قتال. فكان كذلك يوم الجمل. ومن رأى بقرة تمص لبن عجلها فإن امرأته تقود على ابنتها. ومن رأى عبدا يحلب بقرة مولاه فإنه يتزوج امرأة المولى والله تعالى أعلم.

البقر الوحشي

هذا النوع أربعة أصناف: المها والأيل واليحمور والثيتل. وكلها تشرب الماء في الصيف إذا وجدته، وإذا عدمته صبرت عنه، وقنعت باستنشاق الريح، وفي هذا الوصف يشاركها الذئب والثعلب وابن آوى والحمر الوحشية والغزلان والأرانب. فأما الأيل فتقدم ذكره واليحمور وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الياء آخر الحروف.

والكلام الآن في المها فمن طبعه الشبق والشهوة، فلذلك إذا حملت الأنثى هربت من الذكر خوفا من عبثه بها وهي حامل. ولفرط شهوته يركب الذكر ذكرا آخر، وإذا ركب واحد منها شم الباقي منه رائحة الماء فيثبن عليه. وقرون البقر الوحشي مصمتة بخلاف قرون سائر الحيوانات فإنها مجوفة كما تقدم والبقر الوحشي أشبه شيء بالمعز الأهلية وقرونها صلاب جدا تمنع بها عن نفسها وأولادها كلاب الصيد والسباع التي تطيف بها.

فائدة

: لما أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة الجندل، وهو أكيدر «٢» بن." (١)

١٢٤. "فتكسر عظمه وتهشم لحمه. فمن رأى من هذه الجوارح شيئا من غير منازعة، فإنه ينال مغنما، وكل حيوان يصاد به، كالكلب والفهد والصقر يعبر بولد شجاع فمن تبعه صقر، فإن رجلا شجاعا يعطف عليه، وإن كان له حامل، فإنه يرزق ولدا شجاعا، وكل الجوارح المعلمة تدل على الولد الذكر.

---

(١) حياة الحيوان الكبرى، الدَّمِيري ٢٢٠/١

ومن المنامات المعبرة، أتى رجل إلى ابن سيرين، فقال: رأيت كأن حمامة نزلت على شرفات السور، فأتاها صقر فابتلعها، فقال ابن سيرين: إن صدقت رؤياك، ليتزوج الحجاج بنت الطيار. فكان كذلك والله أعلم.

الصل:

بكسر الصاد، الحية التي لا تنفع فيها الرقية. ومنه قالوا: «فلان صل مطرق» . وبه وصف إمام الحرمين تلميذه أبا المظفر أحمد بن محمد الخوافي، وكان علامة أهل طوس، نظير الغزالي، وكان عجيبا في المناظرة رشيق العبارة، توفي سنة خمسمائة، وكان هو والكيا الهراسي «١» والغزالي أكبر تلامذة إمام الحرمين رحمة الله عليهم.

الصلب:

كصرد طائر معروف ذكره في العباب.

الصلنباج:

كسقنطار سمك طويل دقيق، ذكره في العباب أيضا.

الصلصل:

بالضم الفاختة، قاله الجوهري وغيره، وسيأتي ما في الفاختة، في باب الفاء إن شاء الله تعالى.

الصناجة:

قال القزويني في الأشكال: ليس شيء أكبر من هذا الحيوان، وهو يكون بأرض التبت، وهذا الحيوان يتخذ لنفسه بيتا بقدر فرسخ في الأرض، في فرسخ وكل حيوان وقع بصره عليه مات في الحال، وإذا وقع بصر الصناجة عليها ماتت الصناجة، والحيوانات تعرفه فتعرض له مغمضة العين ليقع بصر الصناجة عليها فتموت، وإذا ماتت تبقى طعمة للحيوان مدة طويلة وهذا من عجائب الوجود. قلت: وقد استعمل الحريري لفظة الصناجة، في المقامة السادسة والأربعين، حيث قال: أحسنت يا نغيش، يا صناجة الجيش. قال الشراح لكلامه: النغيش القصير. وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم «رأى نغاشيا فخر ساجدا» .

وفسروا صناجة الجيش بأنها الطبل المعروف. قلت: ووجه الشبه أنه لما كان يطرب بالصنج كطرب الجماعة الحاضرين به سماه بذلك. فالهاء فيه للمبالغة. والصناجة أيضا ذات الصنج، وهي آلة لهو تتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر.

قال الحافظ ابن عبد البر وغيره: أول موروث في الإسلام عدي بن نضلة. وأول وارث نعمان بن عدي، كان عدي قد هاجر إلى أرض الحبشة، فمات بها فورثه ابنه نعمان هناك، واستعمله عمر رضي الله تعالى عنه على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره وراود امرأته على الخروج معه فأبت فكتب «٢» إليها:." (١)

١٢٥. "قيل: إن الإمام الحافظ أبا قلابة، واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي، رأت أمه وهي حامل به، كأنها ولدت هدهدا. فقيل لها: إن صدقت رؤياك، فإنك تلدين ولدا ذكرا كثير الصلاة فولدته، فلما كبر كان يصلي كل يوم أربعمائة ركعة، وحدث من حفظه ستين ألف حديث، ومات سنة ست وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى.

الحكم

: الأصح تحريم أكله لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن أكله، لأنه منتن الريح، ويقتات الدود.

وقيل: يحل أكله، لأنه يحكى عن الشافعي وجوب الفدية فيه، وعنده لا يفدى إلا المأكول.

الأمثال

: قال: «أسجد من هدهد» «١» ، يضرب لمن يرمى بالأبنة، وقالوا: «أبصر من هدهد» لما تقدم من رؤيته الماء تحت الأرض.

الخواص

: إذا بخر البيت بريشة من ريشه طرد الهوام عنه، وعينه إذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه، وكذلك يفعل قلبه إذا شوي وأكل مع سذاب، وهو نافع للحفظ والذكاء، ولا ينسى شيئا، وهو أنفع من حب الفهم وأسلم. ومن أخذ عشرة هداهد ونزع ريشها وتركها في دار أو دكان خرب ذلك المكان، ولم يعمر أبدا.

ومن أخذ مصران الهدهد وعلقه على من به النزيف نفعه، ومن أخذ منقاره وهو ميت، وخرز عليه جلدة لم يتلف له شيء ما دام عليه. وإن دخل به على سلطان رحب به وأكرمه وقضى حوائجه، ومن أخذ تراب عش الهدهد وتركه في سجن خرج من فيه من وقته، وإن أخذ من مخالب رجليه مخلبا واحدا وعلقه على صبي أو غيره لم يلحقه عين ولا يزال في عافية ما دام معلقا عليه.

ومن أخذ ذنبه وشيئا من دمه وعلقه على شجرة لم تحمل أبدا، وإن علق على دجاجة بياضة لم تبض،

---

(١) حياة الحيوان الكبرى، الدَّمِيري ٢/٩٦

وإن علق على من به نزف الدم سكن عنه، ومن أخذ لسانه وألقاه في شيء من دهن السمسم وجعله تحت لسانه، وسأل إنسانا حاجة قضاها له، وإذا حمل ريشه إنسان وخاصم غلب خصمه، وقضيت حاجته، وظفر بما يريد ولحمه إذا أكل مطبوخا نفع من القولنج، ودماغ الهدهد إذا أخرج وعمل في دقيق وعجن منه قرصة، وجففت في الظل، وأطعمت الإنسان ويقول المطعم: أطعمتك يا فلان بن فلان هدهدا، وجعلتك تسمع قولي وتطيعني، وتشهد لي كما شهد الهدهد لسليمان عليه السلام فإن المطعوم يحب المطعم حبا شديدا.

وإن أخذت قشرته وشددتها على عضدك الأيسر، وأخذت منقاره ولسانه وكتبت هذه الأسماء في رق ظبي وجعلتهما فيه، وشددته بخيط صوف كحلي أو أسود أو أحمر ودفنته تحت باب من تريد موضع دخوله وخروجه فإنك تبلغ ما تريده منه من المحبة والعطف والقبول. وهي هذه الأسماء التي تكتبها: فطيطم مارنورمانيل وصعانيل.

ودم الهدهد إذا أخذ في صدفة وقطر في عين يطلع فيها الشعر أزاله، وإذا ذبحت هدهدا،." (١)

١٢٦. "فائدة: منقولة من خط القاضي أمين الدين بن الأنفي المالكي رحمه الله تعالى قال ذكر السويدي صاحب التذكرة أن الإمام فخر الدين الرازي ذكر أنه من رأى الهلال أول ليلة وكان موجوع الضرس فقال نذرت لله أن لا آكل الهندباء ولا لحم الفرس سكن وجع ضرسه ذلك الشهر وقال ابن زهر في خواصه قال يوحنا بن ماسويه إن دق أصل الهندباء وضمد به لسعة العقرب سكن الوجع والبري منه إذا شرب ماؤه مع الشراب نفع من لدغ الأفاعي وقال ابن النفيس في الموجز يابسه يابس في الأولى ورطبه رطب في الأولى يفتح سداد الأحشاء والعروق وفيه قبض صالح يقوى المعدة والكبد أما الحارة فشديد الموافقة لها وأما الباردة فللخاصية وتنفع مع الخيار شنبر لأورام الحلق وتنفع الرمد وبياض العين.

الكرفس: حار يابس يفتح السدد ويدر البول وهو نافع للمعدة ويبطئ بالهضم ولذلك يجب أن يقدم قبله طعاماً يختلط به وهو يطيب النكهة ويحتاج إلى أكله من يداخل السلطان ومن كان خدمته السر وقال ابن النفيس في الموجز حار في الأولى يابس في الثانية يحلل النفح ويفتح السدد ويسكن الوجع ويطيب النكهة جداً رديء للصرع تهيجه في المصروعين وينفع السعال والكبد والطحال والكلى والمثانة وينفع الاستسقاء وعسر البول وتفتت الحصاة وتضر الحبالى والإدارة ويهيج الباءة.

---

(١) حياة الحيوان الكبرى، الدَّمِيري ٢/٥١٨

النعناع حار يابس وهو نافع من الفواق قال ابن زهر في الخواص أن جعل من ورق النعنع الثلث ومن ورق السدس ومن حب القرع النصف وجعل في طعام واحد باسم آخر عمل فيه روحانية المحبة.

الطرخون: في المنهاج قيل إن عاقر قرحا هو اصل الطرخون وهو جبلي وبستاني وأجوده البستاني وهو حار يابس في الثانية وفيه قوة مخدرة وقيل إنه بارد وهو مجفف الرطوبات فإذا مضغ نفع من القلاع ويمضغ قبل شرب الأدوية الكريهة وهو يقوي المعدة ويحدث وجع الحلق وهو عسر الهضم ويقطع شهوة الباءة ويعطش ويصلحه الكرفس.

الفجل: من كتاب هاضم الطعام وبزره نافع من الفواق إذا أكل بالعسل وإذا شدخ على عقرب ماتت وإن شرب ماء ورقه نفع من اليرقان الحادث من الطحال.

قلت: ومن منافعه ما جربته وصح انه إذا مضغ ووضع على العين المحمرة من لطم وكرر ذلك فإنه يزيل الحمرة في الحال وقال ابن زهر في خواصه ورق الفجل معصوراً يؤخذ ماؤه وشيء من نشادر فيلطخ به سلة الحاوي فتموت الحيات كلها وورقة يحد البصر وان سحق بزره مع كندس متساويين وطلي به البهق الأسود في الحمام بالماء الحار والخل أذهبه وغن اخذ ماؤه وخلط بالخل والطين وطلي على لسعة الزنبور أراها وقال جالينوس عصارة الفجل إذا اكتحل بها جلت البياض من العين وإذا خلط ماء الفجل بماء الورد وسخن وقطر في الأذان أذهب عسر السمع والطنين منها وغن دق ورقه وصفى ماؤه وأسعط به صاحب اليرقان رأيت عجباً وقال أرسطاطاليس مما يبيض الشعر مثقال من ورق الملوخيا والفجل ويعجن بمرارة الثور ويضمد به الشعر بالليل ويغسل بالنهار فإنه يصير الأسود أبيض وإن طلي الوجه بماء الفجل أذهب عنه النمش والكلف وإن دخن بوقه في بيت هربت منه الهوام (قال) النور الأسعردي يهجو:

أيا مطعماً أصحابه إذ دعاهم ... من الفجل في أوراقه غير ما يمري

وحقك ما أكرمتهم مذ لقيتهم ... بجيش ضراط تحت راياته الخضر

نادرة: كان أبو نواس يوماً عند بعض أخواته فخرجت عليه جارية عليها ثياب خضر فلما رآها مسح عينيه وقال خيراً رأيته إن شاء الله قالت ما رأيت؟ قال: رأيت كأني راكب أشهب عليه ثياب خضر قالت له **إن صدقت رؤياك استدخلت** فجلة.

الرشاد قال ابن البيطار إذا شرب بالماء الحار حل القولنج وأخرج الديدان وحب القرع إن سحق نيئاً وسف نفع من البرص وغن لطخ عليه وعلى البهق الأبيض بالخل نفع منهما وإذا خلط بالعسل ولعق

منه نفع من السعال المتولد عن أخلاط غليظة وإذا ضمدت به لسعة العقرب نفعها.

زين الدين بن الوردى:

رب خولى بدا من ... حيه وهو ينادى

من يمت في ورد خدي ... أهده سبل الرشاد

أنشدني الشيخ عز الدين الموصلي لنفسه ملغزا:

ما اسم له أحرف ثلاث ... تصحيفه جمعه بقل

عدتها في الحساب سبع ... وإن ترد مثله فكبل

أن تجر ما إليه يكثر ... وإن تزد نقطة يقل

يدوي إذا الماء قل لكن ... يصح جسما إذا يعل." (١)

١٢٧. "ولما حمل أبو إسحاق إلى المتوكل وأدخل عليه، قال المتوكل لابن حمدون: اعبث به، فقال له ابن حمدون: متى تعلمت العبارة؟ قال: أنا معبر قبل أن تكون أنت ملهياً، قال: ما تقول في رؤيا رأيتها؟ قال: وما هي؟ قال: رأيت كأن أمير المؤمنين حملني على فرس أشهب كله، إلا ذنبه، فإنه كان أخضر، قال: صدقت رؤياك، فإن أمير المؤمنين يأمر أن تدخل في قفاك فجلة، يغيب أصلها الأبيض، ويبقى الأخضر منها، فضحك المتوكل، وقال: صدقت رؤياك، هاتوا فجلة، فقال: أنت يا أمير المؤمنين أمرتني، قال: وأنت رأيت الرؤيا، قبل أن آمرك، فلم يبرح حتى فعل به ذلك.

وقعد المتوكل يوماً يشرب، فطرب عبادة من صول لبعض المغنين، فقام ورقص، أحسن رقص، فسر المتوكل برقصه، وقرب عبادة من مقعده، فلما جلس ضرب المتوكل بيده على قفا عبادة فأخرج ريحاً، فقال: ويلك ما هذا؟ فقال: يا سيدي أيجوز لمثلك أن ينقر على قوم فلا يكلمونه؟ وأتي علي بن موسى الوزير ببعض العمال، وقد خرج عليه مال كثير، فطلب به وحبس، ثم أخرج يوماً ليطلب له ذلك، فإذا هو بامرأة قد أخذت من قوم وهي تذكر أنهم استكرهوها في نفسها، فقال لها: طوبى لك، أنت طلبت بما تقدرين عليه، وأنا أطلب بما لا أقدر عليه، فبلغ ذلك علي بن عيسى، فضحك عليه، وحط عنه نصف ما عليه.

وكان رجل من العمال يطلب بمال، فأحضر بين يدي بعض الولاة، وأقيم على رأسه عونان، وقيل لهما: انتفا لحيته، فقال الرجل للوالي: ولم تفعل هذا بي؟ قال: حتى تؤدي ما عليك، قال: نعم، قال:

---

(١) مطالع البدور ومنازل السرور، الغزولي ص/١٥٧

وخراج أهل بيتك، قال: نعم، قال: وخراج سكان موضعك، فرفع رأسه إلى العونين، وقال: انتفا على بركة الله، فضحك وخلى سبيله.

ومات بواسط رجل من المياسير في أيام اليزيد، فأحضر ابن الميت، وقال له: ما ترك أبوك من المال؟ قال: كذا وكذا، وخلف من الورثة الوزير أعزه الله، وأنا، فضحك المتوكل، وأمره ألا يتعرض له.

وكان بعضهم في سفر، فوصل إليه كتاب من داره بموت أحد أولاده، فقال: لا إله إلا الله، ولد ونحن غائبون، ومات ونحن غائبون، فقال له مضحك: نعم، وعمل وأنتم غائبون.

وكان بعض الملوك فيه ضر وشدة، فلا يقدر أحد أن يبتدأه بكلام، فبينما هو جالس يوماً مع ندمائه في براح، إذا بعارض مطر شديد، فلم يقم، ولم يتجسر أحد أن يقول له شيئاً، والمطر في زيادة، وكان بينهم طيفور فيه فاكهة، فأخذه رجل من الجمع، وفرغ ما فيه، وألقاه على رأسه، وقال للملك: اجلس ما شئت، فضحك من فعله، وقام من فوره.

ولقي بعض الأمراء أسود في بعض طرق نزهته، فأمر بقتله، فقال الأسود: ما ذنبي؟ فقال: إني تشاءمت برؤيتك، فقال له الأسود: فمن تشاءم منا بصاحبه أكثر أنا أو أنت؟ فضحك من قوله، وخلى سبيله.

وعرض عمرو بن الليث عساكره، فرأى فارساً، تحته دابة مهزولة، فقال: لعن الله هؤلاء، يأخذون الدراهم، فينتفعون بها، ويستمتعون بفقاح نسائهم، فقال الفارس: أيها الأمير، لو رأيت امرأتي لعلمت أنها أهزل من كفل دابتي، فضحك عمرو، وأمر له بطعام وقال له: سمن امرأتك، وكفل دابتك.

وخرج المعتصم إلى بعض متنزهاته، فظهر له أسد، فقال لرجل من فرسانه أعجبه قوامه وسلاحه، وتمام خلقته: يا رجل، أفيك خير؟ فقال بعجلة: لا يا أمير المؤمنين، فضحك المعتصم، وقال: قبحك الله، وقبح طلعتك.

وأراد أعمى أن يتزوج امرأة، فحضرا مجلس القاضي، ليشهد لهما، فقال لها القاضي: اكشفي عن وجهك، فكشفت، فأعجبته، فقال للأعمى: كم أمهرتها؟ قال: أربعمائة درهم، فقال القاضي: زدها؛ فإنها تستحق أكثر، فقال الأعمى: هذا ما عندي، فإن كان عند القاضي زيادة، فهو أولى بها.

ورأت طفلة عروساً يلعب مع عروسه، فمضت لأبيها، وقالت له: اشتر لي عروساً ألعب معه.

وتعشى أبو سالم القاص طفيشلاً وشرب عليه نبيذاً حاراً، وبكر ليقص، فدخل المسجد، وأقيمت الصلاة، وكان الإمام شيخاً كبيراً، فلما فرغ من الصلاة جلس في المحراب، فقام أبو سالم إلى جانبه يعظ الناس، فبينما هو في قصصه إذ تحركت بطنه، فقال: قولوا: لا إله إلا الله، فارتفعت الأصوات

التهليل، وخرجت منه ريح علم بها الإمام، وقال: يا قوم، لا تقولوا شيئاً، فإنه يريد أن يسلح علي، فضحك الناس، وانصرف أبو سالم.." (١)

.١٢٨

.١٢٩

.١٣٠ "على عمر فقالت له ان ربيعة بن أمية استمتع بمولدة فحملت منه فخرج عمر يجر رداءه فزعا فقال هذه المتعة وذكره جماعة في الصحابة منهم البغوي من أجل شهوده حجة الوداع وذكره مسلم في الطبقات فقال يعد في أهل المدينة ولكن عرض له الشقاء بعد ذلك فمات على الكفر فسقط وصفه بالصحبة واخرج يعقوب بن شيبة بسند قوي عن يحيي بن عبد الرحمن بن حاطب ان أبا بكر الصديق كان اعبر الناس للرؤيا جاءه ربيعة بن أمية فقص عليه مناما فيه انه خرج من أرض مخصبة الى أرض مجدبة فقال **ان صدقت رؤياك فتخرج** من الإيمان الى الكفر قال فشرب الخمر في زمن عمر فطلبه فهرب الى الروم فتنصر عند قيصر حتى مات هنالك واخرج عبد الرزاق عن معمر عن الزهري ان عمر غرب ربيعة في الخمر الى خيبر فغضب فلحق بقيصر فتنصر اللهم اختم لنا بالموت على الإسلام والاستقامة لم يذكره الحسيني." (٢)

.١٣١ "وأخرج عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب قال، قال رجل لابن المسيب: إنه يري في النوم كأنه يخوض النار، فقال: **إن صدقت رؤياك لا** تموت حتى تركب البحر، وتموت قتلا، قال: فركب البحر فأشفى على الهلكة، وقتل يوم قديد بالسيف [١] . وأخرج عن الحصين بن عبيد الله بن نوفل، قال: طلبت الولد فلم يولد لي، فقلت لابن المسيب:

إني أرى أنه طرح في حجري بيض، فقال ابن المسيب: الدجاج عجمي، فاطلب سببا إلى العجم، فتسريت، فولد لي. وأخرج عن ابن المسيب قال: الكبل في النوم ثبات في الدين، والتمر في النوم رزق على كل حال، والرّطب في زمانه رزق [٢] .

وأخرج عن عمران بن عبد الله الخزاعي قال: كان سعيد بن المسيب لا يخاصم أحدا، ولو أراد إنسان رداءه رمى به إليه [٣] . وأخرج عن سعيد بن المسيب قال: لقد بلغت ثمانين سنة، وما شيء أخوف عندي من النساء. وأخرج عنه قال: ما خفت على نفسي شيئا مخافة النساء [٤] . وأخرج عن سعيد

(١) حدائق الأزاهر، ابن عاصم الغرناطي ص/٣٤

(٢) تعجيل المنفعة، ابن حجر العسقلاني ١/٥٢٦

بن المسيب قال: قلّة العيال أحد اليسارين. وأخرج من طريق مالك، عن يحيى بن سعيد قال: سئل ابن المسيب عن آية من كتاب الله فقال: لا أقول في القرآن شيئا، قال مالك: وبلغني عن القاسم مثل ذلك [٥] .

وأخرج عن سليمان بن يسار [٦] قال: شهود جنازة أحبّ إليّ من صلاة تطوع [٧] . وأخرج عن أبي الزناد قال: كان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود [٨] يقول الشعر، فيقال له في ذلك فيقول: أرأيتم المصدور إذا لم ينفث أليس يموت؟ [٩] وأخرج عن خارجة بن زيد بن ثابت [١٠] قال: رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجة، فلما فرغت منها تهورت، وهذه

---

[١] الطبقات ١٢٥/٥. قديد: موضع قرب مكة، ينسب إليه حزام بن هشام بن حبيش القديدي من أهل الرقيم (ياقوت: قديد) .

[٢] الطبقات ١٢٥/٥.

[٣] الطبقات ١٣٤/٥.

[٤] الطبقات ١٣٦/٥.

[٥] الطبقات ١٣٧/٥.

[٦] سليمان بن يسار: أبو أيوب، مولى ميمونة أم المؤمنين، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، كان ثقة عالم فقيه توفي سنة ١٠٧ هـ. (التهذيب ٢٢٨/٤) .

[٧] الطبقات ٢٢٢/٥.

[٨] عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي: مفتي المدينة وأحد الفقهاء السبعة فيها، من أعلام التابعين له شعر جيد، روى أبو تمام قطعة منه في الحماسة، وأبو الفرج كثيرا منه، وهو مؤدب عمر بن عبد العزيز، وقد ذهب بصره مؤخرا، توفي بالمدينة سنة ٩٨ هـ. (التهذيب ٢٣/٧، الأغاني ١٣٩/٩.

[٩] الطبقات ٢٥٠/٥.

[١٠] خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري: أبو زيد من بني النجار، أحد الفقهاء السبعة في المدينة، تابعي أدرك زمن عثمان، توفي بالمدينة سنة ٩٩ هـ. (التهذيب ٧٤/٣) .." (١)

---

(١) المحاضرات والمحاورات، الجَلَال السُّيُوطي ص/٨٢

١٣٢. "سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولفه في الحريرة ثم حمله فأدخله بين اجنحته ساعة ثم رده إلي

وأخرج ابو نعيم بسند ضعيف عن العباس قال لما ولد اخي عبد الله وهو اصغرنا كان في وجهه نور يزهر كنور الشمس فقال أبوه ان لهذا الغلام لشأنا فرأيت في منامي انه خرج من منخره طائر أبيض فطار فبلغ الشرق والغرب ثم رجع حتى سقط على الكعبة فسجدت له قريش كلها ثم طار بين السماء والأرض فأتيت كاهنة بني مخزوم فقالت لي **لئن صدقت رؤياك ليخرجن** من صلبه ولد يصير أهل المشرق والمغرب له تبعا فلما ولدت آمنة قلت لها ما الذي رأيت في ولادتك قالت لما جاءني الطلق واشتد بي الأمر سمعت جلبة وكلاما لا يشبه كلام الآدميين ورأيت علما من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب ما بين السماء والارض ورأيت نورا ساطعا من رأسه حتى بلغ السماء ورأيت قصور الشامات كلها شعلة نار ورأيت قربي سربا من القطاء قد سجدت له ونشرت أجنحتها ورأيت تابعة سعيرة الأسدية قد مرت وهي تقول ما لقي الأصنام والكهان من ولدك هذا هلكت سعيرة والويل للأصنام ورأيت شابا من اتم الناس طولا وأشدهم بياضا فأخذ المولود مني فتفل في فيه ومعه طاس من ذهب فشق بطنه شقا ثم اخرج قلبه فشقه شقا فأخرج منه نكتة سوداء فرمى بها ثم أخرج صرة من حرير أبيض ففتحها فإذا فيها شيء كالذريرة البيضاء فحشاه ثم أخرج صرة من حرير أبيض ففتحها فإذا فيها خاتم فضرب على كتفه كالبيضة وألبسه قميصا فهذا ما رأيت

قلت هذا الاثر والاثر ان قبله فيها نكارة شديدة ولم أورد في كتابي هذا اشد نكارة منها ولم تكن نفسي لتطيب بايرادها لكني تبعت الحافظ أبا نعيم في ذلك." (١)

١٣٣. "فصل: فيما ورد عنه من تعبير الرؤيا

أخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب قال: رأت عائشة -رضي الله عنها- كأنه وقع في بيتها ثلاثة أقمار، فقصتها على أبي بكر وكان من أعبر الناس، فقال: **إن صدقت رؤياك ليدفنن** في بيتك خير أهل الأرض ثلاثًا، فلما قبض النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: يا عائشة! هذا خير أقمارك. وأخرج أيضًا عن عمر بن شرحبيل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رأيتني أردفت غنمًا سودًا ثم أردفتها غنمًا بيضًا حتى ما ترى السود فيها". فقال أبو بكر: يا رسول الله، أما الغنم السود فإنها العرب يسلمون ويكثرون، والغنم البيض الأعاجم يسلمون حتى لا يرى العرب فيهم من كثرتهم،

---

(١) الخصائص الكبرى، الجَلَال السُّيُوطي ٨٣/١

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كذلك عبرها الملك سحرًا".

وله عن ابن أبي ليلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رأيتني على بئر أنزع١ فيها فوردتني غنم سود، ثم ردفعها غنم عفر" ٢، فقال أبو بكر: دعني أعبرها فذكر نحوه.

وأخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين قال: كان أعبر هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر.

وأخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال: رأى الرسول -صلى الله عليه وسلم- رؤيا، فقصها على أبي بكر، فقال: "رأيت كأني استبقت أنا وأنت درجة، فسبقتك بمرقاتين ونصف"، قال: يا رسول الله يقبضك الله إلى مغفرة ورحمة، وأعيش بعدك سنتين ونصف.

وأخرج عبد الرزاق في مصنفه، عن أبي قلابة: أن رجلًا قال لأبي بكر الصديق: رأيت في النوم أني أبول دمًا، قال أنت رجل تأتي امرأتك وهي حائض، فاستغفر الله ولا تعد.

فائدة

أخرج البيهقي في الدلائل عن عبد الله بن بريدة، قال: بعث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عمرو بن العاص في سرية فيهم أبو بكر وعمر، فلما انتهوا إلى مكان الحرب أمرهم عمرو ألا ينوروا نارًا فغضب عمر، فهم أن يأتيه، فنهاه أبو بكر، وأخبره أنه لم يستعمله رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلا لعلمه بالحرب، فهدأ عنه.

وأخرج البيهقي من طريق أبي معشر عن بعض مشيختهم أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "إني لأُؤَمّر الرجل على القوم فيهم من هو خير منه؛ لأنه أيقظ عينًا وأبصر بالحرب".

فصل

أخرج خليفة بن خياط وأحمد بن حنبل وابن عساكر عن يزيد بن الأصم: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال لأبي بكر: "أنا أكبر أو أنت" قال: أنت أكبر وأكرم، وأنا أسن منك مرسل غريب جدًّا. فإن صح عد هذا الجواب من فرط ذكائه وأدبه والمشهور أن هذا الجواب للعباس، وقد

---

١ أنزع فيها: أي أستقي منها الماء باليد، وأصل النزع: الجلب والقلع.

٢ غنم عُفْر: جمع عفراء، والعفرة بياض ليس بالقاطع ولكنه كلون عفر الأرض وهو وجهها.." (١)

---

(١) تاريخ الخلفاء، الجَلَال السُّيُوطي ص/٨٧

١٣٤. "قال الرازى «١» : ومذهبنا أنه يجوز تقديم المعجزات على زمان البعثة تأسيسا، قال: ولذلك قالوا: كانت الغمامة تظله- عليه الصلاة والسلام-، يعنى قبل بعثته.

وخالفه العلامة السيد «٢» فى شرح المواقف- تبعا لغيره- فاشترط فى المعجز ألايتقدم على الدعوى، بل يكون مقارنا لها. كما سيأتى إن شاء الله فى المقصد الرابع.

فإن قلت: إن الحجاج «٣» خرب الكعبة ولم يحدث شىء من ذلك!!

فالجواب: أن ذلك إرهاصا لأمر نبينا- صلى الله عليه وسلم-، والإرهاص إنما يحتاج إليه قبل قدومه، فلما ظهر- عليه الصلاة والسلام-، وتأكدت نبوته بالدلائل القطعية فلا حاجة إلى شىء من ذلك، والله أعلم.

ولما فرج الله عن عبد المطلب، ورجع أبرهة خائبا، فبينما هو يوما نائم فى الحجر، إذ رأى مناما عظيما، فانتبه فزعا مرعوبا، وأتى كهنة قريش، وقص عليهم رؤياه، فقالت له الكهنة: **إن صدقت رؤياك ليخرجن** من ظهرك من يؤمن به أهل السماوات والأرض وليكونن فى الناس علما مبينا. فتزوج فاطمة. وحملت فى ذلك الوقت بعبد الله الذبيح، وقصته فى ذبحه مشهورة مخرجة عند الرواة مسطورة «٤» .

وكان سببها حفر أبيه عبد المطلب زمزم، لأن الجرهمى عمرو بن الحارث لما أحدث قومه بحرم الله الحوادث، وقيض الله لهم من أخرجهم من مكة، فعمد عمرو بن الحارث إلى نفائس فجعلها فى زمزم وبالغ فى طمها، وفر

---

(١) هو: الإمام كبير المتكلمين، فخر الدين، محمد بن عمر بن الحسين القرشى البكرى الطبرستانى الأصولى المفسر، فى تواليفه بلايا وعظائم وانحرافات عن السنة، إلا أنه توفى على طريقة حميدة، مات بهراة، سنة (٦٠٦ هـ) .

(٢) هو: أبو الحسن، على بن محمد بن على بن السيد الزين، الحسينى، المعروف بالجرجانى، ويعرف بالسيد الشريف، من علماء اللغة العربية، توفى بشيراز سنة (٨١٦ هـ) .

(٣) هو: حجاج بن يوسف الثقفى، أمير العراق، الوالى الظالم الغشوم، توفى سنة (٩٥ هـ) .

(٤) انظر ما فى «البداية والنهاية» (١/ ١٤٧) .." (١)

---

(١) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، القسطلاني ١/٦٥

١٣٥.   "قريش فمن كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وذكر الزبير أن هذا هو رأى كل من أدرك من نساب قريش* وفى المنتقى والنضر هو الذى رأى فى منامه وهو نائم فى الحجر شجرة خضراء خرجت من ظهره ولها أغصان بعدد الاولين والآخرين وقد ارتفع بعض أغصانها الى السماء وله نور فى نور الشمس وقد تعلق به قوم بيض الوجوه من لدن ظهره فلما انتبه أتى الكاهنة فأخبرها بذلك فقالت **لئن صدقت رؤياك لقد** صرف اليك العز وخصصت باسم ونسب لم يخص به من كان قبلك فتزوج النضر ابن كنانة هند بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان فهى قيسية وثانية عشر من الجدات النبويات الابويات فولدت له مالكا وانما سمى مالكا لانه ملك العرب* وفى سيرة ابن هشام فولد النضر ابن كنانة رجلين مالك بن النضر ويخلد بن النضر فأم مالك عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان ولا أدرى أهى أم يخلد أولا قال ابن هشام والصلت بن النضر فيما قال أبو عمرو الدانى أمهم جميعا بنت سعد ابن ظرب العدوانى عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان* وفى الاكتفاء فولد النضر بن كنانة مالكا ويخلد والصلت انتهى وتزوج مالك جندلة بنت الحارث بن جندل بن عامر بن سعد بن الحارث بن مضاض الجرهمى فهى جرهمية وحادية عشرة من الجدات النبويات فولدت له فهر بن مالك وهو جماع قريش عند الاكثر* قال الزبير قد أجمع النساب من قريش وغيرهم على أن قريشا انما تفرقت عن فهر* وفى الاكتفاء ويقال ان قريشا هو اسمه الذى سمته به امه ولقبته فهرا فتزوج سلمى بنت سعد ابن هذيل فهى هذلية وعاشرة الجدات النبويات فولدت له غالبا* وفى الاكتفاء فولد فهر بن مالك غالبا ومحاربا والحارث وأسدا وأختهم جندلة وأمهم جميعا ليلى بنت سعد بن هذيل بن مدركه فتزوج غالب وحشية بنت مدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة فهى كنانية وتاسعة الجدات النبويات فولدت له لويا بالهمز تصغير اللأى وهو الثور* وفى الاكتفاء فولد غالب بن فهر لؤيا وتيما وهو الازرم كان منقوص الذقن ويقال لقومه بنو الازرم وأمهما فى قول ابن اسحاق سلمى بنت عمر والخزاعى وفى قول الزبير عاتكة بنت يخلد بن النضر* قال ابن هشام وقيس بن غالب وأمه سلمى بنت كعب بن عمرو الخزاعى فتزوج لؤى بن فهر سلمى بنت محارب من فهم أو فهر الخط فى الاصل توهم فهى فهمية أو فهرية وثامنة الجدات النبويات فولدت كعبا وكان يوم الجمعة يسمى يوم العروبة فكعب أول من سماه الجمعة لاجتماع قومه اليه فيه فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبى صلى الله عليه وسلم ويعلمهم بأنه من ولده ويأمرهم باتباعه والايمان به وينشد فى ذلك أبياتا منها قوله

يا ليتنى شاهد نجواء دعوته ... اذا قريش تبغى الحق خذلانا

وفى الاكتفاء فولد لؤى بن غالب كعبا وعامر اوسامة وعوفا وسعدا وخزيمة* وفى سيرة ابن هشام فأم كعب وعامر وسامة ماوية بنت كعب بن القين بن جسر بن قضاعة* قال ابن هشام ويقال والحارث بن لؤى وهم جشم بن الحارث بن هزان بن ربيعة وام بنى لؤى كلهم الاعامر بن لؤى ماوية بنت كعب بن القين بن جسر وام عامر بن لؤى مخشبة بنت شيبان بن محارب بن فهر فدخل بنو خزيمة فى شيبان بن ثعلبة ويسمون فيهم بعائدة وهى امرأة من اليمن كانت أم بنى عبيد بن خزيمة بن لؤى فنسبوا اليها وكذلك دخل بنو سعد أيضا فى شيبان بن ثعلبة ويسمون فيهم ببنانة خاضنة كانت لهم من بنى القين من قضاعة وقيل بنت النمر بن قاسط من ربيعة فنسبوا اليها* قال ابن اسحاق وأما سامة بن لؤى فخرج الى عمان ويزعمون ان عامر بن لؤى أخرجه وذلك انه كان بينهما شىء ففقأ سامة عين عامر فأخافه عامر فخرج الى عمان فيزعمون ان سامة بن لؤى بينما هو يسير على ناقته اذ وضعت رأسها ترتع فأخذت حية بمشفرها فهصرتها حتى وقعت النافة لشقها ثم نهشت سامة فى ساقة فقتلته* قال ابن اسحاق وأما عوف بن لؤى." (١)

١٣٦.

١٣٧.

١٣٨. "أمير المؤمنين أقدر منى على كفارة يمينه فأمر به الى السجن فلم يقبل القضاء فضربه مائة سوط وحبس الى ان مات فى السجن وقيل ان المنصور سقاه سما فمات شهيدا رحمه الله* سمه لقيامه مع ابراهيم بن عبد الله ابن حسن كذا فى تاريخ اليافعى وكذا روى عن بشر بن الوليد* قال الخطيب أيضا فى بعض الروايات ان المنصور لما بنى مدينته ونزل بها ونزل المهدى فى الجانب الشرقى وبنى مسجد الرصافة أرسل الى أبى حنيفة فجىء به فعرض عليه قضاء الرصافة فأبى فقال له ان لم تفعل ضربتك بالسياط فقال أو تفعل قال نعم فقعد فى القضاء يومين فلم يأته أحد فلما كان فى اليوم الثالث أتاه رجل صفار ومعه آخر فقال الصفار لى على هذا درهمان وأربعة دوانق ثمن ثور صفر قال أبو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصفار قال ليس على شئ فقال أبو حنيفة للصفار ما تقول قال استحلفه لى فقال أبو حنيفة قل والذى لا اله الا هو فجعل يقول فلما رآه أبو حنيفة مقدما على اليمين قطع عليه وأخرج من صرة فى كمه درهمين ثقيلين وقال للصفار هذا عوض مالك عليه فلما

---

(١) تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، الدِّيار بَكْري ١٥٢/١

كان بعد اليومين اشتكى أبو حنيفة فمرض ستة أيام ثم مات رحمه الله* وكان يزيد بن هبيرة الفزارى أمير العراقين أراده للقضاء بالكوفة فى أيام مروان بن محمد آخر ملوك بنى أمية فأبى عليه أبو حنيفة فضربه مائة سوط وعشرة أسواط كل يوم عشرة أسواط وهو على الامتناع فلما رأى ذلك خلى سبيله* وفى ربيع الابرار أراد عمر بن هبيرة أبا حنيفة على القضاء فأبى فحلف ليضربنه بالسياط على رأسه وليسجننه وفعل حتى انتفخ وجه أبى حنيفة ورأسه من الضرب فقال الضرب فى الدنيا بالسياط أهون على من مقامع الحديد فى الاخرة* وعن أبى عون ضرب أبو حنيفة مرتين على القضاء ضربه ابن هبيرة وضربه أبو جعفر وأحضر بين يديه فدعا له بسويق وأكرهه على شربه فشربه ثم قال فقال الى اين فقال الى حيث بعثتنى فمضى به الى السجن فمات فيه وكان الامام أحمد بن حنبل اذا ذكر ذلك بكى وترحم على أبى حنيفة وذلك بعد أن ضرب الامام أحمد على ترك القول بخلق القرآن* وفى الكشاف وكان أبو حنيفة يفتى سرا بوجوب نصرة زيد بن على وحمل المال اليه والخروج على اللص المتغلب المتسمى بالامام والخليفة كالدوانيقى وأشباهه وقالت له امرأة أشرت الى ابنى بالخروج مع ابراهيم ومحمدا بنى عبد الله بن الحسن حتى قتل فقال ليتنى مكان ابنك وكان يقول فى المنصور وأشياعه لو أرادوا بناء مسجد وأرادونى على عد آجره لما فعلت* وذكر الخطيب فى تاريخه أيضا ان أبا حنيفة رأى فى المنام انه نبش قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث من سأل محمد ابن سيرين قال ابن سيرين صاحب هذه الرؤيا يثور علما لم يسبقه اليه أحد* وعن صالح بن محمد ابن يوسف بن رزين عن أبى حنيفة أنه قال رأيت فى المنام كأنى نبشت قبر النبى صلى الله عليه وسلم فأخرجت عظاما فاحتضنتها قال فهالتنى هذه الرؤيا فدخلت على ابن سيرين وقصصتها عليه فقال **ان صدقت رؤياك لتحيين** سنة محمد صلى الله عليه وسلم* وعن يوسف بن الصباغ قال قال لى رجل رأيت كأن أبا حنيفة نبش قبر النبى عليه السلام فسألت عن ذلك ابن سيرين ولم أخبره من الرجل الذى رأيته قال هذا رجل يحيى سنة محمد صلى الله عليه وسلم* قال الامام الشافعى قيل لما لك هل رأيت أبا حنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلمك فى هذه السارية أن يجعلها ذهبا لقام بحجته* وفى ربيع الابرار كان الثورى اذا سئل عن مسألة دقيقة قال لا يحسن أن يتكلم فيها الا رجل قد حسدناه يعنى أبا حنيفة* قال على بن عاصم لو وزن عقل أبى حنيفة بعقل أهل الارض لرجح به قال يزيد بن هارون ما رأيت أورع ولا أعقل من أبى حنيفة مكث عشرين سنة يصلى الصبح بوضوء العشاء* وقال جعفر بن عبد

الرحمن كان أبو حنيفة يحيى الليل بقراءة القرآن فى ركعة ثلاثين سنة* وفى ربيع الابرار ختم القرآن فى ركعة واحدة أربعة من الائمة عثمان بن عفان وتميم الدارى وسعيد بن." (١)

١٣٩. "سَقَاهُ إلهُ الخَلْق في الخُلْدِ شَرْبَةً ... بكأسٍ من الكافُورِ كان مِزاجُهَا

وقال عبد الله بن صهيب الكلبي: كان أبو حنيفة يتمثل كثيراً بهذين البيتين، وهما:

عَطاء العَرْشِ خيرٌ من عطائِكمُ ... وسَيْبُهُ واسِعٌ يُرْجَى ويُنتظَرُ

أنتم يُكدِّرُ مَا تُعْطُونَ مَنُّكُمُ ... والله يُعْطي فلا مَنٌ ولا كَدَرُ

هذا، وما قيل في حق الإمام من المديح، وما رُثي به، وما مدح به، وما تمثل به هو، أو تمثل به الغير عند ذكره، فأمر لا يدخل كما قلنا تحت الحَصر، وفيما ذكرناه منه كفاية، والله تعالى أعلم.

فصل

في ذكر بعض ما يؤثر من إجابة الدُعاء عند قبره، وبعض المنامات التي رآها له الصالحون قبل موته، وبعد موته

فمن ذلك ما روي عن الإمام الشافعي، أنه كان يقول: إني لأتبرك بأبي حنيفة رضي الله عنه، وأجى إلى قبره كل يوم، وكنت إذا عَرضت لي حاجة صليت ركعتين، وجئت إلى قبره، وسألت الله تعالى الحاجة، فما تبعد عني حتى تُقضى.

وقال أبو يوسف: رأيت أبا حنيفة في المنام، وهو جالس على إيوان، وحوله أصحابه، فقال: إيتوني بقرطاس ودواة. فقمت من بينهم وأتيته بهما، فجعل يكتب، فقلت: ما تكتب؟ قال: أكتب أصحابي من أهل الجنة.

فقلت: أفلا تكتبني فيهم؟ قال: نعم.

فكتبني في آخرهم.

وعن أبي مُعاذ، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت: يا رسول الله، ما تقول في علم أبي حنيفة؟ فقال: ذلك علم يحتاج إليه الناس عند الحُكم.

وعن بعضهم، قال: كنتُ في حلقة مُقاتل بن سليمان، إمام أهل التفسير في زمانه، فقام إليه رجل، فقال: يا أبا الحسن، رأيت البارحة في المنام كان رجلاً من السماء نزل، ثيابه بيض، وقام على المنارة الفُلانية ببغداد، وهي أطول منارة بها، فنادى: ماذا فقد الناس!! فقال له مقاتل: **لئن صدقت رؤياك**

---

(١) تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، الدِّيار بَكْري ٣٢٧/٢

ليفقدن أعلم الناس.

فأصبحنا فإذا أبو حنيفة قد مات.

وعن ابن بسطام، أنه قال: صحبت أبا حنيفة اثنتي عشرة سنة، فما رأيت أفقه منه، ورأيت ليلة كأن القيامة قد قامت، وإذا أبو حنيفة ومعه لواء وهو واقف، فقلت له: ما بالك واقفاً؟ قال: أنتظر أصحابي، لأذهب معهم.

فوقفت معه فرأيت جماعة عظيمة اجتمعت عليه، ثم مضى ومعه اللواء، ونحن نتبعه.

فأتيته فذكرت ذلك له، فجعل يبكي، ويقول: اللهم اجعل عاقبتنا إلى خير.

وعن أزهر، أنه قال: كنت زاهداً في علم أبي حنيفة، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم، وخلفه رجلان، فقيل لي: المُتقدم هو النبي صلى الله عليه وسلم، واللذان خلفه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

فقلت لهما: أسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيءٍ؟ فقالا لي: سَل، ولا ترفع صوتك.

فسألته عن علم أبي حنيفة.

فقال: هذا علمٌ انتسخ من علم الخضرة.

وعن السري بن طلحة، قال: رأيت أبا حنيفة في النوم جالساً في موضع، فقلت ما يجلسك هنا؟ قال: جئت من عند رب العزة سبحانه وتعالى، وقد أنصفني من سفيان الثوري.

وعن مسدد بن عبد الرحمن البصري، قال: نمت بين الركن والمقام، فإذا أنا بآتٍ قد دنا مني، فقال لي: أتنام في هذا المكان، وهو مكان لا يحجب فيه دعاء!.

فانتبهت من نومي، فقمت مبادراً أدعو الله للمسلمين والمؤمنين إلى أن غلبتني عيناي، فإذا أنا بالنبي صلى الله عليه وسلم، فدنا مني، فقلت يا رسول الله، ما تقول في هذا الرجل الذي بالكوفة، يُقال له النعمان، أأخذ من علمه؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: خذ من علمه، واعمل به، فنعم الرجل هو.

فقمت من نومي، فإذا مُنادى صلاة الغداة، ولقد كنت، والله، من أكره الناس للنعمان، وأنا أستغفر الله مما كان مني.

ويُحكى أن أبا حنيفة رضي الله عنه، رُئي في المنام على سرير في بستان، ومعه رق عظيم، يكتب جوائز قوم، فسُئل عن ذلك، فقال: إن الله قبل عملي ومذهبي، وشفعني في أصحابي، وأنا أكتب جوائزهم.

ومنامات الصُلحاء والأولياء، التي رؤيت له في مثل ذلك كثيرة، وهذا اليسير منها كافٍ لمن بصره الله

تعالى، ولم ينظر بعين الحمية، وقوة العصبية.

نبذ يسيرة من مناقب الإمام وفضائله،

وما يؤثر عن من المحاسن، وحسن الاعتقاد." (١)

١٤٠. "ذلك، فقال تأولت قول عمر ومن ضيعها لما سواها أضيع.

٢٥ - ومنهم أبو عبد الله محمد بن محمد الغزموني (١) ، مكتبي الأول، ووسيلتي إلى الله عز وجل، قرأ على الشيخين أبي عبد الله القصري وأبي (٢) حريث وحج حجات، وكان عقد بقلبه أنه كلما ملك مائة دينار عيونا سافر إلى الحج (٣) ، وكان بصيرا بتعبير الرؤيا، فمن عجائب شأنه فيه (٤) أنه كان في سجن أبي يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق فيمن كان فيه من أهل تلمسان أيام محاصرته لها، فرأى أبو جمعة ابن علي التلالسي (٥) الجرائحي منهم كأنه قائم على سانية (٦) دائرة وجميع قواديسها يصب في نقير وسطها، فجاء ليشرب، فلما اغترف الماء إذا فيه فرث ودم فأرسله، ثم اغترف فإذا هو كذلك، ثلاثا أو أكثر، فعدل عنه، فرأى خصة (٧) ماء وشرب منها، ثم استيقظ وهو النهار فأخبره، فقال: **أن صدقت رؤياك فنحن** عما قليل خارجون من هذا المكان، قال: كيف قال: السانية والزمان، والنقير السلطان، وأنت جرائحي تدخل يدك في جوفه فينالها الفرث والدم، وهذا الذي لا تحتاج معه، فلم يكن إلا ضحوة الغد، وإذا النداء عليه، فأخرج فوجد السلطان مطعونا بخنجر، فأدخل يده فنالها الفرث والدم، فخاط جراحته، ثم خرج، فرأى خصة ماء فغسل يديه وشرب، ثم لم يلبث السلطان أن توفي وسرحوا.

وتعداد أهل هذه الصفة يكثر، فلنصفح عنهم، ولنختم فصل (٨) من لقيه

---

(١) في نيل الابتهاج (٢٥٣) القرموني.

(٢) ق: وابن.

(٣) وحج ... الحج: سقطت من ق.

(٤) وردت القصة في نيل الابتهاج: ٢٥٣.

(٥) ق: التلائسي.

(٦) كذا في الأصلين، وفي النيل: ساقية.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، الغزي، تقي الدين ص/٤٦

(٧) الخصة: الحوض أو الصهريج (انظر ملحق المعاجم لدوزي) .

(٨) ق: ولنختم المذكورين في فصل ... إلخ.." (١)

١٤١. "وقد جاء «إن الله تعالى أيدني بأربعة وزراء: اثنين من أهل السماء جبريل ومكائيل، واثنين من أهل الأرض أبي بكر وعمر» وفي حديث رواته ثقات «إن الله يكره أن يخطأ أبو بكر» وفي رواية «إن الله يكره في السماء أن يخطأ أبو بكر الصديق في الأرض» .

وجاء الحسن بن علي وهو صغير إلى أبي بكر وهو يخطب على المنبر، فقال له: انزل عن مجلس أبي، فقال: مجلس أبيك والله لا مجلس أبي، فأجلسه في حجره وبكى، فقال علي: والله ما هذا عن رأيي، فقال: والله ما اتهمتك.

ووقع نظير ذلك لسيدنا عمر رضي الله تعالى عنه مع سيدنا الحسين، فإنه قال له وهو يخطب: انزل عن منبر أبي، فقال له: منبر أبيك لا منبر أبي، من أمرك بهذا؟ فقام علي فقال له: ما أمره بهذا أحد، ثم قال للحسين: لأوجعنك يا غدر، فقال: لا توجع ابن أخي، صدق منبر أبيه.

قال: وسبب مبادرته إلى التصديق ما علمه من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم، وبراهين صدق دعوته قبل دعوته، ولرؤيا رآها قبل ذلك. رأى القمر نزل إلى مكة فدخل في كل بيت منه شعبة ثم كان جميعه في حجره، فقصها على بعض أهل الكتاب، فعبرها له بأنه يتبع النبي المنتظر الذي قد ظل زمانه، وأنه يكون أسعد الناس به، ولعل هذا الذي من أهل الكتاب هو بحيرا. فقد رأيت أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه رأى رؤيا فقصها على بحيرا، فقال له: **إن صدقت رؤياك فإنه** سيبعث نبي من قومك تكون أنت وزيره في حياته، وخليفته بعد مماته.

أي وأخرج أبو نعيم عن بعض الصحابة أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة: أي علم أنه النبي المنتظر، لما مر عن بحيرا الراهب، ولما سمعه من شيخ عالم من الأزد قد قرأ الكتب نزل به في اليمن، فقال له أحسبك حرميا، فقال أبو بكر نعم، فقال له أحسبك قرشيا، قال نعم، فقال له أحسبك تيميا، قال نعم قال له: بقيت لي فيك واحدة، قال وما هي؟ قال له: تكشف لي عن بطنك، فقال له لا أفعل أو تخبرني لم ذلك؟ فقال: أجد في العلم النجيح الصادق أن نبيا يبعث في الحرم يعاون على أمره فتى وكهل. فأما الفتى فخواض غمرات ودفاع معضلات، وأما الكهل فأبيض نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة: أي مع كونه حرميا قرشيا تيميا،

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس، المقري التلمساني ٢٤٣/٥

بدليل قوله أحسبك حرميا أحسبك قرشيا أحسبك تيميا، وما عليك أن تريني ما سألتك، فقد تكاملت فيك الصفة: أي كونه حرميا قرشيا تيميا أبيض نحيفا إلا ما خفي علي، فقال أبو بكر فكشفت له عن بطني فرأى شامة بيضاء أو سوداء فوق سرتي، أي ورأى العلامة على الفخذ الأيسر، فقال أنت هو ورب الكعبة، قال أبو بكر: فلما قضيت أربي من اليمن أتيته لأودعه، فقال: أحافظ عني." (١)

١٤٢. "وفي كلام بعضهم: كانوا في الجاهلية يغسلون موتاهم، وكانوا يكفنونهم ويصلون عليهم. وهو أن يقوم ولي الميت بعد أن يوضع على سريره ويذكر محاسنه كلها ويثني عليه ثم يقول: عليك رحمة الله ثم يدفن، أي وكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي ذلك العام عام الحزن، ولزم بيته وأقل الخروج، وكانت مدة إقامتها معه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة على الصحيح.

ويذكر «أنه صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة رضي الله تعالى عنها وهي مريضة فقال لها: يا خديجة أتكرهين ما أرى منك، وقد يجعل الله في الكرة خيرا؟ أشعرت أن الله قد أعلمني أنه سيزوجني» وفي رواية «أما علمت أن الله قد زوجني معك في الجنة مريم بنت عمران، وكلثم أخت موسى وهي التي علمت ابن عمها قارون الكيمياء، وآسية امرأة فرعون، فقالت: آلله أعلمك بهذا يا رسول الله؟» وفي رواية «آلله فعل ذلك يا رسول الله؟ قال نعم، قالت: بالرفاء والبنين» زاد في رواية «أنه صلى الله عليه وسلم أطعم خديجة من عنب الجنة» وقولها بالرفاء والبنين هو دعاء كان يدعى به في الجاهلية عند التزويج، والمراد منه الموافقة والملائمة، مأخوذ من قولهم رفأت الثوب: ضممت بعضه إلى بعض، ولعل هذا كان قبل ورود النهي عن ذلك.

هذا، وفي الإمتاع أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما تزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه جاء إلى مجلس المهاجرين الأولين في الروضة فقال رفئوني، فقالوا ماذا يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوجت أم كلثوم بنت علي هذا كلامه، ولعل النهي لم يبلغ هؤلاء الصحابة حيث لم ينكروا قوله، كما لم يبلغ سيدنا عمر رضي الله تعالى عنهم.

وفي الشهر الذي ماتت فيه خديجة رضي الله تعالى عنها وهو شهر رمضان بعد موتها بأيام تزوج سودة بنت زمعة، وكانت قبله عند السكران ابن عمها، وهاجر بها إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، ثم رجع بها إلى مكة فمات عنها، فلما انقضت عدتها تزوجها صلى الله عليه وسلم، وأصدقها أربعمائة درهم.

---

(١) السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، نور الدين الحلبي ٣٩١/١

وقد كانت رأت في نومها أن النبي صلى الله عليه وسلم وطئ عنقها فأخبرت زوجها، فقال: **إن صدقت رؤياك أموت** أنا ويتزوجك رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم رأت في ليلة أخرى أن قمرا انقض عليها من السماء وهي مضطجعة، فأخبرت زوجها فقال: لا ألبث حتى أموت فمات من يومه ذلك.

وعقد صلى الله عليه وسلم على عائشة رضي الله تعالى عنها وهي بنت ست أو سبع سنين في شوال. فعن خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون قالت «قلت لما ماتت خديجة:

يا رسول الله ألا تتزوج؟ قال: من؟ قلت: إن شئت بكرا، وإن شئت ثيبا، قال: فمن البكر؟ قلت: أحق خلق الله بك، بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما، قال: ومن." (١)

١٤٣. "وقد رأى ربيعة قبل ذلك في المنام كأنه في أرض معشبة مخصبة وخرج منها إلى أرض مجدبة كالحة. ورأى أبا بكر رضي الله تعالى عنه في جامعة من حديد عند سرير إلى الحشر، فقص ذلك على أبي بكر رضي الله تعالى عنه فقال **إن صدقت رؤياك تخرج** من الإيمان إلى الكفر، وأما أنا فإن ذلك ديني جمع لي في أشد الناس إلى يوم الحشر.

وبعثت إليه صلى الله عليه وسلم أم الفضل زوجة العباس أم عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم لبنا في قدح شربه أمام الناس، فعلموا أنه صلى الله عليه وسلم: لم يكن صائما ذلك اليوم الذي هو التاسع، أي لأنهم تماروا عندها في صيامه صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم الذي هو يوم عرفة.

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنه نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة» أي وبهذا استدل أئمتنا أنه لا يستحب للحاج صوم يوم عرفة الذي هو التاسع من ذي الحجة. فلما تم صلى الله عليه وسلم خطبته أمر بلالا فأذن ثم أقام فصلى الظهر، ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا فصلاهما مجموعتين في وقت الظهر بأذان واحد وإقامتين: أي لأنه صلى الله عليه وسلم لم يقم بمكة إقامة تقطع السفر لأنه دخلها في اليوم الرابع وخرج يوم الثامن، فقد صلى بها إحدى وعشرين صلاة من أول ظهر يوم الرابع إلى عصر الثامن يقصر تلك الصلوات، فالجمع للسفر كما يقول إمامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه كالجمهور لا للنسك كما يقول غيرهم.

أقول: وفيه أن فقهاءنا ذكروا أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل الجمعة في حجة الوداع مع عزمه على الإقامة أياما: أي تقطع السفر لعدم استيطانه.

(١) السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، نور الدين الحلبي ١/ ٤٩٠

ويرد بأنه من أين أنه صلى الله عليه وسلم عزم على الإقامة بمكة المدة التي تقطع السفر هذه دعوى تحتاج إلى دليل. وأيضا عزمه على ذلك إنما هو بعد عوده إلى مكة بعد فراغه من الوقوف والرمي، ولا ينقطع سفره إلا بوصوله إلى مكة.

والأولى استدلال فقهائنا على وجوب الاستيطان في إقامة الجمعة بعد أمره صلى الله عليه وسلم لأهل مكة بإقامة الجمعة مع أنهم غير مسافرين لعدم استيطانهم للمحل. فما ذهب إليه إمامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه من أن الجمع للسفر لا للنسك في محله.

وقد رأيت أن مالكا رضي الله تعالى عنه سأل أبا يوسف وقد كان حج مع هارون الرشيد وذلك بحضرة الرشيد، فقال له: ما تقول في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات يوم الجمعة، أصلى جمعة أم صلى ظهرا مقصورة؟ فقال أبو يوسف: صلى جمعة، لأنه خطب لها قبل الصلاة، فقال مالك: أخطأت، لأنه لو وقف يوم السبت لخطب قبل الصلاة، فقال أبو يوسف: ما الذي صلى؟ فقال مالك: صلى الظهر مقصورة، لأنه أسر بالقراءة فصوبه هارون في احتجاجه على أبي يوسف، والله أعلم.." (١)

١٤٤. "محمد الصمادي نهض قائما إجلالا لذكره فلما دفعت له المكتوب قبله ووضعه على عينيه، وأثنى عليه وقال: أخونا وسيدنا، وحدثني الشيخ الصالح علي اللؤلؤي، وكان ساكنا في جوار الشيخ الصمادي قال: حصل لي كائنة توسلت فيها إلى الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم، فرأيته في المنام، فقال: اذهب إلى جارك الشيخ أبي مسلم الصمادي وحمله هذه الحملة قال: فلما أصبحت غدوت على الشيخ الصمادي، لما دخلت عليه قال لي قبل أن أذكر له شيئا: يا شيخ علي أنا ما أعلم الغيب، أما كنت تقول لي عن مصلحتك قال: ثم إن الله تعالى قضى حاجتي تلك على يد الشيخ الصمادي رضي الله عنه وبلغني أن رجلا يقال له: محمد بن عرب خرج إلى المشرق في جلب الغنم، فلما عاد بات ليلة في مكان مخوف، وكانت ليلة شديدة الريح، كثيرة المطر، قال فأنا في أثناء الليل، وإذا بحركة ذعرت منها الأغنام، وتفرقت، وعجزت عن جمعها أنا والرعاة قال: فقلت: يا أبا مسلم هذا وقتك قال: فما أحسست إلا بضربة مقلاع جمعت لي الأغنام من سائر النواحي حتى انضمت، وكانت زوجة ابن عرب المذكور امرأة صالحة من أولياء الله تعالى تعتقد بالشيخ محمد الصمادي، وكانت تعتقد الشيخ الوالد، وتتردد إليه، وإلينا من بعده قالت: فدخلت علي أبي مسلم يوما، وزوجي غائب في

(١) السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، نور الدين الحلبي ٣/٣٧٣

تلك السفرة فقال لي: يا أم فلان أقول لك عن شيء لا تحدثي به حتى أموت، إن زوجك الليلة البارحة شردت عنه أغنامه فناداني، واستغاث بي فتناولت حصاة، ورميت بها إليه، فاجتمعت إليه أغنامه، وسيقدم عليك سالما لم يذهب له شيء، فلما قدم بعلها ذكر لها ما صار له في ليلة شرود الغنم عنه فقالت له: يا فلان أنا في الليلة الفلانية ذكر لي أبو مسلم أنه سمع استغاثتك، وأنه أخذ حصاة فرمى بها نحو الغنم، فاجتمعت، وكنت مرة مريضا فاشتدت بي الحمى ذات ليلة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، وهو صدر حلقة فيها جماعة من الصمادية وغيرهم يذكرون الله تعالى عرفت منهم صاحب الترجمة، على يسار النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى يساره ولده الشيخ مسلم، ويليه بقية الصمادية فلما فرغوا من الذكر، وجلسوا سأل صاحب الترجمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن الصمادية فقال: له النبي صلى الله عليه وسلم يا شيخ محمد ما فيهم غير ولدك مسلم، فلما استيقظت، وقد حصل لي عرق كثير وعوفيت، فبلغت رؤياي الشيخ محمد الصمادي، فبعث إلي، وقال لي: يا سيدي نجم الدين بلغتني رؤياك، ووالله أنها لحق، وأريد منك أن تقصها علي أنت، فلما قصصتها عليه قال **والله صدقت رؤياك ما** في جماعتنا غير مسلم، ثم توفي بعد هذه الرؤيا بيسير، وقام ولده الشيخ مسلم مقامه، وكان الشيخ محمد يحبني كثيرا، ويدعو لي كلما زرته، وحضرت في حلقته

مرارا، وشهدت له أحوالا شريفة، ورأيت في عمري أربعة ما رأيت أنور منهم إذا وقعت الأبصار عليهم شهدت البصائر بنظر الله إليهم أجلهم والدي، والشيخ محمد الصمادي والشيخ محمد اليتيم العاتكي، ورجل رأيته بمكة المشرفة داخلا إلى حجرة تجاه الكعبة المعظمة له شيبة." (١)

١٤٥. "سنة خمس وتسعين

فيها أراح الله العباد والبلاد بموت الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي الطائفي، في ليلة مباركة على الأمة، ليلة سبع وعشرين من رمضان، وله ثلاث، وقيل: أربع أو خمس وخمسون سنة، أو دونها، وكان شجاعا مقداما [مهيبا] [١] مفوها، فصيحا، سفاكا، ولي الحجاز سنين [٢] ثم العراق، وخراسان عشرين سنة، وأقره الوليد على عمله بعد أبيه، وقيل لابن سيرين [٣] : رأيت حمامة بيضاء حسنة على سرادقات المسجد، فجاء صقر فاختطفها، فقال ابن سيرين **إن صدقت رؤياك تزوج** الحجاج ابنة جعفر الطيار، فلما تزوجها قيل لابن سيرين: من أين أخذت ذلك، فقال: الحمامة امرأة،

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، الغزي، نجم الدين ١٦/٣

وبياضها حسنها، والسرادقات شرفها، فلم أر بالمدينة أنقى حسنا ولا أشرف من ابنة جعفر، والصقر سلطان غشوم، فلم أر أغشم من الحجاج.
وقال ابن قتيبة في «المعارف» : يكنى الحجاج أبا محمد، وكان

---

[١] لفظة: «مهيبا» سقطت من الأصل، وأثبتناها من المطبوع.
[٢] في الأصل: «سنتين» وأثبتنا ما في المطبوع وهو الصواب، لأن الحجاج ولي الحجاز ثلاث سنين.
[٣] هو محمد بن سيرين، أبو بكر، إمام المعبرين، المتوفى سنة (١١٠ هـ) . وسوف ترد ترجمته مفصلة في المجلد الثاني.." (١)

١٤٦. "فولدت له الحارث وهم أشراف اليمن ثم تزوجها بغيض بن ريث فولدت له عبسا وهم فرسان العرب ثم تزوجها أد فولدت له ضبة فجمرتان في مضر وجمرة في اليمن وجرير ابن عطية بن الخطفى بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وجرير من الأسماء المنقولة لأن الجرير حبل يكون في عنق الدابة أو الناقة من أدم كذا في أدب الكاتب وسمي جريرا لأن أمه كانت رأت في نومها وهي حاملة به أنها تلد جريرا فكان يلتوي على عنق رجل فيخنقه ثم في عنق آخر ثم في عنق آخر حتى كاد يقتل عدة من الناس ففزعت من رؤياها وقصتها على معبر فقال لها **إن صدقت رؤياك ولدت** ولدا يكون بلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا وكان تأويل رؤياها أنه هجا ثمانين شاعرا فغلبهم كلهم إلا الفرزدق وكانت أمه ترقصه وهو صغير وتقول (الرجز)
(قصصت رؤياي على ذاك الرجل ... فقال لي قولا وليت لم يقل)
(لتلدن عضلة من العضل ... ذا منقق جزل إذا قال فضل)
(مثل الحسام العضب ما مس فصل ... يعدل ذا الميل ولما يعتدل)
(ينهل سما من يعادي ويعل)
والخطفى لقب جده واسمه حذيفة مصغر حذفة وهي الرمية بالعصا ولقب بالخطفى لقوله (الرجز)
(يرفعن بالليل إذا ما أسدفا ... أعناق جنان وهاما رجفا)
(وعنقا باقي الرسيم خطفا)." (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٣٧٧/١
(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي، عبد القادر البغدادي ٧٥/١

١٤٧. "مسلم بن محمد بن خليل الصمادى القادرى الشافعى شيخ الطائفة الصمادية بالشام بعد أبيه وكان حين توفى والده ليلة الجمعة عاشر صفر سنة أربع وتسعين وتسعمائة بالبقاع فأرسل اليه خبر موت أبيه وبقى والده حتى حضر فى صبيحة السبت فدفن والده ذلك اليوم وولى المشيخة من بعده قال النجم وكنت مرة مريضا فاشتدت بى الحمى ذات ليلة فرأيت رسول الله

فى المنام بالجامع الاموى وكان اليوم يوم الجمعة وأنا عريان فرأيت حلقة فيها قوم قيام يذكرون الله تعالى فدخلت بينهم لاستتر فيهم لئلا يرانى الناس عريانا فلما فرغوا من الذكر جلسوا فرأيت رسول الله

صدرهم ولم أعرف من على يمينه وانما عرفت الشيخ محمد الصمادى عن يساره وولده الشيخ مسلم عن يسار أبيه ونقباء الصمادية عن يسار الشيخ مسلم فلما فرغوا من الذكر سأل الشيخ محمد رسول الله

عن الصمادية فقال

لا تتعب ما فيهم غير ولدك مسلم قال ثم استيقظت وقد حصل لى عرق عظيم وعوفيت فبلغت رؤياى الشيخ محمد الصمادى فبعث الى وقال لى يا سيدى نجم الدين بلغتنى رؤياك والله انها لحق وأريد منك أن تقصها أنت على فلما قصصتها عليه بكى وقال والله لقد صدقت رؤياك ما فى جماعتنا غير مسلم ثم توفى بعد هذه الرؤيا بيسير وقام ولده الشيخ مسلم مقامه قال وكنت أقول للشيخ مسلم يا مولانا الشيخ أنا الذى جئت بتوقيفك بالمشيخة من عند رسول الله

الى أبيك فيعترف لى بالفضيلة ويعاملنى بالمحبة والاعتقاد وهو كان فى نفسه صالحا دينا مباركا سليم الصدر والفطرة وكان له فى حلقته همة عالية فى زمان والده ثم فى حال مشيخته وسافر فى آخر أعوامه الى بيت المقدس فى سيارة على طريقتهم ومعه من الزوار جماعة وكان للناس فيه اعتقاد ولهم اليه محبة وبالجملة فانه كان من خير خلق الله تعالى وكانت وفاته فى جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وألف

السلطان مصطفى بن السلطان محمد بن السلطان مراد الملك الصالح الزاهد المتقشف تقدم ذكره اجمالا مرات من جملتها فى ترجمة والده وأنه أوصى ولده السلطان أحمد حين عهد اليه بالسلطنة أن يراعى أخاه صاحب الترجمة وأن لا يقتله فلما توفى السلطان أحمد تولى السلطان مصطفى مكانه وذلك يوم الخميس رابع وعشرى ذى القعدة سنة ست وعشرين وألف وبقى ثلاثة أشهر وثمانية." (١)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي ٤/٣٦٣

١٤٨. "وقيل إنه مات بالحبشة.

وتزوجها صلى الله عليه وسلم بمكة بعد موت خديجة قبل أن يعقد على عائشة، هذا قول قتادة وأبي عبيدة، ولم يذكر ابن قتيبة غيره، ويقال تزوجها بعد عائشة، ويجمع بين القولين: بأنه صلى الله عليه وسلم على عائشة قبل سودة، ودخل بسودة قبل عائشة، والتزويج يطلق على كل منهما، وإن كان المتبادر إلى الفهم العقد دون الدخول.

قرى فارس، "وقيل إنه مات بالحبشة"، وعن ابن عباس أنها رأت في المنام كأن النبي صلى الله عليه وسلم أقبل يمشي حتى وطئ عنقها فأخبرت زوجها بذلك فقال: **إن صدقت رؤياك لأموتن** وليتزوجنك، ثم رأت في المنام ليلة أخرى إن قمرا انقض عليها، وهي مضطجعة، فأخبرت زوجها، فقال: **لئن صدقت رؤياك لم** ألبث إلا يسيرا حتى أموت وتتزوجين من بعدي، فاشتكى السكران من يومه ذلك، فلم يلبث إلا قليلا حتى مات، "وتزوجها صلى الله عليه وسلم" عقد، ودخل عليها "بمكة" ويروى بالمدينة.

قال الشامي: وهي رواية شاذة وقع فيها، وهم "بعد موت خديجة" سنة عشر من النبوة، وقيل سنة ثمان بناء على المشهور، ومقابلة في وفاة خديجة "قبل أن يعقد على عائشة" على الصحيح، وأصدقها أربعمائة درهم في قول ابن إسحاق.

وأخرج ابن سعد برجال ثقات وابن أبي عاصم وغيرهما، أن خولة بنت حكيم قالت: ألا أخطب عليك؟ قال: بلى، فإنكن معشر النساء أرفق بذلك، فخطبت عليه سودة وعائشة، فتزوجهما، فبنى بسودة بمكة وعائشة بعد الهجرة.

"هذا قول قتادة وأبي عبيدة" معمر بن المثنى، "ولم يذكر ابن قتيبة غيره" وبه جزم الجمهور.

قال في الإصابة: ورواه ابن إسحاق، فقال: كانت سودة أول امرأة تزوجها بعد خديجة.

قال اليعمري وهو الصحيح، "ويقال تزوجها بعد عائشة".

قال عبد الله بن محمد بن عقيل "ويجمع بين القولين" كما نقله في الفتح عن الماوردي، "بأنه صلى الله عليه وسلم عقد على عائشة قبل سودة، أي قبل الدخول بسودة لا قبل العقد عليها، كما توهمه من استشكله، بدليل بقية كلام المصنف، فلا ينافي أنه عقد عليها قبل عائشة، ودخل بسودة قبل عائشة" بعد عقده على عائشة، "والتزويج يطلق على كل منهما" من العقد والدخول فيحمل الأول على

العقد، والثاني على الدخول، لكونه سببا فيه، فيتفق القولان "وإن كان المتبادر للفهم العقد دون الدخول" وهو الذي جاء منه تباين القولين، وبهذا الجمع سقط قول الخيضري كيف يكون الأول أصح، ومقابله في مسلم، فهو من باب صحيح وأصح، وكلاهما صحيح، فتقدم رواية الأكثر انتهى؛ لأنه بناه على العقد فيهما، وأما ابن كثير، فقال:." (١)

١٤٩. "من قريش إلا رجح به وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل) وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قال لى جبريل يا محمد قلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد ولم أجد بنى اب أفضل من بنى هاشم آدم ومن دونه تحت اللواء)

زانكه بهر اوست خلق ما سوا ... وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان قريشا كانت

نورا بين يدى الله قبل ان يخلق آدم بألفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم القى ذلك النور فى صلبه نور بهار عالم نور بهار آدم وذكر ان عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم بينا هو نائم فى الحجر انتبه مذعورا قال العباس فتبعته وانا يومئذ غلام اعقل ما يقال فأتى كهنة قريش فقال رأيت كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهرى ولها اربعة أطراف طرف قد بلغ مشارق الأرض وطرف قد بلغ مغاربها وطرف قد بلغ عنان السماء وطرف قد جاوز الثرى فبينا انا انظر عادت شجرة خضراء لها نور فبينا انا كذلك قام على شيخان فقلت لاحدهما من أنت قال انا نوح نبى رب العالمين وقلت للآخر من أنت قال ابراهيم خليل رب العالمين ثم انتبهت قالوا **ان صدقت رؤياك ليخرجن** من ظهرك نبى يؤمن به اهل السموات واهل الأرض ودلت السلسلة على كثرة اتباعه وأنصاره وقوتهم لتداخل حلق السلسلة ورجوعها شجرة تدل على ثبات امره وعلو ذكره وسيهلك من لم يؤمن به كما هلك قوم نوح وستظهر به ملة ابراهيم والى هذا وقعت اشارة النبي عليه الصلاة والسلام يوم حنين حيث قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب كأنه يقول انا ابن صاحب تلك الرؤيا مفتخرا بها لما فيها من علم نبوته وعلو كلمته ثم انه لا نهاية لاوصافه الشريفة وأخلاقه الحميدة وانما الكلام فى ان يكون المرء ممتلئا بمحبته مقتفيا بآثار سنته حتى يكون من أمته حقيقة والخدمة فى عتبة بابه من جهة الشريعة والطريقة من أقوى الوسائل الى الوصول- حكى- ان مريدا مدعيا قال ان شيخى يعرف مقامى فى هذه الطريقة واستحقاقي للخلافة والنصب فى مقام الإرشاد فماله لا يجيزنى

---

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، الزرقاني، محمد بن عبد الباقي ٣٧٨/٤

بالخلافة فسمع ذلك شيخه فاستخدمه أياما فاظهر ذلك الصوفي الكسل فى خدمته ولم يخدمه بالشوق والاجتهاد فرأى حاله الشيخ فقال منكرا لما ادعاه من لا يقدر على خدمة الخلق كيف يقدر على خدمة الخالق فانظر كيف جعل خدمة الخلق من اسباب خدمة الخالق والوصول اليه وهكذا من كان فى قلبه ميل الى وصول الحق فلا بد له ان يرجع اولا الى خدمة شريعة النبي صلى الله عليه وسلم وسننه حتى يحبه النبي عليه الصلاة والسلام فيحبه الله تعالى

محالست سعدى كه راه صفا ... توان رفت جز در پى مصطفا

شرفنا الله وإياكم برعاية سننه وآدابه والاقتفاء بآثار آله وأصحابه انه المنان جزيل الإحسان واسع الغفران فى كل زمان أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا الواو عاطفة لمدخولها على محذوف قبلها ولما ظرف لقلتم مضاف الى ما بعده وقد أصبتم فى محل الرفع على انه صفة لمصيبة والمراد بها ما أصابهم يوم أحد من قتل سبعين منهم وبمثليها ما أصاب المشركين يوم بدر من قتل سبعين منهم واسر سبعين وأنى هذا مقول قلتم والمعنى أحين أصابكم من المشركين نصف ما قد أصابهم منكم قبل ذلك جزعتم وقلتم من اين أصابنا هذا فالهمزة." (١)

١٥٠. "انا نوح نبي رب العالمين وقلت للآخر من أنت قال انا ابراهيم خليل رب العالمين ثم انتبهت قالوا **ان صدقت رؤياك ليخرجن** من ظهرك نبي يؤمن به اهل السموات واهل الأرض ودلت السلسلة على كثرة اتباعه وأنصاره لتداخل حلق السلسلة ورجوعها شجرة يدل على ثبات امره وعلو ذكره وسيهلك من لم يؤمن به كما هلك قوم نوح وستظهر به ملة ابراهيم والى هذا وقعت اشارة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال

انا النبي لا كذب ... انا ابن عبد المطلب

كانه يقول انا ابن صاحب تلك الرؤيا مفتخرا بها لما فيها من علم نبوته وعلو كلمته انتهى- روى- انه عليه السلام كان يحمل على الكفار فيفرون ثم يحملون عليه فيقف لهم فعل ذلك بضع عشرة مرة قال العباس كنت اكف البغلة لئلا تسرع به نحو المشركين وناهيك بهذا شهادة على تناهي شجاعته حيث لم يخف اسمه فى تلك الحال ولم يخف الكفار على نفسه وما ذلك الا لكونه مؤيدا من عند الله العزيز الحكيم فعند ذلك قال (يا رب ائتنى بما وعدتني) وقال للعباس وكان صيتا جمهورى الصوت (صح بالناس) يروى من شدة صوته انه أغير يوما على مكة فنادى وا صباحاه فاسقطت كل حامل

---

(١) روح البيان، إسماعيل حقي ١٢١/٢

سمعت صوته وكان صوته يسمع من ثمانية أميال فنادى الأنصار فخذا فخذا ثم نادى يا اصحاب الشجرة وهم اهل بيعة الرضوان يا اصحاب سورة البقرة وهم المذكورون فى قوله آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون وكانوا يحفظون سورة البقرة ويقولون من حفظ سورة البقرة وآل عمران فقد جد فينا فكروا عنقا واحدا اى جماعة واحدة يعنى دفعة وهم يقولون لبيك لبيك وذلك قوله تعالى ثم أنزل الله سكينته على رسوله اى رحمته التي تسكن بسببها القلوب وتطمئن إليها اطمئنانا كليا مستتبعا للنصر القريب واما مطلق السكينة فقد كانت حاصلة له عليه السلام قبل ذلك ايضا وعلى المؤمنين شامل للمنهزمين وغيرهم فعاد المنهزمون وظفروا وأنزل جنودا لم تروها اى بأبصاركم كما يرى بعضكم بعضا وهم الملائكة عليهم البياض على خيول بلق وكان يراهم الكفار دون المؤمنين فنظر النبي عليه السلام الى قتال المشركين فقال (هذا حين حمى الوطيس) والوطيس حجارة توقد العرب تحتها النار يشوون عليها اللحم وهو فى الأصل التنور وهذه من الكلمات التي لم تسمع إلا منه صلى الله عليه وسلم. وحمى الوطيس كناية عن شدة الحرب ثم نزل عن بغلته وقيل لم ينزل بل قال (يا عباس ناولنى من الحصباء) او انخفضت بغلته حتى كادت بطنها تمس الأرض ثم قبض قبضة من تراب فرمى به نحو المشركين وقال (شاهت الوجوه) فلم يبق منهم أحد الا امتلأت به عيناه ثم قال عليه السلام (انهزموا ورب الكعبة) وهو أعظم من انقلاب العصا حية لان ابتلاعها لحبالهم وعصيهم لم يقهر الغدو ولم يشتت شمله بل زاد بعدها طغيانه وعتوه على موسى بخلاف هذا الحصى فانه أهلك العدو وشتت شمله وكان من دعائه عليه السلام يومئذ (اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان) فقال له جبريل عليه السلام لقد لقنت الكلمات التي لقنها الله موسى يوم فلق البحر. واختلفوا فى عدد الملائكة يومئذ فقيل خمسة آلاف وقيل ثمانية آلاف وقيل ستة عشر الفا. وفى قتالهم ايضا فقيل قاتلوا وقيل لم يقاتلوا الا يوم بدر وانما كان نزولهم لتقوية قلوب المؤمنين بإلقاء الخواطر الحسنة وتأييدهم." (١)

١٥١. "وعن العباس رضي الله عنه قال: قال والدي عبد المطلب قدمنا اليمن فنزلنا على حبر من اليهود، فقال: ممن الرجال؟ فقلت من قريش. قال من أيهم؟ قلت من بني هاشم. قال: أتأذن لي أن أنظر بعضك؟ قلت: نعم، قال ففتح إحدى منخري، فنظر فيه ثم نظر في الأخرى، فقال: أشهد أن في إحدى منخريك ملكاً وفي الأخرى نبوة، وإنما نجد ذلك في بني زهرة، فكيف ذلك؟ قلت: لا أدري. قال: هل من شاعة؟ يعني زوجاً منهم لأنها تشايع زوجها وتناصره، قلت: أما اليوم فلا، لي

(١) روح البيان، إسماعيل حقي ٤٠٧/٣

زوجة منهم، فقال: إذا تزوجت فتزوج منهم، فلما رجع عبد المطلب تزوج هالة بنت وهب، وزوج عبد الله آمنة بنت وهب، فولدت هالة الحمزة رضي الله عنه، وولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل: إن الحبر قال لعبد المطلب: أرى ملكاً ونبوة، وأراهما في المنافين عبد مناف بن قصي، وعبد مناف بن زهرة، واختلف في وقت حمل آمنة به صلى الله عليه وسلم فقيل: إنها حملت به يوم الاثنين من رجب، وقيل أيام منى، والأول منطبق على القول بأن ميلاده صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول، والقول الثاني موافق لما ذهب أن ميلاده صلى الله عليه وسلم كان في رمضان، وكانت آمنة تقول: ما شعرت أني حملت به، ولا وجدت له ثقلاً كما تجد النساء إلا أني أنكرت رفع حيضتي، وربما كانت ترفع عني وتعود، وقالت آمنة: أتاني آت وأنا بين النائمة واليافظة فقال: هل شعرت أنك حملت بسيد هذه الأمة ونبيها؟ وأمهلني حتى دنت ولادتي فأتاني فقال: قولي إذا ولدته، أعيذه بالواحد الصمد من شر كل حاسد، يأخذ بالمراصد، ثم سميه محمداً، فإن اسمه في التوراة والإنجيل أحمد يحمده أهل السماء والأرض، وفي القرآن محمد وفي رواية أخرى: اسمه أحمد، وقالت آمنة: أتاني آت حين مر بي من حملي ستة أشهر في المنام. وقال لي: يا آمنة إنك حملت بخير العالمين. فإذا ولدته فسميه محمداً، واكتمي شأنك، وقال ابن عباس رضي الله عنه: كان من دلالة حمل آمنة أن كل دابة لقريش نطقت تلك الليلة، ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوساً، وعن كعب الأحبار: أن صبيحة تلك الليلة أصبحت أصنام الدنيا منكوسة. وقال أهل السير: وكانت السنة مجدبة والناس في ضيق، وشدة فاخضرت الأرض، وحملت الأشجار، وأتاهم الرفد من كل جانب فسميت سنة الفتح والابتهاج، وفي الحديث: "أن الله تعالى قد أذن تلك السنة لنساء الدنيا أن يحملن ذكوراً" كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وذكر الحافظ النيسابوري: أن نور النبي صلى الله عليه وسلم لما صار إلى عبد الله كان يضيء في غرته وتفوح من فمه رائحة المسك الأذفر، وكانو يستسقون به فيسقون. ونام في الحجر فانتبه مكحولاً مدهونا قد كسي حلل المهابة، والجمال، فتحير ولم يدر من فعل به ذلك، فانطلق به أبوه إلى كهنة قريش، فقالوا: إن إله السموات قد أذن لهذا الغلام أن يتزوج، ونام مرة أخرى في الحجر فرأى رؤيا فقصها على الكاهن، فقالوا: **لئن صدقت رؤياك ليخرجن** من ظهرك من يؤمن به أهل السموات والأرض، وليكونن للناس علماً مبينا، هذا الذي ذكره شارح الهمزية. وقال أيضاً: ولما حملت به آمنة ظهرت عليها الأنوار، وكسيت أثواب البهاء والجمال، وهتفت بها الهواتف بالبشارات، وقيل: إن راهباً كان بمر الظهران وهو مكان بمكة، كان يقول: يوشك أن يولد منكم يا أهل مكة مولود اسمه

محمد تدين له العرب، ويملك العجم، وهذا زمانه، فكان لا يولد مولود إلا سئل عنه حتى ولد صلى الله عليه وسلم وأخبر الراهب جده بولادته فقال: سميه محمداً وقد طلع نجمه البارحة، وعن عائشة رضي الله عنها، أنه كان بمكة يهودي فصاح ليلة ولادته: يا أهل مكة هل ولد فيكم الليلة مولود؟ فقالوا: لا نعلم. فقال: ولد الليلة نبي الأمة الأخيرة، بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنهن عرف فرس، فأدخلوه على أمه آمنة لما ولد صلى الله عليه وسلم وكشف له عن ظهره فرأى تلك العلامة فخر مغشياً عليه ثم أفاق، فقال: ذهبت النبوة من بني إسرائيل.

ومن آيات حمله صلى الله عليه وسلم ما كانت تراه أمه وأبوه وجده من الرؤيا الصادقة، ولما حملت به أخبرت الكاهن بقرب ظهوره، وطلوع كوكب نوره، ومنها ما سمعته قريش من الهواتف على الحجون شعراً:

فأقسمُ ما أنثى منَ النَّاسِ أنجبت ... ولا ولدت أنثى من النَّاسِ واحدة." (١)

١٥٢. "فصل: في ذكر بعض ما يؤثر من إجابة الدعاء عند قبره، وبعض المنامات التي رآها له الصالحون قبل موته، وبعد موته

فمن ذلك ما روى عن الإمام الشافعي، أنه كان يقول: إني لأتبرك بأبي حنيفة رضي الله عنه، وأجئ إلى قبره في كل يوم، وكنت إذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين، وجئت إلى قبره، وسألت الله تعالى الحاجة، فما تبعد عني حتى تقضى.

وقال أبو يوسف: / [٣٢ ظ] رأيت أبا حنيفة في المنام، وهو جالس على إيوان، وحوله أصحابه، فقال: إيتوني بقرطاس ودواة. فقمت من بينهم وأتيته بهما، فجعل يكتب، فقلت: ما تكتب؟

قال: أكتب أصحابي من أهل الجنة.

فقلت: أفلا تكتبني فيهم؟.

قال: نعم.

فكتبني في آخرهم.

وعن أبي معاذ، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت: يا رسول الله، ما تقول في علم أبي حنيفة؟

---

(١) الروضة الفيحاء في أعلام النساء، ياسين الخطيب ص/٢٥

فقال: ذلك علم يحتاج إليه الناس عند الحكم.

وعن بعضهم، قال: كنت في حلقة مقاتل بن سليمان، إمام أهل التفسير في زمانه، فقام إليه رجل، فقال: يا أبا الحسن، رأيت البارحة في المنام كأن رجلا من السماء قد نزل، ثيابه بيض، وقام على المنارة الفلانية ببغداد، وهي أطول منارة بها، فنادى: ماذا فقد الناس!!

فقال له مقاتل: **لئن صدقت رؤياك ليفقدن** أعلم الناس.

فأصبحنا فإذا أبو حنيفة قد مات.

وعن ابن بسطام، أنه قال: صحبت أبا حنيفة اثنتي عشرة سنة، فما رأيت أفقه منه،." (١)

١٥٣. "١٠٦ وفيها تميم بن طرفة الطائي الكوفي ثقة له عدة أحاديث سنة خمس وتسعين فيها أراح الله العباد والبلاد بموت الحجاج بن يوسف الثقفي الطائفي في ليلة مباركة على الأمة ليلة سبع وعشرين من رمضان وله ثلاث وقي لأربع أو خمس وخمسون سنة أو دونها وكان شجاعا مقداما مهيبا متفوها فصيحا سفاكا ولي الحجاز سنين ثم العراق وخراسان عشرين سنة وأقره الوليد على عمله بعد أبيه وقيل لابن سيرين رأيت حمامة بيضاء حسنة على سرادقات المسجد فجاء صقر فاختطفها فقال ابن سيرين **إن صدقت رؤياك تزوج** الحجاج ابنة جعفر الطيار فلما تزوجها قيل لابن سيرين من أين أخذت ذلك فقال الحمامة امرأة وبياضها حسنها والسرادقات شرفها فلم أر بالمدينة أنقى حسنا ولا اشرف من ابنة جعفر ولا صقر سلطان غشوم فلم أر أغشم من الحجاج وقال ابن قتيبة في المعار يكنى الحجاج أبا محمد وكان أخفض دقيق الصوت وأول ولاية وليها تبالة فلما رأها احتقرها وانصرف فقيل في المثل أحقر من تبالة على الحجاج وولى شرط أبان بن مروان في بعض ولايات أبان فلما خرج ابن الزبير وقوتل زمانا قال الحجاج لعبد الملك أني رأيت في المنام كأني أسلخ عبد الله بن الزبير فوجهني غليه فوجهه في ألف رجل وأمره أن ينزل الطائف حتى يأتيه أمره ففعل ثم كتب غليه بقتاله وأمده فحاصره حتى قتله ثم أخرجه فصلبه وذلك في سنة ثلاث وسبعون فولاه عبد الملك الحجاز ثلاث سنين فكان يصلي بالموسم كل سنة ثم ولاه العراق وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فوليها عشرين سنة وأصلحها وذلل أهلها وحدثني أبو اليمان عن جرير بن عثمان عن عبد الرحمن بن ميسرة عن أبي عذبة الحضرمي قال قدمت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه رابع أربعة من أهل الشام ونحن حجاج فبينا نحن

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية ط الرفاعي الغزي، تقي الدين ١٤٦/١

عنده إذ أتاه خبر من العراق بأنهم قد حصبوا أمامهم فخرج إلى الصلاة ثم قال من ههنا من أهل الشام فقمت أنا و أصحابي فقال يا أهل الشام تجهزوا لأهل." (١)

١٥٤. "زندا من الحسن كان عرضه شبرا وكان تكلم في شيء من القدر ثم رجع عنه وكان عطاء بن يسار قاضيا ويرى القدر

١٣٨ وكأن لسانه سحر وكان يأتي الحسن هو ومعبد الجهني فيسألانه ويقولان يا أبا سعيد إن هؤلاء الملوك يسفكون ماء المسلمين و يأخذون أموالهم ويقولون إنما تجري أعمالنا على قدر الله تعالى فقال كذب أعداء الله فتعلق عليه بمثل هذا وأشباهه وكان شبه برؤبة بن العجاج في فصاحة لهجته وعربيته ولم يشهد ابن سيرين جنازته لشيء كان بينهما وكان الحسن كاتب الربيع بن زياد الحارث بخراسان وقيل ليونس بن عبيد أتعرف أحدا يعمل بعمل الحسن فقال والله ما أعرف أحدا يقول بقوله فكيف يعمل بعمله ثم وصفه عنقه وإذ أقبل فكأنه أقبل من دفن حميمه وإذا جلس فكأنه أسير أمر بضرب عنقه وإذا ذكرت النار فكأنها لم تخلق إلا له انتهى ملخصا وقال رجل قبل موته لابن سيرين رأيت طائرا أخذ حصاة من المسجد فقال **أن صدقت رؤياك لابن** سيرين رأيت طائرا أخذ حصاة من المسجد فقال إن صدقت صلاة العصر في الجامع ولم يكن ذلك منذ قام الإسلام رحمه الله تعالى ورضي عنه وفي شوال يوم الجمعة منها توفي شيخ البصرة إمام المعبرين محمد بن سيرين أبو بكر بعد موت الحسن بمائة يوم قالوا كان سيرين أبو محمد عبدا لأنس ابن مالك فكاتبه على شعرين ألفا وأدى المكاتبة وكان من سبي بيسان وكان المغيرة افتتحها ويقال من سبي عين التمر وكانت امه صفية مولاة لأبي بكر الصديق طيبها ثلاث من أزواج النبي ودعون لها وحضر ملاكها ثمانية عشر بدريا فيهم أبي بن كعب يدعو وهم يؤمنون وكان سيرين يكنى أبا عمرة وولد له ثلاث وعشرون ولدا من أمهات أولاد شتى وكان محمد بزازا وحبس بدين عليه وكان أصم وولد له ثلاثون ولدا من امرأة واجدة كان تزوجها عربية ول يبق منهم غير عبد الله بن محمد وولد محمد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان قال ذلك أنس بن سيرين قال وولدت أن السنة بقيت من خلافته ومات محمد عن سبع وسبعين سنة." (٢)

١٥٥. " وهذه القصيدة تسميها العرب الفاضحة وقيل سماها جرير الدماغة تركت بني نمير بالبصرة ينتسبون إلى عامر بن صعصعة ويتجاوزون أباهم نميرا إلى أبيه هربا من ذكر نمير وفرارا مما وسم به من

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ط العلمية ابن العِماد الحنبلي ١/١٠٠

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ط العلمية ابن العِماد الحنبلي ١/١٣٢

الفضيحة والوصمة وأعلم أن جمرات العرب ثلاث وهم بنو نمير بن عامر بن صعصعة وبنو الحارث بن كعب وبنو ضبة بن أد فطفئت جمرتان وهما بنو ضبة لأنها حالفت الرباب وبنو الحارث بن كعب لأنها حالفت مذحجا وبقيت نمير لم تحالف فهي على كثرتها ومنعتها وكان الرجل منهم إذا قيل له من أنت قال نميري إدلالا بنسبه وافتخارا بمنصبه حتى قال جرير (فغض الطرف إنك من نمير **) (١) وكعب وكلاب ابنا ربيعة بن عامر بن صعصعة والتجمير في كلام العرب التجميع وإنما سموا بذلك لأنهم متوافرون في أنفسهم لم يدخلوا معهم غيرهم وفي القاموس الجمرة النار المتقدة وألف فارس والقبيلة لا تنضم إلى أحد أو التي فيها ثلاثمائة فارس وجمرات العرب بنو ضبة بن أد وبنو الحارث بن كعب وبنو نمير بن عامر أو عبس والحارث وضبة لأن أمهم رأت في المنام أنه خرج من فرجها ثلاث جمرات فتزوجها كعب بن عبد المدان فولدت له الحارث وهم أشراف اليمن ثم تزوجها بغيض بن ريث فولدت له عبسا وهم فرسان العرب ثم تزوجها أد فولدت له ضبة فجمرتان في مضر وجمرة في اليمن وجرير ابن عطية بن الخطفى بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وجرير من الأسماء المنقولة لأن الجرير حبل يكون في عنق الدابة أو الناقة من أدم كذا في أدب الكاتب وسمي جريرا لأن أمه كانت رأت في نومها وهي حاملة به أنها تلد جريرا فكان يلتوي على عنق رجل فيخنقه ثم في عنق آخر ثم في عنق آخر حتى كاد يقتل عدة من الناس ففزعت من رؤياها وقصتها على معبر فقال لها **إن صدقت رؤياك ولدت**

١- (البيت)

١٥٦. ". (١)

١٥٧. "لم أر قط أحسن منه وجها ولا أطيب منه ريحا فيكسر أظهرهم ويقلع أعينهم فرفعت يدي لأتناول منها نصيبا فلم أنله فانتبهت مذعورا فزعا فرأيت وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت **لئن صدقت رؤياك ليخرجن** من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب وتدين له الناس وعند ذلك قال عبدالمطلب لإبنه أبي طالب لعلك أن تكون هذا المولود فكان أبو طالب يحدث بهذا الحديث بعد ما ولد صلى الله عليه وسلم ويقول كانت الشجرة هي محمد صلى الله عليه وسلم

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ط العلمية عبد القادر البغدادي ١/ ٩٠

١٥٨.	وفي الإمتاع لما مات قثم بن عبدالمطلب قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وهو ابن تسع سنين وجد عليه وجدا شديدا فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم سماه قثم حتى أخبرته أمه آمنة أنها أمرت في منامها أن تسميه محمدا فسماه محمدا أي ولا مخالفة بين هذه الروايات على تقدير صحتها كما لا يخفى لأنه يجوز أن يكون نسى تلك الرؤية ثم تذكرها ويكون معنى سؤاله ما حملك على أن تسميه محمدا وليس من أسماء قومك أي لم استقر أمرك على أن تسميه محمدا

١٥٩.	وذكر بعضهم أنه لا يعرف في العرب من تسمى بهذا الإسم يعنى محمدا قبله إلا ثلاثة طمع آباؤهم حين وفدوا على بعض الملوك وكان عنده علم من الكتاب الأول وأخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم أي بالحجاز وبقرب زمنه وبإسمه المذكور الذي هو محمد وهو يدل على أن إسمه في بعض الكتب القديمة محمد وكان كل واحد منهم قد خلف زوجته حاملا فنذر كل واحد منهم إن ولد له ولد ذكر أن يسميه محمد ففعلوا

١٦٠.	وفي الشفاء أن في هذين الإسمين محمدا وأحمد من بدائع آياته أي المصطفى وعجائب خصائصه أن الله تعالى حماهما عن أي يسمى بهما أحد قبل زمانه أي قبل شيوع وجوده أما أحمد الذي أتى في الكتب القديمة وبشرت به الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فمنع الله تعالى بحكمته أن يتسمى به أحد غيره ولا يدعى به مدعو قبله منذ خلقت الدنيا وفي حياته زاد الزين العراقي ولا في زمن أصحابه رضي الله تعالى عنهم حتى لا يدخل لبس أوشك على ضعيف القلب أي فالتسمية به من خصائصه صلى الله عليه وسلم على جميع الناس ممن تقدمه خلافا لما يوهمه كلام الجلال السيوطي في الخصائص الصغرى أنه من خصائصه على الأنبياء فقط

١٦١.	ومن ثم ذهب بعضهم إلى أفضليته على محمد وقال الصلاح الصفدي أحمد أبلغ

١٦٢.	________________

١٦٣.	." (١)

١٦٤.	"وهو يخطب انزل عن منبر أبي فقال له منبر أبيك لا منبر أبي من أمرك بهذا فقام علي فقال له ما أمره بهذا أحد ثم قال للحسين لأوجعنك يا غدر فقال لا توجع ابن أخي صدق منبر أبيه

١٦٥.	قال وسبب مبادرته إلى التصديق ما علمه من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وبراهين صدق دعوته قبل دعوته ولرؤيا رآها قبل ذلك رآى القمر نزل إلى مكة فدخل في كل بيت منه شعبة ثم كان

---

(١) السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ط المعرفة (١٠٤٤) ١/١٣١

جميعه في حجره فقصها على بعض أهل الكتاب فعبرها له بأنه يتبع النبي المنتظر الذي قد ظل زمانه وأنه يكون أسعد الناس به ولعل هذا الذي من أهل الكتاب هو بحيرا فقد رأيت أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه رأى رؤيا فقصها على بحيرا فقال له **إن صدقت رؤياك فإنه** سيبعث نبي من قومك تكون أنت وزيره في حياته وخليفته بعد مماته

١٦٦. أي وأخرج أبو نعيم عن بعض الصحابة أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة أي علم أنه النبي المنتظر لما مر عن بحيرا الراهب ولما سمعه من شيخ عالم من الأزد قد قرأ الكتب نزل به في اليمن فقال له أحسبك حرميا فقال أبو بكر نعم فقال له أحسبك قرشيا قال نعم فقال له أحسبك تيميا قال نعم قال له بقيت لي فيك واحدة قال وما هي قال له تكشف لي عن بطنك فقال له لا أفعل أو تخبرني لم ذلك فقال أجد في العلم النجيح الصادق أن نبيا يبعث في الحرم يعاون على أمره فتى كهل فأما الفتى فخواص غمرات ودفاع معضلات وأما الكهل فأبيض نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة أي مع كونه حرميا قرشيا تيميا بدليل قوله أحسبك حرميا أحسبك قرشيا أحسبك تيميا وما عليك أن تريني ما سألتك فقد تكاملت فيك الصفة أي كونه حرميا قرشيا تيميا أبيض نحيفا إلا ما خفى علي فقال أبو بكر فكشفت له عن بطني فرأى شامة بيضاء أو سوداء فوق سرتي أي ورأى العلامة على الفخذ الأيسر فقال أنت هو ورب الكعبة قال أبو بكر فلما قضيت أربي من اليمن أتيته لأودعه فقال أحافظ عني أبياتا من الشعر قلتها في ذلك النبي قلت نعم فذكرله أبياتا قال أبو بكر فقدمت مكة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم فجاءني صناديد قريش كعقبة بن أبي معيط وشيبة بن ربيعة وأبي جهل وأبي البختري فقالوا يا أبا بكر يتيم أبي طالب يزعم أنه نبي ولولا إنتظارك ما انتظرنا به فإذا قد جئت فأنت الغاية

١٦٧. ________________

١٦٨. ". (١)

١٦٩. "يا رسول الله قال نعم قالت بالرفاء والبنين زاد في رواية أنه صلى الله عليه وسلم أطعم خديجة من عنب الجنة وقولها بالرفاء والبنين هو دعاء كان يدعى به فى الجاهلية عند التزويج والمراد منه الموافقة والملايمة مأخوذ من قولهم رفأت الثوب ضممت بعضه إلى بعض ولعل هذا كان قبل ورود النهى عن ذلك

---

(١) السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ط المعرفة (١٠٤٤) ٤٤٣/١

١٧٠. هذا وفي الإمتاع أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء إلى مجلس المهاجرين الأولين في الروضة فقال رفئوني فقالوا ماذا يا أمير المؤمنين قال تزوجت أم كلثوم بنت على هذا كلامه ولعل النهى لم يبلغ هؤلاء الصحابة حيث لم ينكروا قوله كما لم يبلغ سيدنا عمر رضي الله تعالى عنهم

١٧١. وفي الشهر الذي ماتت فيه خديجة رضي الله تعالى عنها وهو شهر رمضان بعد موتها بأيام تزوج سودة بنت زمعة وكانت قبله عند السكران ابن عمها وهاجر بها إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ثم رجع بها إلى مكة فمات عنها فلما انقضت عدتها تزوجها صلى الله عليه وسلم وأصدقها أربعمائة درهم

١٧٢. وقد كانت رأت فى نومها أن النبي صلى الله عليه وسسلم وطىء عنقها فأخبرت زوجها فقال **إن صدقت رؤياك أموت** أنا ويتزوجك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رأت فى ليلة أخرى أن قمرا انقض عليها من السماء وهي مضطجعة فأخبرت زوجها فقال لا ألبث حتى أموت فمات من يومه ذلك

١٧٣. وعقد صلى الله عليه وسلم على عائشة رضي الله عنها وهي بنت ست أو سبع سنين في شوال فعن خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون قالت قلت لما ماتت خديجة يا رسول الله ألا تتزوج قال من قلت إن شئت بكرا وإن شئت ثيبا قال فمن البكر قلت أحق خلق الله بك بنت أبى بكر رضى الله عنهما قال ومن الثيب قلت سودة بنت زمعة قد آمنت بك واتبعتك على ما تقول قال فاذهبي فاذكريهما علي قالت فدخلت على سودة بنت زمعة فقلت لها ماذا أدخل الله عليك من الخير والبركة قالت وما ذاك قالت أرسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطبك عليه قالت وددت ادخلي على أبي فاذكرى ذلك له وكان شيخا كبيرا فدخلت عليه وحيته بتحية الجاهلية فقال من هذه قلت خولة بنت حكيم قال فما شأنك قلت أرسلنى محمد بن عبد الله أخطب عليه سودة قال كفء كريم

١٧٤. ________________________

١٧٥. ". (١)

١٧٦. "**إن صدقت رؤياك تخرج** من الإيمان إلى الكفر وأما أنا فإن ذلك ديني جمع لي في أثر الناس إلى يوم الحشر

---

(١) السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ط المعرفة (١٠٤٤) ٢/ ٤٢

١٧٧. وبعثت إليه صلى الله عليه وسلم أم الفضل زوجة العباس أم عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهم لبنا في قدح شربه أمام الناس فعلموا أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن صائما ذلك اليوم الذي هو التاسع أي لأنهم تماروا عندها في صيامه صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم الذي هو يوم عرفة

١٧٨. وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن صوم يوم عرفة أي وبهذا استدل أئمتنا أنه لا يستحب للحاج صوم يوم عرفة الذي هو التاسع من ذي الحجة

١٧٩. فلما تم صلى الله عليه وسلم خطبته أمر بلالا فأذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا فصلاهما مجموعتين في وقت الظهر بأذان واحد وإقامتين أي لأنه صلى الله عليه وسلم لم يقم بمكة إقامة تقطع السفر لأنه دخلها في اليوم الرابع وخرج يوم الثامن فقد صلى بها إحدى وعشرين صلاة من أول الظهر يوم الرابع إلى عصر الثامن يقصر تلك الصلوات فالجمع للسفر كما يقول إمامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه كالجمهور لا النسك كما يقول غيرهم

١٨٠. أقول وفيه أن فقهاء ذكروا أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل الجمعة في حجة الوداع مع عزمه على الإقامة أياما أي تقطع السفر لعدم استيطانه

١٨١. ويرد بأنه من أين أنه صلى الله عليه وسلم عزم على الإقامة بمكة المدة التي تقطع السفر هذه دعوى تحتاج إلى دليل وأيضا عزمه على ذلك إنما هو بعد عوده إلى مكة بعد فراغه من الوقوف والرمى ولا ينقطع سفره إلا بوصوله إلى مكة

١٨٢. والأولى استدلال فقهائنا على وجوب الاستيطان في إقامة الجمعة بعد أمره صلى الله عليه وسلم لأهل مكة باقامة الجمعة مع أنهم غير مسافرين لعدم استيطانهم للمحل فما ذهب إليه إمامنا الشافعي رضي الله عنه من أن الجمع للسفر لا للنسك في محله

١٨٣. وقد رأيت أن مالكا رضي الله تعالى عنه سأل أبا يوسف وقد كان حج مع هرون الرشيد وذلك بحضرة الرشيد فقال له ما تقول في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات يوم الجمعة أصلي ظهرا مقصورة فقال أبو يوسف صلى جمعة لأنه خطب لها قبل الصلاة فقال مالك أخطأت لأنه لو وقف يوم السبت لخطب قبل الصلاة

١٨٤. ________________

١٨٥. ." (١)

---

(١) السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ط المعرفة (١٠٤٤) ٣/٣٢٣

١٨٦. "على المصحف، وسار – رغما عنه – مع إبراهيم باشا حتى وصل إلى المدينة المنورة.
وقد بقي إبراهيم باشا في المدينة المنورة فترة كان حجيلان معه فيها فرأى حجيلان في المنام في ليلة من الليالي أن رشيد الحجيلاني وفلانا من بني عليان – أبناء عمه – قد شقوا صدره – أي صدر حجيلان – وأخذوا منه قلبه، فارتاع من هذه الرؤيا، وقصها على إبراهيم باشا، فقال له: إن صدقت رؤياك – يا عجوز – فهم قتلوا ابنك، لكن احنا يا أهل مصر نعتقد أن الذي يحلف على المصحف وينكث حلفه تأكله نار من فوق أو من تحت.
قالوا: ولم يتحمل حجيلان هذا الأمر فأصابه منه اسهال في بطنه استمر معه حتى مات، ودفن في السحيمي في غرب المدينة المنورة.
ومازال قبره معروفا إلى العقد الثامن من القرن الرابع عشر الذي انتقلت فيه للعمل في المدينة المنورة، وذلك قبل أن تبدأ الحكومة بتطوير المدينة المنورة عن طريق توسعة شوارعها، وشق شوارع جديدة فيها، فكان مكان قبر حجيلان أحد ضحايا ذلك التوسع.
ومن الطريف في هذا الأمر مع أن الموضوع كله ليس فيه طرافة، أن حجيلان بن حمد صار يعرف عند الجمال والنساء من أهل المدينة بشيخ الذر، جمع ذرة وهي الصغيرة من النمل، فصاروا إذا آذاهم الذر أرسلوا إلى قبر شيخ الذر الذي هو قبر حجيلان بن حمد قائلين له: يا شيخ الذر كف عنا ذرك.
حدثني الشيخ عمر محمد فلاتة الذي عينته أنا عندما كنت الأمين العام الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة مساعدا لي لكونه إفريقيا ونحن لدينا في الجامعة طلاب من الإخوة الإفريقيين نريد أن نستمع إلى مطالبهم، ونفعل لهم ما يجعلهم يستمرون في الدراسة في الجامعة الإسلامية باطمئنان، ويزيل ما قد يشتكون منه، قال عمر فلاته:." (١)

١٨٧. "أيضا.
وقال ابن حبيب: الذائد فرس هشام بن عبد الملك بن مروان (١).
والبطان والبطين فرسا محمد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان (٢).

---

(١) معجم أسر بريدة محمد العبودي ١/١٧٩

وقال ابن حبيب: البطان بن الحرون فرس الوليد بن عبد الملك بن مروان (٣)، والحرون فرس مسلم بن عمرو الباهلي، وكان من أبصر الناس بالخيل (٤).

ومن نسله غطيف فرس عبد العزيز بن حاتم الباهلي (٥)، وإليه تنسب الغطيفيات وهو من سوابق الخيل، وقيل: منسوبة لبني غطيف قوم بالشام في الإسلام، وكان الأثاثي للحبطات من تميم، والخزر لبني يربوع. قال جرير / [٢٨٩]:

---

(١) المنمق (ص ٤١١).

(٢) قال ابن الكلبي: «وكان مسلم قد رأى فيما يرى النائم أنه يخرج من إحليله طائر يطير، فأرسل إلى محمد بن سيرين فاستعبره، فقال: **إن صدقت رؤياك لتنتجن** خيلا جيادا لا يتعلق بها. فنتج البطين والبطان بن البطين والقتادي، وكانت ترسل الخيل فيجيء السابق لمسلم بن عمرو والمصلي الثاني له ... فلما مات مسلم وورد الحجاج أخذ البطين من قتيبة بن مسلم فبعث به إلى عبد الملك بن مروان فوهبه عبد الملك لابنه الوليد، فسبق الناس عليه ثم استفحله، فهو أبو الذائد». أنساب ابن الكلبي (ص ١١٩ - ١٢٠).

(٣) المنمق (ص ٤١٠).

(٤) قال ابن الكلبي: «فرس مسلم بن عمرو الباهلي، اشتراه من رجل من بني هلال من نتاجهم، وهو الحرون بن الخزر بن الوثيمي بن أعوج». أنساب ابن الكلبي (ص ١١٧).

(٥) أنساب ابن الكلبي (ص ١٢٣)، والباهلي هذا ترجم له ابن عساكر، فقال: «ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز وأذربيجان وغزا الترك، ووفد على عمر بن عبد العزيز، وكان سيدا في الجزيرة»، مات سنة ١٠٣ هـ بأرمينية. ينظر: تاريخ خليفة (ص ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٣)، تاريخ دمشق (٣٦/ ٢٦٨).." (١)

١٨٨. "أضعاف صحفه وقيل أراد تقرؤه في يسر وسهولة وفي حديث عمران بن حصين صل قائما فإن لم تستطع فقاعدا فإن لم تستطع فنائما أراد به الاضطجاع ويدل عليه الحديث الآخر فإن لم تستطع فعلى جنب وقيل نائما تصحيف وإنما أراد فإيماء أي بالإشارة كالصلاة عند التحام القتال وعلى ظهر الدابة وفي حديثه الآخر من صلى نائما فله نصف أجر القاعد قال ابن الأثير قال الخطابي

---

(١) فضل الخيل للحافظ الدمياطي @ ت مجاهدويتش الدمياطيّ، عبد المؤمن بن خلف ص/٥٠٢

لا أعلم أني سمعت صلاة النائم إلا في هذا الحديث قال ولا أحفظ عن أحد من أهل العلم أنه رخص في صلاة التطوع نائما كما رخص فيها قاعدا قال فإن صحت هذه الرواية ولم يكن أحد الرواة أدرجه في الحديث وقاسه على صلاة القاعد وصلاة المريض إذا لم يقدر على القعود فتكون صلاة المتطوع القادر نائما جائزة والله أعلم هكذا قال في معالم السنن قال وعاد قال في أعلام السنة كنت تأولت الحديث في كتاب المعالم على أن المراد به صلاة التطوع إلا أن قوله نائما يفسد هذا التأويل لأن المضطجع لا يصلي التطوع كما يصلي القاعد قال فرأيت الآن أن المراد به المريض المفترض الذي يمكنه أن يتحامل فيقعد مع مشقة فجعل أجره ضعف أجره إذا صلى نائما ترغيبا له في القعود مع جواز صلاته نائما وكذلك جعل صلاته إذا تحامل وقام مع مشقة ضعف صلاته إذا صلى قاعدا مع الجواز وقوله تالله ما زيد بنام صاحبه ولا مخالط الليان جانبه قيل إن نام صاحبه علم اسم رجل وإذا كان كذلك جرى مجرى بني شاب قرناها فإن قلت فإن قوله ولا مخالط الليان جانبه ليس علما وإنما هو صفة وهو معطوف على نام صاحبه فيجب أن يكون قوله نام صاحبه صفة أيضا قيل قد تكون في الجمل إذا سمي بها معاني الأفعال ألا ترى أن قوله شاب قرناها تصر وتحلب هو اسم علم وفيه مع ذلك معنى الذم ؟ وإذا كان ذلك جاز أن يكون قوله ولا مخالط الليان جانبه معطوفا على ما في قوله نام صاحبه من معنى الفعل وما له نيمة ليلة عن اللحياني قال ابن سيده أراه يعني ما ينام عليه ليلة واحدة ورجل نائم ونؤوم ونومة ونوم الأخيرة عن سيبويه من قوم نيام ونوم على الأصل ونيم على اللفظ قلبوا الواو ياء لقربها من الطرف ونيم عن سيبويه كسروا لمكان الياء ونوام ونيام الأخيرة نادرة لبعدها من الطرف قال ألا طرقتنا مية ابنة منذر فما أرق النيام إلا سلامها قال ابن سيده كذا سمع من أبي الغمر ونوم اسم للجمع عند سيبويه وجمع عند غيره وقد يكون النوم للواحد وفي حديث عبد الله بن جعفر قال للحسين ورأى ناقته قائمة على زمامها بالعرج وكان مريضا أيها النوم أيها النوم فظن أنه نائم فإذا هو مثبت وجعا أراد أيها النائم فوضع المصدر موضعه كما يقال رجل صوم أي صائم التهذيب رجل نوم وقوم نوم وامرأة نوم ورجل نومان كثير النوم ورجل نومة بالتحريك ينام كثيرا ورجل نومة إذا كان خامل الذكر وفي الحديث حديث علي كرم الله وجهه أنه ذكر آخر الزمان والفتن ثم قال إنما ينجو من شر ذلك الزمان كل مؤمن نومة أولئك مصابيح العلماء قال أبو عبيد النومة بوزن الهمزة الخامل الذكر الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر ولا أهله ولا يؤبه له وعن ابن عباس أنه قال لعلي ما النومة ؟ فقال الذي يسكت في الفتنة فلا يبدوا منه شيء وقال ابن المبارك هو الغافل عن

الشر وقيل هو العاجز عن الأمور وقيل هو الخامل الذكر الغامض في الناس ويقال للذي لا يؤبه له نومة بالتسكين وقوله في حديث سلمة فنوموا هو مبالغة في ناموا وامرأة نائمة من نسوة نوم عند سيبويه قال ابن سيده وأكثر هذا الجمع في فاعل دون فاعلة وامرأة نؤوم الضحى نائمتها قال وإنما حقيقته نائمة بالضحى أو في الضحى واستنام وتناوم طلب النوم واستنام الرجل بمعنى تناوم شهوة للنوم وأنشد للعجاج إذا استنام راعه النجي واستنام أيضا إذا سكن ويقال أخذه نوام وهو مثل السبات يكون من داء به ونام الرجل إذا تواضع لله وإنه لحسن النيمة أي النوم والمنام والمنامة موضع النوم الأخيرة عن اللحياني وفي التنزيل العزيز إذ يريكهم الله في منامك قليلا وقيل هو هنا العين لأن النوم هنالك يكون وقال الليث أي في عينك وقال الزجاج روي عن الحسن أن معناها في عينك التي تنام بها قال وكثير من أهل النحو ذهبوا إلى هذا ومعناه عندهم إذ يريكهم الله في موضع منامك أي في عينك ثم حذف الموضع وأقام المنام مقامه قال وهذا مذهب حسن ولكن قد جاء في التفسير أن النبي صلى الله عليه وسلم رآهم في النوم قليلا وقص الرؤيا على أصحابه **فقالوا صدقت رؤياك يا** رسول الله قال وهذا المذهب أسوغ في العربية لأنه قد جاء وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم فدل بها أن هذه." (١)

١٨٩.   """""""" صفحة رقم ٢٣ """""""

وكتب رجل إلى عشيقته : مري خيالك أن يلم بي . فكتبت إليه : ابعث إلي بدينارين حتى آتيك بنفسي .

قدم بعضهم عجوزا دلالة إلى القاضي وقال : أصلح الله القاضي ، زوجتي هذه امرأة ، فلما دخلت بها وجدتها عرجاء . فقالت : أصل الله القاضي زوجته امرأة يجامعها ، ولم أعلم أنه يريد أن يحج عليها أو يسابق بها في الحلبة أو يلعب عليها بالكرة والصولجان .

كتب رجل إلى عشيقته رقعة ، قال في أولها : عصمنا الله وإياك بالتقوى . فكتبت إليه في الجواب : يا غليظ الطبع ، إن استجاب الله دعاءك لم نلتق أبدا .

قال عقيل بن بلال : سمعتني أعرابية أنشد :

وكم ليلة قد بتها غير آثم . . . بمهضومة الكشحين ريانة القلب

فقالت : هلا أثمت أخزاك الله .

---

(١) لسان العرب @ط المعارف ابن منظور ٤٥٨٤/٦

كان أبو نواس يوما عند بعض إخوانه ، فخرجت عليه جارية بيضاء عليها ثياب خضر . فلما رآها مسح عينيه وقال : خيرا رأيت إن شاء الله تعالى . فقالت : وما رأيت ؟ قال : ألك معرفة بعلم التعبير ؟ قالت : ولا أعرف غيره . قال : رأيت كأني راكب دابة شهباء ، وعليها جل أخضر وهي تمرح تحتي . فقالت : **إن صدقت رؤياك فستدخل** فجلة . وقد روي أن هذه الحكاية اتفقت له مع عنان جارية الناطفي .

وكان بعضهم جالسا مع امرأته في منظرة ، فمر غلام حسن الوجه ، فقالت : أعيذ هذا بالله ، ما أحسنه وأحسن وجهه وقده فقال الزوج : نعم ، لو لا أنه خصي . فقالت : لعنه الله ولعن من خصاه .." (١)

١٩٠. "وذكر عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، قال: كان أبو بكر الصديق إذا أراد أن يعبر رؤيا، قال: إن صدقت رؤياك، يكون كذا وكذا." (٢)

١٩١. "وعن محمد بن المنكدر قال: جاء رجل إلى سعيد بن المسيب؛ فقال: يا أبا محمد إني رأيت فيما يرى النائم ابن شهاب؛ فرأيته مدفونا ورأيت رأسه بادية ورأيت يديه خضيض. فقال سعيد: والله إن ابن شهاب لرجل صالح، **ولئن صدقت رؤياك ليصيبن** سلطانا وليصيبن دنيا. فأمره عمر بن عبد العزيز على الصدقات وكان معه رجل فاتهمه في مال كان عنده بضربه فمات.

زاد غيره: فحلف لا يأتي النساء ولا يظله سقف. فقال له علي بن الحسين: يا زهري لك أشد من ذنبك. فقال: الله أعلم حيث يجعل رسالته، وتوفي في ماله بشغب ودفن في ماله بأدا من ضيعته على ثماني ليال من المدينة.

وذكره يعقوب بن سفيان في الطبقة الثانية من أهل المدينة.

وفي «جامع بيان العلم» لابن عبد البر: عن خالد بن (...).

وفي كتاب «التعديل والتجريح» لأبي الوليد عن معن عن مالك قال: كنت أكتب الحديث فإذا انضلخ في قلبي منه شيء عرضته على الزهري؛ فما أمرني فيه قبلته وما أثبته فهو الثبت عندي، وكنت أؤمر علمه على علم غيره لتقدمه في هذا الأمر وعلمه بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي «تاريخ ابن أبي خيثمة»: حدثنا موسى بن إسماعيل: شهدت وهيبا وبشر بن كثير وبشر بن

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب @ط العلمية النويري ٢٣/٤

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد @ط الرسالة= مقابلة ابن القيم ٤٦٠/٢

المفضل في آخرين وذكر الزهري فقال: بمن تقيسونه؟ فلم يجدوا أحدا يقيسونه به إلا الشعبي، وفي «الثقات» لأبي حفص بن شاهين عن يحي بن سعيد: ما أعلم أحدا بقي عنده من العلم ما بقي عند ابن شهاب، وعن الجمحي قال: ما رأيت أحدا أقرب شبها بابن شهاب من يحي بن سعيد، ولولا ابن شهاب لذهبت كثير من السنن، وله يقول بعضهم:

بارا من وفيهم الزهري ... سيدا عالما زكيا نقيا." (١)

١٩٢. "وفي «الإكليل» للحاكم: رأى في المنام كما رأت صفية قبل تزوجها بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعند ابن سعد: قالت أم حبيبة: رأيت في النوم كأن آتيا يقول: يا أم المؤمنين، ففزعت وأولته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجني.

وعن ابن عباس قال:

رأت سودة في المنام كأن النبي صلى الله عليه وسلم أقبل يمشي حتى وطئ على عنقها، فقال زوجها: **لئن صدقت رؤياك لتتزوجين** به، ثم رأت ليلة أخرى أن قمرا انقض عليها من السماء وهي مضطجعة، فأخبرت زوجها السكران، قال: **لئن صدقت رؤياك لم** ألبث إلا يسيرا حتى أموت وتتزوجين من بعدي، فاشتكى من يومه ذلك، ولم يلبث إلا قليلا حتى مات.

و (يحوي) بياء ... من تحتها مضمومة، وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو، وهو رواية أبي ذر وقول أهل اللغة، وفي رواية أبي الحسين: يحوى، بالتخفيف ثلاثي وهو أن يدير كساء فوق سنام البعير ثم يركبه.

وقال السهيلي: حديث اصطفائه صفية يعارضه في الظاهر حديث أنس: أنها صارت لدحية، فأخذها منه وأعطاه سبعة أرؤس، ويروى أنه أعطاه بنتي عمها عوضا منها.

ويروى أنه قال له: «خذ رأسا آخر مكانها» ولا معارضة، فإنما أخذها من دحية قبل القسم، وما عوضه فيها ليس على جهة البيع، ولكن على جهة النقل أو الهبة، غير أن بعض رواة الحديث في الصحيح يقولون فيه: إنه اشترى صفية من دحية، وبعضهم يزيد فيه بعد القسم، فالله تعالى أعلم أي ذلك كان، وهذا الأخير هو الذي أراد به البخاري في الباب الذي تقدم قريبا، وهو باب بيع العبيد والحيوان بالحيوان نسيئة، وأورد فيه حديث صفية.." (٢)

---

(١) إكمال تهذيب الكمال@ ط الفاروق علاء الدين مغلطاي ٣٥٦/١٠

(٢) التلويح إلى شرح الجامع الصحيح لمغلطاي@ علاء الدين مغلطاي ص/٢٤٤

١٩٣. "(فاليوم أعذرهم وأعلم أنما ... سبل الضلالة والهدى أقسام)

ومنه قوله أيضا الطويل

(ألم ترها لا يبعد الله دارها ... إذا رجعت في صوتها كيف تصنع)

(تمد نظام القول ثم ترده ... إلى صلصل في صوتها يترجع)

ومنه قوله السريع

(سلام هل لي منكم ناصر ... أم هل لقلبي عنكم زاجر)

(قد سمع الناس بوجدي بكم ... فمنهم اللائم والعاذر)

وله فيها غير ذلك

- «عبد الرحمن بن عبد الله»

عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي توفي أبوه وله ست سنين فحفظ عنه شيئا وروى عن علي والأشعث بن قيس ومسروق وغيرهم وتوفي سنة تسع وسبعين للهجرة وروى له الجماعة

- «أغشى همدان»

عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام الهمداني أبو المصبح الأعشى كوفي من شعراء الدولة الأموية كان زوج أخت الشعبي والشعبي زوج أخته وكان من القراء والفقهاء ثم ترك ذلك وقال الشعر وكان قد قص يوما على الشعبي مناما رآه قال رأيت كأني دخلت بيتا فيه حنطة وشعير وقيل خذ أيهما شئت فأخذت الشعير فقال الشعبي **إن صدقت رؤياك تركت** القرآن وقراءته وقلت الشعر فكان كما قال

وكان قد وفد على النعمان بن بشير إلى حمص ومدحه فيقال إنه حصل له أربعين ألف دينار)

وسيأتي ذلك في ترجمة النعمان وكان الحجاج قد أغراه الديلم فأسروه وبقي في أيديهم مدة

ثم إن بنت العلج الذي أسره هويته فمكنته من نفسها فواقعها ثماني مرات فقالت له الديلمية يا معشر المسلمين هكذا تفعلون بنسائكم فقال هكذا نفعل كلنا فقالت بهذا العمل نصرتم أفرأيت إن خلصتك أن تصطفيني لنفسك قال نعم فلما كان الليل حلت قيوده وأخذت به طريقا تعرفها حتى خلصته فقال

شاعر من أسراء المسلمين الطويل

(فمن كان يفديه من الأسر ماله ... فهمدان تفديها الغداة أيورها)." (١)

١٩٤. "صاحب أبي الحسن علي الكسائي أخذ عنه كثيرا من النحو وله فيه مقالة تعزى إليه وله فيه تصانيف منها كتاب الحدود وهو صغير وكتاب المختصر وكتاب القياس وغير ذلك وكان إسحاق بن إبراهيم بن مصعب قد كلم المأمون يوما فلحن في كلامه فنظر إليه المأمون ففطن لما أراد وخرج من عنده وجاء إلى هشام المذكور وقرأ النحو عليه وتوفي هشام سنة تسع ومائتين قال ابو نصر سندي بن صدقة كنت أهوى غلاما يقال له إسحاق من أبناء الكتاب وكان هشام النحوي يعرف أمري معه فقال لي يوما يا ابا نصر رأيت في المنام أنك بطحت إسحاق وأنت تضربه فقلت **إن صدقت رؤياك نلت** أملي منه فلم أزل حتى خلوت معه فقلت

(ما رأينا كمثل رؤيا هشام ... لم تكن من كواذب الأحلام)

(كان تأويلها وقد يكذب الحا ... لم نيكا وشرب صفو المدام)

(في ندامى كأنهم أوبة الأحب ... باب من حسن منطق وندام)

(فاقترحنا ونحن أنضاء سكر ... من لقلب متيم مستهام)

(ذاك حتى بدا وضح الفج ... ر ومال الصباح بالأظلام)

(جاد لي أحمد فدت نفسه نف ... سي ما سئت من صنوف الحرام)

(ولقد كان بعد بطح ونطح ... واغتلام ما تشتهي من غلام)

- «أبو الوليد الغافقي»

هشام بن الوليد بن محمد بن عبد الجبار بن هشام الغافقي أبو الوليد العروضي من أهل

---

(١) الوافي بالوفيات @ ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ٩٨/١٨

قرطبة سمع من بقي بن مخلد ومحمد بن وضاح وغيرهما وكان نحويا عروضيا وهو الذي أدب الناصر عبد الرحمن بن محمد ثم أدب بعده ولي عهده الحكم المستنصر وكان العروض أغلب عليه توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة

- «قاضي صنعاء»

هشام بن يوسف الصنعاني الفقيه قاضي صنعاء وعالمها قال ابن معين هو أثبت من عبد الرزاق وابن جريج وقال أبو حاتم ثقة متقن توفي سنة سبع وتسعين ومائة وروى له البخاري والأربعة." (١)

١٩٥. "وأضر أبو البركات في آخر عمره، وكان: يملي على الجمال بن فضلان. وعلى ابن الدهان المنجم. وعلى يوسف والد عبد اللطيف. وعلى المهذب النقاش. كتاب المعتبر وهو كتاب جيد. وله مقالة في سبب ظهور الكواكب ليلا وخفائها نهارا، وإختصار التشريح، وكتاب أقراباذين. ومقالة في الدواء الذي ألفه وسماه برشعثا. ورسالة في العقل، وغير ذلك. ومن تلامذته المهذب بن هبل. وتوفي في حدود الستين وخمسمائة. وعاش ثمانين سنة. وكان كثيرا ما يلعن اليهود. قال مرة بحضور ابن التلميذ لعن الله اليهود. فقال: نعم وأبناء اليهود. فوجم لذلك وعرف أنه عناه.

هشام بن معاوية

أبو عبد الله الضرير النحوي الكوفي. صاحب أبي الحسن على الكسائي. أخذ عنه كثيرا من النحو. وله فيه مقالة تعزى إليه. وله فيه تصانيف، منها: كتاب الحدود وهو صغير. وكتاب المختصر. وكتاب القياس. وغير ذلك، كان إسحاق بن إبراهيم بن مصعب قد كلم المامون يوما فلحن في كلامه فنظر إليه المأمون ففطن لما أراد وخرج من عنده. وجاء إلى هشام المذكور وقرأ النحو عليه. وتوفي هشام المذكور رحمه الله تعالى سنة تسع ومائتين. قال أبو نصر سندي بن صدقة: كنت أهوى غلاما يقال له إسحاق من أبناء الكتاب، وكان هشام الضرير يعرف أمري معه. فقال لي يوما: يا أبا نصر رأيت في النوم كأنك بطحت إسحاق وأنت تضربه. فقلت له: **إن صدقت رؤياك نلت** أملي منه: فلم أزل حتى خلوت معه. فقلت:

ما رأينا كمثل رؤيا هشام ... لم تكن من كواذب الأحلام

كأن تأويلها وقد يكذب الحا ... كم ... وشرب صفو المدام

(١) الوافي بالوفيات @ ط إحياء التراث= مصححة الصفدي ٢١٥/٢٧

في ندامى كأنهم أوبة الأحب ... اب من حسن منطق ونِدام

فاقترحنا ونحن أنضاء شكر ... من لقلب متيم مستهام

ذاك حتى بدا وقد وضح الفج ... ر ومال الصباح بالإظلام

جادلي أحمد قدت نفسة نف ... سي ما شئت من صنوف الحرام

ولقد كان بعد بطح ونطح ... واغتلام ما تشتهي من غلام

همام بن غالب

أبو الحسن السعدي. الضرير الموصلي الشاعر. قدم بغداد.." (١)

١٩٦. "@ ٣٣٤ @ (سنة ثمان وخمسين ومائة) العارى عن تضمن فائدة من تاكيد وغيره وارى ان يكون بالمثناة من تحت اصح من المثناة من فوق وحينئذ يكون تضمن للحال ولا يكون لفظ فيه مذموما على هذا بل يكون معناه يودع فيه بخلاف المثناة من فوق فان معناه تضمن هو فلفظ فيه هذا بعد مستقبح والاوزاعى نسبة الى الاوزاع وهى بطن من ذى الكلاع من اليمن وقيل الاوزاع قرية بدمشق على طريق باب الفراديس ولم يكن منهم وانما نزل فيه فنسب اليهم وقيل غير ذلك

وقال بعض المعبرين قال يعلى بن عبيد كنت عند سفيان الثورى فقال له رجل رأيت البارحة كان ريحانة رفعت الى السماء من ناحية المغرب حتى توارت في السماء فقال سفيان **ان صدقت رؤياك فقد** مات الاوزاعى فوجدوه قد مات في تلك الليلة

وروي ان الامام سفيان الثورى المذكور المشهور السيد المشكور لما حج الاوزاعى خرج حتى لقيه بذى طوى فحل سفيان الحبل المقود به رأس بعيره ووضعه على رقبته ومشى وهو يقول الطريق للشيخ

وفيها توفي الحسن بن واقد المروزي قاضي مرو ومحمد بن عبد الله ابن اخى الزهرى (سنة ثمان وخمسين ومائة)

فيها صادر المنصور خالد بن بومك واخذ منه ثلاثة آلاف الف درهم ثم رضى عنه وامره على الموصل

وفيها في ذى القعدة بمكة توفي المنصور ابو جعفر عبد الله بن محمد العباسى وله ثلاث وستون سنة

---

(١) نكث الهميان في نكت العميان @ العلمية=تراجم الصفدي ص/٢٩٠

وكانت خلافته اثنتين وعشرين سنة وكان ذا حزم وعزم ودهاء ورأي وشجاعة وعقل وفيه جبروت وظلم ولى بعده ولده المهدى ولما." (١)

١٩٧.

١٩٨.

١٩٩. هل أحد منكم رأى رؤيا ؟

٢٠٠.

٢٠١.

٢٠٢. رواه الطبراني وفيه عمر بن سعيد الأبح وهو ضعيف ." (٢)

٢٠٣.

٢٠٤. رواه الطبراني في الكبير وهذا سياقه والأوسط عن عائشة من غير شك ورجاله الكبير رجال

٢٠٥.

٢٠٦. رواه الطبراني في الكبير واللفظ له والأوسط ورجال الكبير رجال الصحيح

٢٠٧. وقد تقدم مرفوعا أنها قصته على رسول الله صلى الله عليه و سلم وأنه أوله بهذا في باب

٢٠٨. "التعبير:

البقر في المنام يعبر بالسنين، كما عبرها يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم، فالسمان خصب، والضعاف جدب، هذا إذا كانت بيضا أو سودا. وإذا كانت صفرا أو حمرا وهي تنطح الشجر بقرونها فتقلعها أو الأبنية فتسقطها، فإنها فتن تحل بذلك المكان الذي دخلته لقوله (١) عليه الصلاة والسلام: «إن الفتن تكون في آخر الزمان كصياصي البقر وكعيون البقر» والبقرة الصفراء سنة فيها سرور. والغبرة في البقر شدة في أول السنة والبلقة في أعجازها شدة في آخر السنة. والنصف من البقرة مصيبة في أخت أو بنت. وكذلك كل سهم ينسب إلى من يرثه كالربع والثمن. ومن حلب بقرة غيره فإنه يخون رجلا في امرأته. ومهما رأى الإنسان ببقرته فذلك عائد إلى زوجته أو بنته.

وحليب البقرة مال حلال جزيل وأصواتها تدل على ناس معروفين بالأدب. وخدشها مرض. ومن وثب عليه بقرة أو ثور ولم يفلته فإنه يموت في تلك السنة، والبقرة في المنام للفلاحين خير وانسب البقر في ألوانها إلى ما تنسب إليه الخيل. ويأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى في باب الخاء المعجمة.

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان@ ط الكتاب الإسلامي اليافعي ٣٣٤/١

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد @ط الفكر نور الدين الهيثمي ٣٨١/٧

ومن رأى بقرة دخلت داره ونطحته فإنه يرى خسرانا في ماله. وقالت النصارى: من أكل لحم بقر في نومه تقدم إلى حاكم. والشحم مال لمن حواه خالص لا يغادره منه شيء وهو بلا تعب. وأما شواء البقر فهو أمن للخائف. ومن كانت له زوجة وهي حامل بشر بولد ذكر.

والشواء بشارة في معيشته فإن كان غير ناضج فهو هم من قبل امرأة. وقيل لحم البقر رزق وخصب لمن أكله مطبوخا أو مشويا. ومن الرؤيا المعبرة قول عائشة رضي الله تعالى عنها: رأيت كأني على تل وحولي بقر ينحر، فقصصتها على مسروق، فقال: **إن صدقت رؤياك فإنه** يكون حولك ملحمة قتال. فكان كذلك يوم الجمل. ومن رأى بقرة تمص لبن عجلها فإن امرأته تقود على ابنتها. ومن رأى عبدا يحلب بقرة مولاه فإنه يتزوج امرأة المولى والله تعالى أعلم.

البقر الوحشي

هذا النوع أربعة أصناف: المها والأيل واليحمور والثيتل. وكلها تشرب الماء في الصيف إذا وجدته، وإذا عدمته صبرت عنه، وقنعت باستنشاق الريح، وفي هذا الوصف يشاركها الذئب والثعلب وابن آوى والحمر الوحشية والغزلان والأرانب. فأما الأيل فتقدم ذكره واليحمور وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الياء آخر الحروف.

والكلام الآن في المها فمن طبعه الشبق والشهوة، فلذلك إذا حملت الأنثى هربت من الذكر خوفا من عبثه بها وهي حامل. ولفرط شهوته يركب الذكر ذكرا آخر، وإذا ركب واحد منها شم الباقي منه رائحة الماء فيثبن عليه. وقرون البقر الوحشي مصمتة بخلاف قرون سائر الحيوانات فإنها مجوفة كما تقدم والبقر الوحشي أشبه شيء بالمعز الأهلية وقرونها صلاب جدا تمنع بها عن نفسها وأولادها كلاب الصيد والسباع التي تطيف بها.

فائدة

: لما أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة الجندل، وهو أكيدر (٢) بن

---

(١) رواه ابن حنبل: ٥/ ٣٩١.

(٢) أكيدر الكندي، ملك دومة الجندل المعروف اليوم بالجوف، عاهد النبي صلى الله عليه وسلم، ونقض من بعده فقتله خالد بن الوليد سنة ١٢هـ.." (١)

٢٠٩. "فتكسر عظمه وتهشم لحمه. فمن رأى من هذه الجوارح شيئا من غير منازعة، فإنه ينال مغنما، وكل حيوان يصاد به، كالكلب والفهد والصقر يعبر بولد شجاع فمن تبعه صقر، فإن رجلا شجاعا يعطف عليه، وإن كان له حامل، فإنه يرزق ولدا شجاعا، وكل الجوارح المعلمة تدل على الولد الذكر.

ومن المنامات المعبرة، أتى رجل إلى ابن سيرين، فقال: رأيت كأن حمامة نزلت على شرفات السور، فأتاها صقر فابتلعها، فقال ابن سيرين: إن صدقت رؤياك، ليتزوج الحجاج بنت الطيار. فكان كذلك والله أعلم.

الصل:

بكسر الصاد، الحية التي لا تنفع فيها الرقية. ومنه قالوا: «فلان صل مطرق». وبه وصف إمام الحرمين تلميذه أبا المظفر أحمد بن محمد الخوافي، وكان علامة أهل طوس، نظير الغزالي، وكان عجيبا في المناظرة رشيق العبارة، توفي سنة خمسمائة، وكان هو والكيا الهراسي (١)
والغزالي أكبر تلامذة إمام الحرمين رحمة الله عليهم.

الصلب:

كصرد طائر معروف ذكره في العباب.

الصلنباج:

كسقنطار سمك طويل دقيق، ذكره في العباب أيضا.

الصلصل:

بالضم الفاختة، قاله الجوهري وغيره، وسيأتي ما في الفاختة، في باب الفاء إن شاء الله تعالى.

---

(١) حياة الحيوان الكبرى @ ط العلمية=حواشي الدَّمِيري ١/ ٢٢٠

الصناجة:

قال القزويني في الأشكال: ليس شيء أكبر من هذا الحيوان، وهو يكون بأرض التبت، وهذا الحيوان يتخذ لنفسه بيتا بقدر فرسخ في الأرض، في فرسخ وكل حيوان وقع بصره عليه مات في الحال، وإذا وقع بصر الصناجة عليها ماتت الصناجة، والحيوانات تعرفه فتعرض له مغمضة العين ليقع بصر الصناجة عليها فتموت، وإذا ماتت تبقى طعمة للحيوان مدة طويلة وهذا من عجائب الوجود. قلت: وقد استعمل الحريري لفظة الصناجة، في المقامة السادسة والأربعين، حيث قال: أحسنت يا نغيش، يا صناجة الجيش. قال الشراح لكلامه: النغيش القصير. وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم «رأى نغاشيا فخر ساجدا».

وفسروا صناجة الجيش بأنها الطبل المعروف. قلت: ووجه الشبه أنه لما كان يطرب بالصنج كطرب الجماعة الحاضرين به سماه بذلك. فالهاء فيه للمبالغة. والصناجة أيضا ذات الصنج، وهي آلة لهو تتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر.

قال الحافظ ابن عبد البر وغيره: أول موروث في الإسلام عدي بن نضلة. وأول وارث نعمان بن عدي، كان عدي قد هاجر إلى أرض الحبشة، فمات بها فورثه ابنه نعمان هناك، واستعمله عمر رضي الله تعالى عنه على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره وراود امرأته على الخروج معه فأبت فكتب (٢) إليها:

---

(١) الكيا الهراسي: علي بن محمد بن علي، فقيه شافعي، بغدادي، عماد الدين أبو الحسن مات سنة ٥٠٤هـ.

(٢) الأبيات في العقد الفريد ٦/ ٣٧٠.." (١)

٢١٠. "تعالى أخبر أنه آتاه آياته من اسمه الأعظم، والدعوات المستجابة والعلم والحكمة، فاستوجب بالسكون إلى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعمة عليه، والانسلاخ عنها. ومن الذي يسلم من هاتين الحالتين إلا من عصمه الله تعالى! نسأل الله التوفيق والهداية بمنه وكرمه. وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال (١): «الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه». وفي رواية: «كمثل الكلب يقيء ثم يعود في قيئه فيأكله».

---

(١) حياة الحيوان الكبرى @ ط العلمية=حواشي الدَّمِيري ٢/٩٦

قال عمر رضي الله تعالى عنه: حملت على فرس في سبيل الله فأضاعه الذي كان عنده، فأردت أن أشتريه وظننت أن يبيعه برخص فسألت النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «لا تشتره ولو باعكه بدرهم، ولا تعد في صدقتك فإن العائد في صدقته، كالعائد في قيئه». وقال الجاحظ: لكل جيفة كلب، ولكل قدر طالب، ولكل نحو راغب، ولكل وسخ حامل، ولكل صم جارع، ولكل طعام آكل، ولكل ساقط لاقط، ولكل ثوب لابس، ولكل فرج ناكح انتهى.

وقالت العرب: «آلف (٢) من كلب» و «أبصر (٣) وأبخل (٤) وأطوع (٥) وأفحش (٦) وألأم (٧)

وأبول (٨)» فيجوز أن يراد به البول نفسه ويجوز أن يراد به كثرة الجراء، فإن البول في كلام العرب يكنى به عن الولد. وبذلك عبر ابن سيرين رحمه الله تعالى عليه، رؤيا عبد الملك بن مروان لما رأى أنه بال في محراب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مرات، فكتب إليه: إن صدقت رؤياك، فسيقوم من أولادك أربعة في المحراب، ويتقلدون الخلافة بعدك فوليها أربعة خلفاء من صلبه: الوليد وسليمان وهشام ويزيد.

وقالوا: «سمن كلبك يأكلك» (٩)، وهو قريب من قولهم: «اتق إساءة من أحسنت إليه»، وقالوا: «جوع (١٠) كلبك يتبعك»، يضرب في معاشرة اللئام، وقالوا: «الكلاب على البقر» (١١)، برفعها ونصبها، فالنصب على إضمار فعل تقديره خل كلاب الصيد، أودع الكلاب على بقر الوحش لتصطادها، والرفع على الابتداء، وما بعده خبره. ومعنى المثل: «إذا أمكنتك الفرصة فاغتنمها». ويقال: معناه خل بين الناس خيرهم وشريرهم، واغتنم أنت طريق السلامة. وقد سئلت عن قول (١٢) الأخطل:

قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم ... قالوا لأمهم بولي على النار

فتمسك البول بخلا أو تجود به ... وما تبول لهم إلا بمقدار

والخبز كالعنبر الوردي عندهم ... والقمح سبعون أردبا بدينار (١٣)

---

(١) رواه البخاري: هبة ٣. ومسلم: هبات ٥، ٦.

(٢) مجمع الأمثال: ١/ ٨٧.

(٣) جمهرة الأمثال: ١/ ١٩٥.

(٤) جمهرة الأمثال: ١/ ٢٠١.

(٥) جمهرة الأمثال: ٢/ ٢٤.

(٦) جمهرة الأمثال: ٢/ ٩١.

(٧) جمهرة الأمثال: ٢/ ١٨١.

(٨) جمهرة الأمثال: ١/ ٢٠٥.

(٩) المستقصى: ٢/ ١٢١.

(١٠) مجمع الأمثال: ١/ ١٦٥.

(١١) جهرة الأمثال: ٢/ ١٤١.

(١٢) ديوان الأخطل: ١٦٦.

(١٣) الإردب: مكيال للحبوب.." (١)

٢١١. "مالك ضياعك، فلانه طالق عبيدي أحرارا موالي في سبيل الله، لأعرضنك اليوم على الله عرضة ثم حمل فقتل، فعددت به بضعا وثمانين جراحه ما بين طعنة وضربة.

٥٦٩ ـ عن ابن أبي عتبة الكندي، قال: كنا نختلف إلى نوف البكالي، إذ أتاه رجل وأنا عنده فقال: يا أبا يزيد رأيت لك رؤيا، قال: اقصصها قال رأيت أنك تسوق جيشا ومعك رمح طويل في سنانه شمعة تضيء للناس، فقال: نوف **لئن صدقت رؤياك لأستشهدن**، فلم يكن إلا أن خرجت البعوث مع محمد بن مروان على الصائفة، فلما حضرخروجه ذهبت أودعه، فلما وضع رجله في الركاب، قال: اللهم أرمل المرأة وأيتم الاولاد وأكرم نوفا بالشهادة، قال: فغزونا فلما انصرفوا وكانوا [بغبائب] (١) خرج العدو على السرج فكان أول من ركب، فلما رآه شد عليهم فقتل رجلا، ثم رجلا، ثم قتل، قال بعض من معه: فانتهينا إليه وقد اختلط دمه بدم فرسه قتيلين. خرجه ابن المبارك.

---

(١) قال في الصحاح: رمق رمقته أرمقه رمقا نظرت إليه.

---

٥٦٦ ـ رواه ابن المبارك في الجهاد.

ـ والذهبي في سير اعلام النبلاء، قال شعيب الارناؤوط رجاله ثقات. (ص ٦٨٢ رقم: ١١٠٦)

---

(١) حياة الحيوان الكبرى @ ط العلمية=حواشي الدَّمِيري ٢/ ٤٢٠

٥٦٧ . رواه ابن المبارك في الجهاد، وفي اسناده عبد الله بن قيس وهو ضعيف مجهول. (ص ٦٨٣ رقم: ...)

٥٦٩ . رواه ابن المبارك في الجهاد. (ص ٦٨٥ رقم: ...)

حكايات:

٥٧٠ . قال قاسم بن عثمان الخزاعي، رأيت في الطواف حول البيت رجلا فتقربت منه، فإذا هو لا يزيد عن قوله: اللهم إنك قضيت حاجة المحتاجين وحاجتي لم تقض، فقلت له: مالك لا تزيد على هذا الكلام؟ فقال: أحدثك كنا سبعة رفقاء من بلدان شتى، غزونا أرض العدو فاستؤسرنا كلنا، فاعتزل بنا بعض الروم إلى موضع ليضرب اعناقنا فنظرت إلى السماء، فإذا سبعة أبواب مفتحة فيها سبعة جوار من الحور العين، مع كل حوراء طست ومناديل.

فقدم رجل منا فضرب عنقه فرأيت جارية في يدها منديل قد هبطت إلى الأرض فمسحت دمه حتى ضربت أعناق ستة، وبقيت أنا وبقي باب وجارية فلما قدمت ليضرب عنقي استوهبني بعض رجاله فوهبني له، فسمعتها تقول أي شيء فاتك يامحروم، وأغلقت الباب وأنا يا أخي متحسر على ما فاتني. أخرجه البيقهي وغيره

---

(١) ١ قال المحقق في الأصل. في كل النسخ، غباغب بالغين المعجمة وهوتصحيف من كلمة (غبائب) وهي مثبتة من المنجد، قال في المنجد: غبائب قرية في سوريا،ـــ وفي المختصر ايضا غباغب – والله اعلم.." (١)

٢١٢. "علماء الأمة، وعيون الأئمة بعلو مرتبته، ليعلم المعترض أنه أحقر من أن يرفع رأسه إليه، وأخف وزنا من أن يقبل منه الكلام عليه، وكيف يقبل القدح من معترف بالجهل، مصنف بالاحتجاج (١) على تعفي (٢) رسوم العلم فيمن أجمعت الأمة على إمامته فيم الإسلام، وأنه من أفضل علماء الملة الأعلام (٣)، بل

---

(١) مختصر مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق @ ط الجبهة ابن النحاس، أحمد بن إبراهيم ص/٣١٣

(١) في (ب) و (ج) و (د): في الاحتجاج.

(٢) في (أ): " معفى "، وفي (ش): بعض.

(٣) جاء في هامش الأصل ما نصه: وفي "كتاب القادري في التعبير " ليعقوب الدينوري ما لفظه: قال المسلمون: حبس محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه مع قوم من الشيعة بسبب التشيع، فرأي كأنه مصلوب مع علي بن أبي طالب عليه السلام في قناة، وقص رؤياه على معبر، فقال: إن صدقت رؤياك، شهرت وذكرت، وانتشر أمرك، فجرى بينه وبين محمد بن الحسن في مجلس الرشيد مناظرات، فعلا أمره.

قال شعيب: والجزء المؤلف في رحلة الشافعي المروي من طريق عبد الله بن محمد البلوى الكذاب الوضاع، أوردها البيهقي في " مناقب الشافعي " ١/ ١٣٠، ولم ينبه على وضعها، مع أنه غير خاف بطلانها، وقد انخدع بصنيعه هذا غير واحد ممن ألف في مناقب الشافعي، ممن لا شأن له في تمحيص الروايات وغربلتها من أمثال الجويني، والرازي، وأبي حامد الطوسي، واعتمدوها في ترجيح مذهب الشافعي على غيره من الأئمة المتبوعين وما أدري كيف راجت هذه الأكذوبة على الإمام النووي، وهو من نقدة الأخبار وجهابذة المحدثين، فقال في " المجموع " ١/ ٨: وفي رحلته مصنف مشهور مسموع، ونقل منها في " تهذيب الأسماء " ١/ ٥٩ قوله: وبعث أبو يوسف القاضي إلى الشافعي حين خرج من عند هارون الرشيد يقرئه السلام، ويقول: صنف الكتب، فإنك أولى في هذا الزمان.

أما الحافظ ابن حجر، فقد قال في " توالي التأسيس " ص ٧١: وأما الرحلة المنسوبة إلى الشافعي المروية من طريق عبد الله بن محمد البلوي، فقد أخرجها الآبري والبيهقي وغيرهما مطولة ومختصرة، وساقها الفخر الرازي في " مناقب الشافعي " ص ٢٣ بغير إسناد معتمدا عليها، وهي مكذوبة، وغالب ما فيها موضوع، وبعضها ملفق من روايات ملفقة، وأوضح ما فيها من الكذب قوله فيها: إن أبا يوسف ومحمد بن الحسن حرضا الرشيد على =." (١)

٢١٣. " . . . . هذه الصفحة من القسم المستدرك من طبعة دار الكتب العلمية - المجلد الثالث . . . .

#١٤٢٥#

---

(١) من لطائف ودقائق (العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، لابن الوزير) (مرتبا بالآيات والسور) ابن الوزير ص/٦٨٠

فتضعضع الناس لذلك وتفرقوا، وكانوا من فرقة، وكأني أدعو الناس فأقول: يا أيها الناس! لا فرق عليكم ولا روع، إني أرى هذا النور الذي جمعكم وكشف عنكم ما كنتم فيه من الظلمة لا يزداد إلا ضياءا، فسكنت من ذعر ففر منها، ورد ذلك آخر بعد ما كانوا قد أصحرتهم الأرض.

فاستيقظ أبو بكر على ذلك، وقص رؤياه على بعض علماء الشام فقالوا: إن صدقت رؤياك؛ فهذا ملك يظهر ملك عدل، فيظهر عليه أهل بلده، ويظهر عليهم بغيرهم، وإن صدقت رؤياك؛ لتشاركنه في الأمر.

قال أبو بكر رضي الله عنه: وأتانا ونحن بأرض الشام أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما قد ظهر من دعوته.

قال رضي الله عنه: فحثني الذي رأيت على أن أكمشت أمري، ولم يكن لي هم إلا القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال: فقدم أبو بكر مكة، وليس في القوم الغيب أحد أحب إليهم قدوما منه، فاستبشروا بقدومه وظنوا أنهم قد فتح عليهم بمكة فتح، فاجتمعوا إليه فحدثوه بالذي حدث فيهم، وشكوا أبا طالب وقالوا: لا تفرض دونه لما انتظرناه، ولولا مخافة أن يقول من غاب عنا منا: استبددتم بالأمر علينا، فيكون ذلك فسادا فيما بيننا واختلافا لما انتظرنا، فأما إذا قدمت؛ فأنت كنت الغاية عندنا الذي نرجو من شدة رأيك، وحياطتك على هذا الدين، فاستنطقهم أبو بكر [؟] هل فيهم رجل يخالفهم، فستظهر به على ما يريد.

فقالوا: ومن تبع هذا الرجل منكم على مخالفة دينكم والطعن في آلهتكم؟ قالوا: إلا ابن أبي طالب وقوم لا طمع بهم، ولا نعدهم.." (١)

٢١٤. "#١١٠#"

يريدون قطعها، فإذا دنوا منها أخرهم شاب لم أر قط أحسن منه وجها ولا أطيب منه ريحا، فيكسر أظهرهم ويقلع أعينهم، فرفعت يدي لأتناول منها قبسا، وقلت: لمن النصيب؟ قالوا: لهؤلاء الذين تعلقوا بها وسبقوك إليها.

فانتبهت مذعورا فزعا، قال: فرأيت وجه الكاهنة قد تغير، ثم قالت: **لئن صدقت رؤياك ليخرجن** من صلبك من يملك المشرق والمغرب وتدين له الناس، ثم قالت لأبي طالب: لعلك أن تكون هذا المولود.

---

(١) جامع الآثار في السير ومولد المختار@ ط الفلاح ابن ناصر الدين الدمشقي /١٤٢٥

فكان أبو طالب يحدث بهذا الحديث والنبي صلى الله عليه وسلم قد خرج، ويقول: كانت الشجرة – والله أعلم– أبا القاسم الأمين، فيقال له: ألا تؤمن؟ فيقول: السبة والعار.

وقال ابن سعد في "الطبقات": أخبرنا محمد بن عمر بن واقد، حدثني قيس مولى عبد الواحد، عن سالم، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: أمرت "آمنة" وهي حامل برسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسميه "أحمد".

وقد تقدم أنها حين حملت به صلى الله عليه وسلم أتيت فقيل لها: إنك قد حملت بسيد هذه الأمة، وفيه: فإذا وقع فسميه "محمدا".." (١)

٢١٥.

٢١٦.

٢١٧. "ومركبه، وسرجه (١) وخفه. رواه أبو الحسن الآبري عن الربيع (٢)، وقال الحاكم أبو عبد الله: ثنا أبو الوليد محمد بن حسان الفقيه، ثنا إبراهيم بن محمود قال: سمعت الربيع يقول (٣): ألف الشافعي رضي الله عنه هذا الكتاب «المبسوط» حفظا. لم يكن معه كتاب. قال إبراهيم: فأخبرت يونس بن عبد الأعلى بهذا.

فقال: قد قيل هذا. وقال الربيع بن عبد الواحد: سمعت عبد الله بن محمد يقول:

سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول: لما أردت أن أملي أحكام القرآن، قرأت القرآن مائة مرة (٤). رواه أبو عبد الله بن غانم بسنده إلى الربيع. وقال أبو زكريا الساجي، ومحمد بن علي بن حبيب الطرائفي: ثنا الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول: أريت في المنام كأن آت أتاني، فحمل كتبي وبثها في الهواء فتطايرت.

فاستعبرت بعض المعبرين، فقال: **إن صدقت رؤياك لم** يبق بلد من بلدان الإسلام، إلا ودخله علمك (٥). وقال الربيع: سمعت الشافعي يقول: لولا أن يطول على الناس، لوضعت في كل مسألة حججا وبيانا (٦). رواه الحاكم عن أبي الوليد الفقيه. ثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: سمعت هارون الأيلي، ثا الربيع فذكره، وقال المزني: سمعت الشافعي يقول: العلم ثلاثة: الفقه للأديان والطب للأبدان والنحو للسان (٧). ذكره يحي الساجي، ثنا ابن بنت الشافعي قال: سمعت أبي يقول: سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول: إذا أردت علم الصلاة، فعليك بأهل المدينة، وإن أردت المناسك، فعليك بأهل

---

(١) جامع الآثار في السير ومولد المختار@ ط الفلاح ابن ناصر الدين الدمشقي ١١٠/٣

مكة، وإن أردت الملاحم، فعليك بأهل الشام، وإن أردت الفقه، فعليك بأهل الكوفة (٨) وقال إبراهيم الحربي: قدم الشافعي رضي الله عنه بغداد، وفي مسجد الجامع الغربي عشرون حلقة لأصحاب الرأي، فلما كان في الجمعة الثانية،

(١) انظر: مناقب الشافعي للبيهقي ٢/ ٢٩١.

(٢) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢/ ٦٥.

(٣) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢/ ٦٨، آداب الشافعي ومناقبه، للرازي ١/ ٢٤٢، والبيهقي: المناقب ١/ ٨.

(٤) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢١/ ٣٨٩، آداب الشافعي ومناقبة للرازي ١/ ٢٤٤.

(٥) مناقب البيهقي ١/ ٢٥٩.

(٦) مناقب البيهقي ١/ ١٦٣و ١/ ١٧٨، آداب الشافعي ومناقبه، للرازي ١/ ١٧٨.

(٧) الصفدي: الوافي ٢/ ١٧٤، حلية الأولياء ٩/ ١١٢، مناقب الفخر ١١٩.

(٨) مناقب البيهقي ١/ ١٧٠.." (١)

٢١٨. "ومركبه، وسرجه (١) وخفه. رواه أبو الحسن الآبري عن الربيع (٢)، وقال الحاكم أبو عبد الله: ثنا أبو الوليد محمد بن حسان الفقيه، ثنا إبراهيم بن محمود قال: سمعت الربيع يقول (٣): ألف الشافعي رضي الله عنه هذا الكتاب «المبسوط» حفظا. لم يكن معه كتاب. قال إبراهيم: فأخبرت يونس بن عبد الأعلى بهذا.

فقال: قد قيل هذا. وقال الربيع بن عبد الواحد: سمعت عبد الله بن محمد يقول:

سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول: لما أردت أن أملي أحكام القرآن، قرأت القرآن مائة مرة (٤). رواه أبو عبد الله بن غانم بسنده إلى الربيع. وقال أبو زكريا الساجي، ومحمد بن علي بن حبيب الطرائفي: ثنا الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول: أريت في المنام كأن آت أتاني، فحمل كتبي وبثها في الهواء فتطايرت.

فاستعبرت بعض المعبرين، فقال: إن صدقت رؤياك لم يبق بلد من بلدان الإسلام، إلا ودخله علمك (٥). وقال الربيع: سمعت الشافعي يقول: لولا أن يطول على الناس، لوضعت في كل مسألة حججا

(١) مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه @ ط البشائر ابن قاضي شهبة ص/٥٩

وبيانا (٦). رواه الحاكم عن أبي الوليد الفقيه. ثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: سمعت هارون الأيلي، ثا الربيع فذكره، وقال المزني: سمعت الشافعي يقول: العلم ثلاثة: الفقه للأديان والطب للأبدان والنحو للسان (٧). ذكره يحيى الساجي، ثنا ابن بنت الشافعي قال: سمعت أبي يقول: سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول: إذا أردت علم الصلاة، فعليك بأهل المدينة، وإن أردت المناسك، فعليك بأهل مكة، وإن أردت الملاحم، فعليك بأهل الشام، وإن أردت الفقه، فعليك بأهل الكوفة (٨) وقال إبراهيم الحربي: قدم الشافعي رضي الله عنه بغداد، وفي مسجد الجامع الغربي عشرون حلقة لأصحاب الرأي، فلما كان في الجمعة الثانية،

---

(١) انظر: مناقب الشافعي للبيهقي ٢/ ٢٩١.

(٢) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢/ ٦٥.

(٣) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢/ ٦٨، آداب الشافعي ومناقبه، للرازي ١/ ٢٤٢، والبيهقي: المناقب ١/ ٨.

(٤) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢١/ ٣٨٩، آداب الشافعي ومناقبة للرازي ١/ ٢٤٤.

(٥) مناقب البيهقي ١/ ٢٥٩.

(٦) مناقب البيهقي ١/ ١٦٣و ١/ ١٧٨، آداب الشافعي ومناقبه، للرازي ١/ ١٧٨.

(٧) الصفدي: الوافي ٢/ ١٧٤، حلية الأولياء ٩/ ١١٢، مناقب الفخر ١١٩.

(٨) مناقب البيهقي ١/ ١٧٠.." (١)

٢١٩. "ولعله اشار إلى الانقطاع والله اعلم * (ا - الربيع) النصرى بالنون أبو سعيد.

روى عن معاوية بن اسحاق وصالح بن ابي صالح.

روى عنه محمد بن سابق وطارق بن غنام مجهول * قلت * سمى بعضهم اباه عبدالله * (ك - ربيعة) بن امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح القرشى الجمحى كان ابوه من رؤس الكفرة.

اسلم هو في الفتح وشهد حجة الوداع.

واخرج ابن اسحاق في السيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان ينصت الناس إلى خطبته في حجة الوداع وكان صيتا.

---

(١) مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه @ ط البشائر ابن قاضي شهبة ص/٥٩

ذكره ابن الحذاء في رجال الموطأ يقول مالك عن ابن شهاب عن عروة ان خولة بنت حكيم دخلت على عمرو قالت له ان ربيعة بن امية استمتع بمولدة فحملت منه فخرج عمر يجر رداءه فزعا فقال هذه المتعة.

وذكره جماعة في الصحابة منهم البغوي من اجل شهوده حجة الوداع.

وذكره مسلم في الطبقات فقال يعد في اهل المدينة ولكن عرض له الشقاء بعد ذلك فمات على الكفر فسقط وصفه بالصحبة.

(واخرج) يعقوب بن شيبة بسند قوى عن يحيي بن عبدالرحمن بن حاطب ان ابا بكر الصديق كان اعبر الناس

للرؤيا جاءه ربيعة بن امية فقص عليه منا ما فيه انه خرج من ارض مخصبة إلى ارض مجدبة فقال **ان صدقت رؤياك فتخرج** من الايمان إلى الكفر قال فشرب الخمر في زمن عمر فطلبه فهرب إلى الروم فتنصر عند قيصر حتى مات هنالك.

واخرج عبد الرزاق عن معمر عن الزهري ان عمر غرب ربيعة." (١)

٢٢٠. "ذكر المبشرات التي رآها حال طلبه

أخرج الحاكم من طريق الحسن بن سفيان عن حرملة بن يحيي قال: سمعت الشافعي يقول: كنت صبيا فرأيت في المنام رجلا يؤم الناس بعلمهم، قال: فدنوت منه فقلت: علمني، فأخرج ميزانا من كمه وأعطاني وقال: هذا لك، قال الشافعي: وكان ثم معبر، فعرضت عليه، فقال: إنك تبلغ وتصير إماما في العلم وتكون على السبيل والسنة.

وأخرج البيهقي من طريق علي بن محمد القرشي سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم، فقال لي: «يا غلام»، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «ممن أنت؟»، قلت: من رهطك يا رسول الله، قال: «أدن مني» فدنوت منه، فأخذ من ريقه ففتحت فمي فأمر بريقه على لساني وشفتي وفمي، وقال: «امض بارك الله تعالى فيك»، قال: فما أذكر أني لحنت بعد ذلك في حديث ولا شعر.

وقال محمد بن الحسين بن علي الأنصاري: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: كنت ببغداد فرأيت في المنام كأن علي بن أبي طالب دخل علي وقعد عندي ونزع خاتمه من يده وجعله في يدي،

---

(١) تعجيل المنفعة @ ط المعارف ابن حجر العسقلاني ص/١٢٦

فقال لي معبر: إن صدقت رؤياك لم يبق موضع في الشرق ولا في الغرب يذكر فيه علي إلا ذكرت فيه.

وأخرجه الحاكم من هذا الوجه، ومن طريق إبراهيم بن محمد الشافعي." (١)

٢٢١. "قال: قال الشافعي: أول ما أخذت في طلب العلم، نمت ليلة، فذكر نحوه.

وذكر زكريا الساجي عن الربيع سمعت الشافعي يقول: أريت في المنام كأن آتيا أتاني فحمل كتبي فبثها في الهواء فتطايرت فقصصتها على بعض المعبرين، فقال: إن صدقت رؤياك لم يبق بلد من بلاد الإسلام إلا دخله علمك.." (٢)

٢٢٢. "بني المطلب لا أمر لي معه ولا نهي، فكتب إليه الرشيد أن يقبض عليهم وعليه، قال: فقرنت معهم، قال: فبلغني عن محمد بن زياد -وكان نديم هارون- أنه كان عند هارون حين أدخلوا عليه، فقتل العلوية والتفت إلي محمد بن الحسن فقال له: يا أمير المؤمنين لا يغلبنك هذا بفصاحته ولسانه فإنه رجل لسن، قال الشافعي فقلت له: مهلا يا أمير المؤمنين فإنك الراعي وأنا المرعي وأنت القادر على ما تريد مني، ما تقول في رجلين أحدهما يراني أخاه والآخر يراني عبده، أيهما أحب إلي؟ قال: الذي يراك أخاك، قلت: فأنت هو يا أمير المؤمنين، أنتم ولد العباس وهم ولد علي ونحن إخوتكم من بني المطلب، فأنتم تروننا إخوة وهم يروننا عبيدا، قال: فسري عنه ما كان به واستوى جالسا، وقال: عظني، قال: فوعظته إلى أن بكى، ثم أمر لي بخمسين ألف درهم.

قلت: فهذا أقرب ما وقفت عليه من أمر المحنة، والذي نقل عن محمد بن الحسن في حق الشافعي ليس بثابت.

وقد قال ابن أبي حاتم: ثنا أحمد بن عثمان الفسوي النحوي سمعت أبا محمد قريب الشافعي يقول: سمعت إبراهيم بن محمد الشافعي يقول: جلس الشافعي مع قوم من الشيعة فوجه إلي يوما فقال: ادع لي فلانا المعبر، فدعوته له، فقال له: رأيت البارحة كأني مصلوب على قناة مع علي بن أبي طالب، فقال: إن صدقت رؤياك شهرت وذكرت وانتشر أمرك، قال: فحمل إلى الرشيد معهم، فكلمه ببعض ما خلبه به فخلى عنه.

وأما الرحلة المنسوبة للشافعي المروية من طريق عبد الله بن محمد البلوي، فقد أخرجها الآبري والبيهقي

---

(١) توالي التأنيس بمعالي ابن إدريس لابن حجر @ ط ابن حزم ابن حجر العسقلاني ص/١١٥

(٢) توالي التأنيس بمعالي ابن إدريس لابن حجر @ ط ابن حزم ابن حجر العسقلاني ص/١١٦

وغيرهما مطولة ومختصرة وساقها الفخر الرازي في مناقب الشافعي بغير إسناد معتمدا عليها وهي مكذوبة وغالب ما فيها موضوع وبعضها ملفق من روايات مفرقة، وأوضح ما فيها من الكذب قوله فيها: أن أبا يوسف ومحمد بن الحسن حرضا الرشيد على قتل الشافعي وهذا باطل من وجهين، أحدهما: أن أبا يوسف لما دخل الشافعي بغداد كان مات ولم يجتمع به الشافعي، والثاني: أنهما كانا أتقى لله." (١)

٢٢٣. "على عمر فقالت له ان ربيعة بن أمية استمتع بمولدة فحملت منه فخرج عمر يجر رداءه فزعا فقال هذه المتعة وذكره جماعة في الصحابة منهم البغوي من أجل شهوده حجة الوداع وذكره مسلم في الطبقات فقال يعد في أهل المدينة ولكن عرض له الشقاء بعد ذلك فمات على الكفر فسقط وصفه بالصحبة واخرج يعقوب بن شيبة بسند قوي عن يحي بن عبد الرحمن بن حاطب ان أبا بكر الصديق كان اعبر الناس للرؤيا جاءه ربيعة بن أمية فقص عليه مناما فيه انه خرج من أرض مخصبة الى أرض مجدبة فقال **ان صدقت رؤياك فتخرج** من الإيمان الى الكفر قال فشرب الخمر في زمن عمر فطلبه فهرب الى الروم فتنصر عند قيصر حتى مات هنالك واخرج عبد الرزاق عن معمر عن الزهري ان عمر غرب ربيعة في الخمر الى خيبر فغضب فلحق بقيصر فتنصر اللهم اختم لنا بالموت على الإسلام والاستقامة لم يذكره الحسيني." (٢)

٢٢٤. " المختار بن أبي عبيد وذلك في عام الهجرة وقال رجل لسعيد بن المسيب رأيت كأني بلت خلف المقام أربع مرات قال كذبت لست صاحب هذه الرؤيا قال هو عبد الملك فقال يلي أربعة من صلبه الخلافة وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه رأيت عليا رضي الله تعالى عنه في المنام فقال لي ناولني كتبك فناولته إياها فأخذها وبددها فأصبحت أخا كآبة فأتيت الجعد فأخبرته فقال سيرفع الله شأنك وينشر علمك

٢٢٥. وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي أنه قال من رآني في منامه فقد رآني حقا فإن فان الشيطان لا يتمثل بي وجاء إلى النبي فقال رأيت كأن رأسي قد قطع وأنا أنظر إليه فضحك رسول الله وقال بأي عين كنت تنظر إلى رأسك فلم يلبث رسول الله أن توفي وأولوا رأسه بنبيه ونظره إليه باتباع سنته وقال رجل لعلي بن الحسين رأيت كأني أبول في يدي فقال تحتك محرم فنظروا فإذا بينه وبين

---

(١) توالي التأنيس بمعالي ابن إدريس لابن حجر @ ط ابن حزم ابن حجر العسقلاني ص/١٦٣

(٢) تعجيل المنفعة @ط البشائر= تراجم ابن حجر العسقلاني ٥٢٦/١

امرأته رضاع وقال أبو حنيفة رضي الله عنه رأيت كأني نبشت قبر رسول الله فضممت عظامه إلى صدري فهالني ذلك فسألت ابن سيرين فقال ما ينبغي لأحد من أهل هذا الزمان أن يرى هذه الرؤيا قلت أنا رأيتها قال **إن صدقت رؤياك لتحيين** سنة نبيك وقال النبي الرؤيا الصالحة بشارة للمؤمن بما له عند الله من الكرامة في الدنيا والآخرة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال تضرعت إلى ربي سنة أن يرين أبي في النوم حتى رأيته وهو يمسح العرق عن جبينه فسألته فقال لولا رحمة الله لهلك أبوك إنه سألني عن عقال بعير للصدقة فسمع بذلك عمر بن عبد العزيز فصاح وضرب بيده على رأسه وقال فعل هذا بالتقي الطاهر فكيف بالمقترف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم أجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله صحبه وسلم ." (١)

٢٢٦. "أخرى أن قمرا أبيض انقض عليها من السماء وهي مضطجعة فأخبرت زوجها السكران فقال **إن صدقت رؤياك لم** ألبث إلا يسيرا حتى أموت وتتزوجيه من بعدي فاشتكى من يومه ذلك ولم يلبث إلا قليلا حتى مات قوله وكانت عروسا العروس نعت يستوي فيه المذكر والمؤنث وعن الخليل رجل عروس وامرأة عروس ونساء عرائس وقال ابن الأثير يقال للرجل عروس كما يقال للمرأة وهو اسم لها عند دخول أحدهما بالآخر ويقال أعرس الرجل فهو معرس إذا دخل بامرأته عند بنائها قوله فاصطفاها أي أخذها صفيا والصفي سهم رسول الله من المغنم كان يأخذه من الأصل قبل القسمة جارية أو سلاحا وقيل إنما سميت صفية بذلك لأنها كانت صفية من غنيمة خيبر قوله سد الروحاء السد بفتح السين المهملة وتشديد الدال والروحاء بفتح الراء وسكون الواو وبالحاء المهملة وبالمد موضع قريب من المدينة وفي (المطالع) الروحاء من عمل الفرع على نحو من أربعين ميلا من المدينة وفي مسلم على ستة وثلاثين وفي كتاب ابن أبي شيبة على ثلاثين وقال الكرماني وقيل الصواب الصهباء بدل سد الروحاء وفي (المطالع) الصهباء من خيبر على روحة قوله حلت قد فسرناه عن قريب في أول الباب قوله فبنى بها أي دخل بها قال ابن الأثير الابتناء والبناء الدخول بالزوجة والأصل فيه أن الرجل كان إذا تزوج بامرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على أهله قال الجوهري لا يقال بنى بأهله قوله حيسا بفتح الحاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة وهو أخلاط من التمر والأقط والسمن ويقال من الثمر والسويق ويقال من التمر والسمن وعن أبي الوليد وليمة رسول الله السمن والأقط والثمر وفي لفظ التمر والسويق قوله في نطع بكسر النون وفتح الطاء على

(١) المستطرف في كل فن مستطرف @ط العلمية شهاب الدين الأبشيهي ٢/١٩٧

الأفصح وقال ابن التين يقال قطع بسكون الطاء وفتحها جلود تدبغ ويجمع بعضها على بعض وتفرش قوله آذن من حولك أي أعلمه لإشهاد النكاح وهو أمر من آذن يؤذن إيذانا والخطاب لأنس رضي الله تعالى عنه قوله." (١)

٢٢٧. "وله دائرة الحروف. روى الشيخ عبد الغفار صاحب الزاوية في مدينة قوص قال: أخبرني بعضهم قال: طلعت جبل لبنان فرأيت فقيرا فقال لي: رأيت البارحة في المنام قائلا يقول: لله درك يا بن طلحة تاركا – أمر الوزارة عامدا متسلطنا لا تعجبوا من زهد هـ ف دهره في درهم لما أصاب المعدنا قال: فلما أصبحت ذهبت إلى الشيخ ابن طلحة فأخبرته بما قال الفقير، فقال: **إن صدقت رؤياك مت** إلى أحد عشر يوما، فكان كذلك. ولعله والله أعلم أخذ العدد من ألفاظ الرؤيا وهو (أصاب المعدنا) فإنه أحد عشر حرفا، والمعدن هو الغنى المطلق الذي انتقل إليه من الزهد والثقة بالله مع ما يتم من السعادة الكبرى بعد الموت. قال الراوي: ولما جئت أخبره برؤياي أتيت والملك الأشرف على بابه يطلب الإذن عليه.

توفي الشهاب الفرضي" أبو المحامد إسماعيل بن حامد الأنصاري الشافعي، خرج لنفسه معجما في آربع مجلدات كبار قال الذهبي: وفيه غلط كثير، و كان آديبا آخباريا بصيرا بالفقه

V وفيها أبو tl يوسف بن محمد الأنصاري أحد فضلاء الأندلس وحفاظها، كان له معرفة بالتاريخ، ونقل الدواوين، وصنف كتاب (الإعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام) ابتدأ فيه بمقتل عمر، وختمه بخروج الوليد بن طريف على هرون –. ": الرشيد، ومما نقل فيه قول العباس بن الأحنف تحميل" عظيم الذنب ممن تحبه وإن كنت مظلوما فقل أنا ظالم" فإنك إن لم تغفر الذنب في الهوي يفارقك من تهوى وأنفك راغمه

() في مرآة الجنان / : القوصيه.

– A

بالله ربكما عوجا علي سكني وعاتباه لعل العتب يعطفه وعرضا بي وقولا في ملاطفة مأضرة لو بوصاله منك تسعفه".

وما تقدم في ترجمة ابن عباس أنه قال حين كف بصره: إن يأخذ الله من عيني نورهما فشي لساني وقلبي

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري@ ط أخرى بدر الدين العيني ١٩٤/١٨

منهما نور

ظهرت النار بظاهر المدينة النبوية، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وكان." (١)

٢٢٨. "١٠٨) – وأخرج: عن مطرف قال:

قال لي مالك: ما يقول الناس في؟ ، قلت: أما الصديق فيثني، وأما العدو فيقع، قال: ما زال الناس هكذا لهم صديق وعدو، ولكن نعوذ بالله من تتابع الألسنة كلها. (١)

١٠٩) – وأخرج ابن عبد البر: عن مطرف قال: سمعت مالكا يقول:

قلما كان رجا صادق لا يكذب [في حديثه] إلا متع بعقله، ولم يصبه ما أصاب غيره من الهرم والخرف (٢)

١١٠) – وأخرج ابن عبد البر (٣) من طريق مصعب بن عبد الله [الزبيري] (٤) عن أبيه قال:

كنت جالسا مع في مسجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، إذ أتاه فقال: أيكم أبو عبد الله مالك؟ ، فقالوا: هذا [فسلم عليه واعتنقه، وضمه إلى صدره] (٥) فقال: والله لقد رأيت البارحة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – جالسا في هذا الموضع فقال: هاتوا مالكا، فأتي بك ترتعد فرائصك، فقال: ليس عليك باس أبا عبد الله، كناك، وقال: اجلس فجلست، فقال: افتح حجرك، ففتحت فملأه مسكا منثورا وقال: ضمه إليك وبثه في أمتي، فبكى مالك طويلا، وقال: الرؤيا تسر ولا تضر، **وإن صدقت رؤياك فهو** العلم الذي أودعني الله [تعالى].

١١١) – وأخرج الخطيب: عن جعفر الأزهري ، وكان جليسا لمالك:

أن مالكا سئل عن حديث فأبى أن يحدث به، قال: لقد سمعت من ابن شهاب مثل هذا الكتاب لكتاب ((المناسك)) ، وهو أكبر كتبه، ما تحدثت منه بشيء، وكان يقول: إنما نتكلم فيما نرجو بركته.

---

(١) – ((الحلية)) (٦\ ٣٢١) وأخرجه أيضا ابن ناصر الدين في ((إتحاف السالك)) (ص ٨٦ رقم ٥٦)

---

(١) غربال الزمان في وفيات الاعيان للحرضي @ ط زيد بن ثابت العامري الحرضي ٤٧٤/١

(٢) – ((لتمهيد)) (١\ ٧٠) و ((الإنتقاء)) (ص ٧٨) ولفظه في الثاني: ولم يصبه مع الهرم آفة ولا خرف

(٣) – ((الإنتقاء)) (ص ٧٨ و ٧٩) و ((التمهيد)) (١\ ٧١) والزيادة في المتن منهما

(٤) – في المطبوع [الزهري] والتصويب من الإنتقاء لابن عبد البر

(٥) – سقط من المطبوع أثبتها من ((الإنتقاء)).″ (١)

٢٢٩. ″ ما ورد عن تعبير الرؤيا

٢٣٠.

٢٣١. و أخرج أيضا [عن عمر بن شرحبيل قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم رأيتني أردفت غنم سود ثم أردفتها غنم بيض حتى ما ترى السود فيها فقال أبو بكر : يا رسول الله أما الغنم السود فإنها العرب يسلمون و يكثرون و الغنم البيض الأعاجم يسلمون حتى لا يرى العرب فيهم من كثرتهم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم كذلك عبرها الملك سحرا]

٢٣٢. و له [عن ابن أبي ليلى قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : رأيتني على بئر أنزع فيها فوردتني غنم سود ثم ردفها غنم عفر فقال أبو بكر : دعني أعبرها] فذكر نحوه

٢٣٣. و أخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين قال : كان أعبر هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر

٢٣٤. و أخرج ابن سعد [عن ابن شهاب قال : رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم رؤيا فقصها على أبي بكر فقال : رأيت كأني استبقت أنا و أنت درجة فسبقتك بمرقاتين و نصف قال : يا رسول الله يقبضك الله إلى مغفرة و رحمة و أعيش بعدك سنتين و نصفا]

٢٣٥. و أخرج عبد الرزاق في مصنفه عن أبي قلابة أن رجلا قال لأبي بكر الصديق : رأيت في النوم أني أبول دما قال : أنت رجل تأتي امرأتك و هي حائض فاستغفر الله و لا تعد

٢٣٦. فائدة : أخرج البيهقي في الدلائل عن عبد الله بن بريدة قال : بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عمرو بن العاص في سرية فيهم أبو بكر و عمر فلما انتهوا إلى مكان الحرب أمرهم عمرو ألا ينوروا نارا فغضب عمر فهم أن يأتيه فناه أبو بكر و أخبره أنه لم يستعمله رسول الله صلى الله عليه و سلم عليك إلا لعلمه بالحرب فهدأ عنه

---

(١) تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك @ ت البيضاوي الجَلَال السُّيُوطي ص/٢٨

٢٣٧. و أخرج البيهقي [من طريق أبي معشر عن بعض مشيختهم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : إني لأؤمر الرجل على القوم فيهم من خير منه لأنه أيقظ عينا و أبصر بالحرب]

٢٣٨. أخرج خليفة بن خياط و أحمد بن حنبل و ابن عساكر [أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لأبي بكر : أنا أكبر أو أنت ؟ قال : أنت أكبر و أكرم و أنا أسن منك] مرسل غريب جدا فإن صح عد هذا الجواب من فرط ذكائه و أدبه و المشهور أن هذا الجواب للعباس و قد وقع أيضا لسعيد بن يربوع أخرجه الطبراني و لفظه [أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال له : أينا أكبر ؟ قال : أنت أكبر و أخير مني و أنا أقدم]

٢٣٩. و أخرج أبو نعيم أن أبا بكر قيل له : يا خليفة رسول الله ألا تستعمل أهل بدر ؟ قال : إني أرى مكانهم و لكني أكره أن أدنسهم بالدنيا

٢٤٠. و أخرج أحمد في الزهد عن إسماعيل بن محمد أن أبا بك قسم قسما فسوى فيه بين الناس فقال عمر : تسوي بين أصحاب بدر و سواهم من الناس فقال أبو بكر : إنما الدنيا بلاغ و خير البلاغ أوسعه و إنما فضلهم في أجورهم

٢٤١. أخرج أحمد في الزهد عن أبي بكر بن حفص قال : بلغني أن أبا بكر كان يصوم الصيف و يفطر الشتاء

٢٤٢. و أخرج ابن سعد عن حيان الصائغ قال : كان نقش خاتم أبي بكر [نعم القادر الله]

٢٤٣. فائدة أخرج الطبراني عن موسى بن عقبة قال : لا نعلم أربعة أدركوا النبي صلى الله عليه و سلم و أبناءهم إلا هؤلاء الأربعة : أبو قحافة و ابنه أبو بكر الصديق و ابنه عبد الرحمن و أبو عتيق بن عبد الرحمن و اسمه محمد

٢٤٤. و أخرج ابن منده و ابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما أسلم أبو أحد من المهاجرين إلا أبو أبي بكر

٢٤٥. فائده : أخرج ابن سعد و البزار بسند حسن عن أنس قال كان أسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو بكر الصديق و سهيل بن عمرو ابن بيضاء

٢٤٦. فائدة : أخرج البيهقي في الدلائل عن أسماء بنت أبي بكر قالت لما كان الفتح خرجت ابنة لأبي قحافة فلقيتها الخيل . و في عنقها طوق من ورق . فاقتطعه إنسان من عنقها فلما دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم المسجد قام أبو بكر و قال : أنشد بالله و الإسلام طوق أختي فو الله ما

أجابه أحد ثم قال : الثانية فما أجابه أحد ثم قال : يا أخته احتسبي طوقك فو الله إن الأمانة اليوم في الناس لقليل

٢٤٧. فائدة : رأيت بخط الحافظ الذهبي :

٢٤٨. من كان فرد زمانه في فنه : أبو بكر الصديق في النسب عمر بن الخطاب في القوة في أمر الله عثمان بن عفان في الحياء علي في القضاء أبي بن كعب في القراءة زيد بن ثابت في الفرائض أبو عبيدة بن الجراح في الأمانة ابن عباس في التفسير أبو ذر في صدق اللهجة خالد بن الوليد في الشجاعة الحسن البصري في التذكير وهب بن منبه في القصص ابن سيرين في التعبير نافع في القراءة أبو حنيفة في الفقه ابن إسحاق في المغازي مقاتل في التأويل الكلبي في قصص القرآن الخليل في العروض فضيل بن عياض في العبادة سيبويه في النحو مالك في العلم الشافعي في فقه الحديث أبو عبيدة في الغريب علي بن المديني في العلل يحيى بن معين في الرجال أبو تمام في الشعر أحمد بن حنبل في السنه البخاري في نقد الحديث الجنيد في التصوف محمد بن زكريا الرازي في الطب أبو معشر في النجوم إبراهيم الكرماني في التعبير ابن نباتة في الخطب أبو الفرج الأصبهاني في المحاضرة أبو القاسم الطبراني في العوالي ابن حزم في الظاهر أبو الحسن البكري في الكذب الحريري في مقاماته ابن منده في سعة الرحلة المتنبي في الشعر الموصلي في الغناء الصولي في الشطرنج الخطيب البغدادي في سرعة القراءة علي بن هلال في الخط عطاء السليمي في الخوف القاضي الفاضل في

٢٤٩. " ٣٦ - عبد الله بن جعفر بن غيلان بالغين المفتوحة الحافظ الرقي أبوعبدالرحمن القرشي معدود في آل عقبة بن أبي معيط عن الحسن بن عمر الرقي عبيد الله بن عمرو الرقي ومعتمر بن سليمان وأبي المليح وابن المبارك وغيرهم وعنه إسماعيل بن عبد الله الرقي وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي والفضل بن يعقوب الرخامي ومحمد بن يحيى الذهلي وناس غيرهم أثبته بن حابن في الثقات وأطلق يحيى بن معين وأبو حاتم القول بتوثيقه وقال النسائي ليس به بأس قبل أن يتغير ذهب بصره فيما قيل سنة ست عشرة ومئتين وتغير سنة ثمان عشرة ومئتين كذا قال المزي في تهذيبه وذكره صاحب الاغتباط في جملة من رمي بالاختلاط وذكر قول النسائي والمزي وزاد وقال بن حبان اختلط سنة ثمان عشرة ولم يكن اختلاطه اختلاطا فاحشا وقال هلال بن العلاء عمي سنة ست عشرة ومئتين وتغير سنة ثمان عشرة ومات سنة عشرين انتهى روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة

.٢٥٠ " ٣١٢٠٦ – **لئن صدقت رؤياك كانت** ملحمة

.٢٥١ (أبو نعيم – عن عائشة) قالت : رأيت كأني على تل وحولي بقر تنحر قال النبي صلى الله عليه و سلم : فذكره ." (١)

.٢٥٢ " ٣١٦٤٥ – ﴿ مسند الصديق ﴾ عن الشعبي قال : قالت عائشة لأبي بكر : إني رأيت بقرا تنحر حولي قال : **إن صدقت رؤياك قتلت** حولك فئة

.٢٥٣ (ش ونعيم بن حماد في الفتن وابن أبي الدنيا في كتاب الأشراف) ." (٢)

.٢٥٤ " ٣٢٥٨٧ – **لئن صدقت رؤياك لتلين** أمر العامة بعدي ولتلين سنتين

.٢٥٥ (أبو نعيم – عن عائشة) أن أبا بكر قال للنبي صلى الله عليه و سلم : إني رأيت في المنام كأني أطأ في عذرة وأن في صدري خالين أو شامتين وعلي رداء حبرة قال : فذكره ." (٣)

.٢٥٦ " ٣٢٦٨٧ – **إن صدقت رؤياك دفن** في بيتك أفضل أهل الجنة

.٢٥٧

.٢٥٨

.٢٥٩ وكانت فيهن امرأة يقال لها أم كبشة ابنة الحارث فقالت : والله لا أنصرف عامي هذا خائبة أبدا ؟ فأخذتني وألقتني على صدرها فدر لبنها فحضنتني فلما بلغ ذلك عمي أبا طالب أقطعها إبلا ومقطعات من الثياب ولم يبق عم من عمومتي إلا أقطعها وكساها فلما بلغ ذلك النسوان أقبلن إليها يقلن : أما والله يا أم كبشة لو علمنا بركة هذا تكون هكذا ما سبقتنا إليه ثم ترعرعت وكبرت وقد بغضت إلي أصنام قريش والعرب فلا أقربها ولا آتيها حتى إذا كان بعد زمن خرجت بين أتراب لي من العرب نتقاذف بالأجلة – يعني البعر – فإذا بثلاثة نفر مقبلين معهم طست مملوء ثلجا فقبضوا علي من بين الغلمان فلما رأى ذلك الغلمان انطلقوا هرابا

.٢٦٠ ثم رجعوا فقالوا : يا معشر النفر إن هذا الغلام ليس منا ولا من العرب وإنه لابن سيد قريش وبيضة (وبيضة المجد : أي مجتمعه وموضع سلطانه ومستقر دعوته . النهاية ١ / ١٧٢ . ب) المجد

---

(١) كنز العمال @ ط الرسالة =أخرى المتقي الهندي ٢٩٣/١١

(٢) كنز العمال @ ط الرسالة =أخرى المتقي الهندي ٤٤٣/١١

(٣) كنز العمال @ ط الرسالة =أخرى المتقي الهندي ٧٨٦/١١

وما من حي من أحياء العرب إلا لآبائه في رقابهم نعمة مجللة فلا تصنعوا بقتل هذا الغلام شيئا وإن كنتم لا بد قاتليه فخذوا أحدنا فاقتلوه مكانه فأبوا أن يأخذوا مني فدية فانطلقوا وأسلموني في أيديهم

٢٦١. فأخذني أحدهم فأضجعني إضجاعا رقيقا فشق ما بين صدري إلى عانتي ثم استخرج قلبي فصدعه فاستخرج منه مضغة سوداء منتنة فقذفها ثم غسله في تلك الطست بذلك الثلج ثم رده ثم أقبل الثاني فوضع يده على صدري إلى عانتي فالتأم ذلك كله ثم أقبل الثالث وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفي وثديي فلقد لبثت زمانا من دهري وأنا أجد برد ذلك الخاتم ثم انطلقوا وأقبل الحي بحذافيرهم

٢٦٢. فأقبلت معهم إلى أمي التي أرضعتني فلما رأت ما بي التزمتني وقالت : يا محمد لوحدتك وليتمك وأقبل الحي يقبلون ما بين عيني إلى مفرق رأسي ويقولون : يا محمد قتلت لوحدتك وليتمك احملوه إلى أهله لا يموت عندنا فحملت إلى أهلي فلما رآني عمي أبو طالب قال : والذي نفسي بيده لا يموت ابن أخي حتى تسود به قريش جميع العرب احملوه إلى الكاهن فحملت إليه فلما رآني قال : يا محمد حدثني ما رأيت وما صنع بك فأنشأت أقص عليه القصص فلما سمعني وثب علي والتزمني وقال : يا للعرب اقتلوه فوالذي نفسي بيده لئن بقي حتى يبلغ مبالغ الرجال ليشتمن موتاكم وليسفهن رأيكم وليأتينكم بدين ما سمعتم بمثله قط

٢٦٣. فوثبت عليه أمي التي أرضعتني فقالت : إن كانت نفسك قد غمتك فالتمس لها من يقتلها فأنا غير قاتلي هذا الغلام – فهذا بدء شأني وحقيقة قولي . فقال العامري : ما تأمرني به يا محمد ؟ قال : آمرك أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وتصلي الخمس لوقتهن وتصوم شهر رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا وتؤدي زكاة مالك قال : فما لي إن فعلت ذلك ؟ قال : جنات عدن تجري من تحتها الأنهار ذلك جزاء من تزكى قال : يا محمد فأي المسمعات أسمع ؟ قال : جوف الليل الدامس إذا هدأت العيون فإن الله حي قيوم يقول : هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ذنبه ؟ هل من سائل فأعطيه سؤله ؟ فوثب العامري فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله

٢٦٤. (كر وقال : هذا حديث غريب وفيه من يجهل . وقد روي عن شداد من وجه آخر فيه انقطاع) ." (١)

---

(١) كنز العمال @ ط الرسالة =أخرى المتقي الهندي ٧٠٨/١٢

.٢٦٥

.٢٦٦

.٢٦٧ " ٤٢٠١٣ – عن الحسن أن سمرة بن جندب قال لأبي بكر الصديق : إني رأيت في المنام كأني أقتل شريطا ثم أضعه إلى جنبي ونفر خلفي يأكله فقال أبو بكر : **إن صدقت رؤياك تزوجت** امرأة ذات ولد يأكلون كسبك قال : ورأيت كأن ثورا خرج من جحر ثم ذهب يعود فيه فلم يستطع قال : تلك الكلمة العظيمة تخرج من الرجل ثم لا تعود فيه . قال : ورأيت كأنه قيل : خرج الدجال فجعلت أفتح جدارا ثم التفت خلفي فإذا هو قريب مني فانفرجت لي الأرض فدخلتها قال أبو بكر : **إن صدقت رؤياك أصبت** قحما في دينك

.٢٦٨ (أبو بكر في الغيلانيات ص) ." (١)

.٢٦٩ " ٤٢٠٢٢ – عن عائشة قالت : قال أبو بكر : يا رسول الله إني رأيت في المنام كأني أطأ في عذرة وأن في صدري خالين أو شامتين وعلي رداء حبرة فقال : **لئن صدقت رؤياك لتلين** أمر الناس ولتلين سنتين

.٢٧٠ (الديلمي) ." (٢)

.٢٧١ "٣١٢٠١ – والله لا تدع مضر عبدا لله مؤمنا إلا فتنوه أو قتلوه أو يضربهم الله والملائكة والمؤمنون حتى لا يمنعوا ذنب تلعة. (حم – عن حذيفة).

فتن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

﴿الإكمال﴾ من فتن الصحابة.

٣١٢٠٢ – أتحبه؟ أما إنك ستخرج عليه وتقاتله وأنت له ظالم. (ك – عن علي وطلحة).

٣١٢٠٣ – لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان دعواهما واحدة تمرق بينهما مارقة يقتلها أولى الطائفتين بالحق وفي لفظ: يقتلها أقرب الطائفتين إلى الله. (عب – عن أبي سعيد).

٣١٢٠٤ – إذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاص جميعا ففرقوا بينهما. (طب – عن شداد بن أوس).

٣١٢٠٥ – سيكون بينك وبين عائشة أمر – قاله لعلي قال: أنا يا رسول الله؟ قال: نعم قال: فأنا أشقاهم يا رسول الله؟ قال: لا ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى مأمنها. (حم طب – عن أبي رافع

---

(١) كنز العمال @ ط الرسالة =أخرى المتقي الهندي ٨٠٨/١٥

(٢) كنز العمال @ ط الرسالة =أخرى المتقي الهندي ٨١١/١٥

وضعف).

٣١٢٠٦ - **لئن صدقت رؤياك كانت** ملحمة. (أبو نعيم - عن عائشة) قالت: رأيت كأني على تل وحولي بقر تنحر قال النبي صلى الله عليه و سلم: فذكره.." (١)

٢٧٢. "٣١٦٤٣ - عن جابر بن عبد الله قال: قيل لعائشة: إن ناسا يتناولون أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى إنهم يتناولون أبا بكر وعمر فقالت: أتعجبون من هذا؟ إنما قطع عنهم العمل فأحب الله أن لا يقطع عنهم الأجر. (كر).

٣١٦٤٤ - عن علي قال: يهلك في رجلان: محب مفرط ومبغض مفرط. (ابن أبي عاصم وخشيش والأصبهاني في الحجة).

وقعة الجمل.

٣١٦٤٥ - ﴿مسند الصديق﴾ عن الشعبي قال: قالت عائشة لأبي بكر: إني رأيت بقرا تنحر حولي قال: **إن صدقت رؤياك قتلت** حولك فئة. (ش ونعيم بن حماد في الفتن وابن أبي الدنيا في كتاب الأشراف).

٣١٦٤٦ - ﴿مسند علي﴾ عن ثور بن مجزاة قال: مررت بطلحة بن عبيد الله يوم الجمل وهو صريع؟؟ في آخر رمق فوقفت عليه فرفع رأسه فقال: إني لأرى وجه رجل كأنه القمر فممن أنت؟ فقلت: من أصحاب أمير المؤمنين علي فقال: ابسط يدك أبايعك له فبسطت يدي فبايعني وفاضت نفسه فأتيت عليا فأخبرته بقول طلحة فقال: الله أكبر الله أكبر صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم أبى الله أن يدخل طلحة الجنة إلا وبيعتي في عنقه. (ك قال ابن حجر في الأطراف: سنده ضعيف جدا).." (٢)

٢٧٣. "المشرق والمغرب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، به آخذ وبه أعطي، وأمته أفضل الأمم وأفضلها أبو بكر الصديق. "الرافعي - عن سلمان".

٣٢٥٨٢- لما عرج بي إلى السماء أدخلت جنة عدن فوقعت في يدي تفاحة فلما وضعتها في يدي انفلقت حوراء عيناء مرضية أشفار عينيها كمقاديم أجنحة النسور، قلت لها: لمن أنت؟ قالت: للخليفة بعدك. "طب - عن عقبة بن عامر".

٣٢٥٨٣- ائتني بدواة وكتف اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا، ثم قال: يأبى الله والمؤمنون إلا أبا

---

(١) كنز العمال @ ط الرسالة =معدلة المتقي الهندي ١٩٦/١١

(٢) كنز العمال @ ط الرسالة =معدلة المتقي الهندي ٣٢٦/١١

بكر. "ك – عن عبد الرحمن ابن أبي بكر".

٣٢٥٨٤- فأين أبي بكر؟ يأبى الله عز وجل ذلك والمسلمون، يأبى الله ذلك والمسلمون، يأبى الله ذلك والمسلمون. "حم، طب، ك، ص – عن عبد الله بن زمعة".

٣٢٥٨٥- معاذ الله أن يختلف المؤمنون في أبي بكر. "ط وأبو نعيم في فضائل الصحابة – عن عائشة".

٣٢٥٨٦- يا عم رسول الله! إن الله جعل أبا بكر خليفتي على دين الله ووحيه فاسمعوا له تفلحوا وأطيعوه ترشدوا. "ابن مردويه وأبو نعيم في فضائل الصحابة والخطيب وابن عساكر – عن ابن عباس".

٣٢٥٨٧- **لئن صدقت رؤياك لتلين** أمر العامة بعدي ولتلين سنتين.." (١)

.٢٧٤

.٢٧٥

.٢٧٦ "فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة! هذا خير أقمارك."الحميدي، ض، ك".

٤٢٠١١- عن محمد بن سيرين قال: كان أعبر هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر."ابن سعد ومسدد".

٤٢٠١٢- عن صالح بن كيسان قال قال محرز بن نضلة: رأيت سماء الدنيا أفرجت لي حتى دخلتها حتى انتهيت إلى السماء السابعة، ثم انتهيت إلى سدرة المنتهى، فقيل لي: هذا منزلك؛ فعرضتها على أبي بكر الصديق وكان أعبر الناس، فقال: أبشر بالشهادة! فقتل بعد ذلك بيوم خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة الغابة يوم السرح وهي غزوة ذي قرد سنة ست، فقتله سعدة بن حكمة."ابن سعد".

٤٢٠١٣- عن الحسن أن سمرة بن جندب قال لأبي بكر الصديق: إني رأيت في المنام كأني أقتل شريطا ثم أضعه إلى جنبي ونفر خلفي يأكله، فقال أبو بكر: **إن صدقت رؤياك تزوجت** امرأة ذات ولد، يأكلون كسبك، قال: ورأيت كأن ثورا خرج من جحر ثم ذهب يعود فيه فلم يستطع، قال: تلك الكلمة العظيمة تخرج من الرجل ثم لا تعود فيه. قال: ورأيت كأنه قيل: خرج الدجال، فجعلت أفتح جدارا ثم التفت خلفي فإذا هو قريب مني، فانفرجت." (٢)

---

(١) كنز العمال @ ط الرسالة =معدلة المتقي الهندي ٥٥٠/١١

(٢) كنز العمال @ ط الرسالة =معدلة المتقي الهندي ٥١٦/١٥

٢٧٧. "لي الأرض فدخلتها! قال أبو بكر: **إن صدقت رؤياك أصبت** قحما في دينك."أبو بكر في الغيلانيات، ص".

٤٢٠١٤- عن عبيد الله بن عبد الله الكلاعي قال: كان عمر بن الخطاب يقول: أعربوا القرآن فإنه عربي، وتفقهوا في السنة، وأحسنوا عبارة الرؤيا، فإذا قص أحدكم على أخيه فليقل: اللهم! إن كان خيرا فلنا، وإن كان شرا فعلى عدونا."ض، هب".

٤٢٠١٥- من مسند جابر بن عبد الله قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم إني رأيت كأن عنقي ضربت! قال "لم يخبر أحدكم بلعب الشيطان به"."ش".

٤٢٠١٦- أيضا جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! رأيت في المنام كأن رأسي قطع، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال: "إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يحدث به الناس"."ش".

٤٢٠١٧- عن خزيمة بن ثابت أنه رأى في المنام كأنه يسجد على جبين النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الروح ليلقى الروح"، فأقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه ثم أمره، فسجد من خلفه على جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم."ش وأبو نعيم".

٤٢٠١٨- قال البيهقي أخبرنا أبو نصر بن قتادة أخبرنا أبو عمرو." (١)

٢٧٨. "﴿ لقد من الله على المؤمنين ﴾ جواب قسم محذوف اى والله لقد انعم الله على من آمن مع الرسول عليه السلام من قومه وتخصيصهم بالامتنان مع عموم نعمة البعثة للاسود والاحمر لزيادة انتفاعهم بها ﴿ اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم ﴾ اى من نسبهم او من جنسهم عربيا مثلهم ليفقهوا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله فى الصدق والامانة مفتخرين به وفى ذلك شرف عظيم لهم قال الله تعالى ﴿ وانه لذكر لك ولقومك ﴾ وقرىء من انفسهم اى اشرفهم فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان من اشرف قبائل العرب وبطونها ﴿ يتلوا عليهم آياته ﴾ اى القرآن بعدما كانوا جهالا لم يسمعوا الوحى ﴿ ويزكيهم ﴾ اى يطهرهم من دنس الطباع وسوء العقائد والاعمال واوضار الاوزار ﴿ ويعلمهم الكتاب والحكمة ﴾ اى القرآن والسنة ﴿ وان كانوا من قبل ﴾ اى من قبل بعثته A وتزكيته وتعليمه ﴿ لفى ضلال مبين ﴾ بين لا ريب فى كونه ضلالا . وان هى المخففة من الثقيلة

---

(١) كنز العمال @ ط الرسالة =معدلة المتقي الهندي ٥١٧/١٥

وضمير الشأن محذوف واللام فارقة بينها وبين النافية

واعلم ان الله تعالى ارسل محمدا الى اقوام عتاة اشراس فذلل منهم كل من عتا وعاس ونكس بمولده الاصنام على الرأس وانشق ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرافة بعدد من سيملك من الناس وخمدت نار فارس وبحيرة ساوة غاضت على غير القياس واختاره مولاه وقدمه على الخلق فهو بمنزلة العين من الرأس وايام دولته كايام التشريق وليلات الاعراس فتعجبت قريش من غنى بالفضل بعد فقر الافلاس فرماهم القرآن بسهام الجدل لا عن اقواس أكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس فهو رحمة عامة للانام وله خطر جليل عند الخواص والعوام وفيما خطب به ابو طالب فى تزويج خديجة رضى الله عنها وقد حضر معه بنو هاشم ورؤساء مضر (الحمد لله الذى جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا خضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ابن اخى هذا محمد بن عبد الله من لا يوزن به فتى من قريش الا رجح به وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل) وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « قال لى جبريل يا محمد قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد ولم اجد بنى اب افضل من بنى هاشم آدم ومن دونه تحت اللواء » زانكه بهر اوست خلق ما سوا وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان قريشا كانت نورا بين يدى الله قبل ان يخلق آدم بالفى عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم القى ذلك النور فى صلبه نور بهار عالم نور بهار آدم وذكر ان عبد المطلب جد النبى A بينا هو نائم فى الحجر انتبه مذعورا قال العباس فتبعته وانا يومئذ غلام اعقل ما يقال فأتى كهنة قريش فقال رأيت كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهرى ولها اربعة اطراف طرف قد بلغ مشارق الارض وطرف قد بلغ مغاربها وطرف قد بلغ عنان السماء وطرف قد جاوز الثرى فبينا انا انظر عادت شجرة خضراء لها نور فبينا انا كذلك قام على شيخان فقلت لاحدهما من انت قال انا نوح نبى رب العالمين وقلت للآخر من انت قال ابراهيم خليل رب العالمين ثم انتبهت قالوا **ان صدقت رؤياك ليخرجن** من ظهرك نبى يؤمن به اهل السموات واهل الارض ودلت السلسلة على كثرة اتباعه وانصاره وقوتهم لتداخل حلق السلسلة ورجوعها شجرة تدل على ثبات امره وعلو ذكره وسيهلك من لم يؤمن به كما هلك قوم نوح وستظهر به ملة ابراهيم والى هذا وقعت اشارة النبى E يوم حنين حيث قال انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب كأنه يقول انا ابن صاحب تلك الرؤيا مفتخرا بها لما فيها من علم نبوته وعلو

كلمته ثم انه لا نهاية لاوصافه الشريفة واخلاقه الحميدة وانما الكلام فى ان يكون المرء ممتلئا بمحبته مقتفيا بآثار سنته حتى يكون من امته حقيقة والخدمة فى عتبة بابه من جهة الشريعة والطريقة من اقوى الوسائل الى الوصول حكى ان مريدا مدعيا قال ان شيخى يعرف مقامى فى هذه الطريقة واستحقاقى للخلافة والنصب فى مقام الارشاد فما له لا يجيزنى بالخلافة فسمع ذلك شيخه فاستخدمه اياما فاظهر ذلك الصوفى الكسل فى خدمته ولم يخدمه بالشوق والاجتهاد فرأى حاله الشيخ فقال منكرا لما ادعاه من لا يقدر على خدمة الخلق كيف يقدر على خدمة الخالق فانظر كيف جعل خدمة الخلق من اسباب خدمة الخالق والوصول اليه وهكذا من كان فى قلبه ميل الى وصول الحق فلا بد له ان يرجع اولا الى خدمة شريعة النبى A وسننه حتى يحبه النبى E فيحبه الله تعالى." (١)

٢٧٩. "وقال الخطابى انه عليه السلام انما قال انا ابن عبد المطلب لا على سبيل الافتخار ولكن ذكرهم عليه السلام بذلك رؤيا رآها عبد المطلب ايام حياته وكانت القصة مشهورة عندهم فعرفهم بها وذكرهم اياها وهى احدى دلائل نبوته عليه السلام

وقصة الرؤيا على ما فى عقد الدرر واللآلى ان عبد المطلب جد النبى عليه السلام بينا هو نائم فى الحجر انتبه مذعورا قال العباس فتبعته وانا يومئذ غلام اعقل ما يقال فاتى كهنة قريش فقال رأيت كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهرى ولها اربعة اطراف طرف قد بلغ مشارق الارض وطرف قد بلغ مغاربها وطرف قد بلغ عنان السماء وطرف قد جاوز الثرى فبينا انا انظر عادت شجرة خضراء لها نوا فبينا انا كذلك قام على شيخان فقلت لاحدهما من انت قال انا نوح نبى رب العالمين وقلت للآخر من انت قال انا ابراهيم خليل رب العالمين ثم انتبهت قالوا ان صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك نبى يؤمن به اهل السموات واهل الارض ودلت السلسلة على كثرة اتباعه وانصاره لتداخل حلق السلسلة ورجوعها شجرة يدل على ثبات امره وعلوذكره وسيهلك من لم يؤمن كما هلك قوم نوح وستظهر به ملة ابراهيم والى هذا وقعت اشارة النبى A يوم حنين قال

انا النبى لا كذب ... انا ابن عبد المطلب

كانه يقول انا ابن صاحب تلك الرؤيا مفتخرا بها لما فيها من علم نبوته وعلو كلمته انتهى – روى- انه عليه السلام كان يحمل على الكفار فيفرون ثم يحملون عليه فيقف لهم فعل ذلك بضع عشرة مرة قال العباس كنت اكف البغلة لئلا تسرع به نحو المشركين وناهيك بهذا شهادة على تناهى شجاعته

(١) روح البيان @ موقع التفاسير إسماعيل حقي ٢/٣٣٤

حيث لم يخف اسمه فى تلك الحال ولم يخف الكفار على نفسه وما ذلك الا لكونه مؤيدا من عند الله العزيز الحكيم فعند ذلك قال « يارب ائتنى بما وعدتنى » وقال للعباس وكان صيتا جهورى الصوت « صح بالناس » يروى من شدة صوته يسمع من ثمانية اميال فنادى الانصار فخذا فخذا ثم نادى يا اسحاب الشجرة وهم اهل بيعة الرضوان يا اصحاب سورة البقرة وهم المذكورون فى قوله ﴿ آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون ﴾ وكانوا يحفظون سورة البقرة ويقولون من حفظ سورة البقرة وآل عمران فقد جد فينا فكروا عنقا واحدا اى جماعة واحدة يعنى دفعة وهم يقولون لبيك لبيك وذلك قوله تعالى ﴿ ثم انزل الله سكينته على رسوله ﴾ اى رحمته التى تسكن بسببها القلوب وتطمئن اليها اطمئنانا كليا مستتبعا للنصر القريب واما مطلق السكينة فقد كانت حاصلة له عليه السلام قبل ذلك ايضا ﴿ وعلى المؤمنين ﴾ شامل للمنهزمين وغيرهم فعاد المنهزمون وظفروا ﴿ وانزل جنودا لم تروها ﴾ اى بابصاركم كما يرى بعضكم بعضا وهم الملائكة عليهم البياض على خيول بلق وكان يراهم الكفار دون المؤمنون فنظر النبى عليه السلام الى قتال المشركين فقال." (١)

٢٨٠. "واعلم أن الله تعالى أرسل محمدا إلى أقوام عتاة أشراس فذلل منهم كل من عتا وعاس ونكس بمولده الأصنام على الرأس وانشق إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرافة بعدد من سيملك من الناس وخمدت نار فارس وبحيرة ساوة غاضت على غير القياس واختاره مولاه وقدمه على الخلق فهو بمنزلة العين من الرأس وأيام دولته كأيام التشريق وليلات الأعراس فتعجبت قريش من غنى بالفضل بعد فقر الإفلاس فرماهم القرآن بسهام الجدل لا عن أقواس أكان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس فهو رحمة عامة للأنام وله خطر جليل عند الخواص والعوام فيما خطب به أبو طالب في تزويج خديجة رضي الله عنها وقد حضر معه بنو هاشم ورؤساء مضر "الحمدالذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل وضئضىء معد وعنصر مضر وجعلنا خضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ابن أخي هذا محمد بن عبد الله من لا يوزن به فتى

١٢٠

من قريش إلا رجح به وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل" وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : "قال لي جبريل يا محمد قلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد ولم أجد بني أب أفضل من بني هاشم" آدم ومن دونه تحت اللواء.

---

(١) روح البيان @ موقع التفاسير إسماعيل حقي ١٧/٥

زانكه بهر اوست خلق ما سوا

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن قريشا كانت نورا بين يدي الله قبل أن يخلق آدم بألفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم ألقى ذلك النور في طلبه.

نور بهار عالم نور بهار آدم

وذكر أن عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم بينا هو نائم في الحجر انتبه مذعورا قال العباس فتبعته وأنا يومئذ غلام أعقل ما يقال فأتى كهنة قريش فقال : رأيت كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهري ولها أربعة أطراف : طرف قد بلغ مشارق الأرض ، وطرف قد بلغ مغاربها ، وطرف قد بلغ عنان السماء ، وطرف قد جاوز الثرى ، فبينا أنا أنظر عادت شجرة خضراء لها نور فبينا أنا كذلك قام علي شيخان فقلت لأحدهما : من أنت؟ قال : أنا نوح نبي رب العالمين وقلت للآخر : من أنت؟ قال إبراهيم خليل رب العالمين ثم انتبهت قالوا : **إن صدقت رؤياك ليخرجن** من ظهرك نبي ويؤمن به أهل السموات وأهل الأرض ودلت السلسلة على كثرة أتباعه وأنصاره وقوتهم لتداخل حلق السلسلة ورجوعها شجرة تدل على ثبات أمره وعلو ذكره وسيهلك من لم يؤمن به كما هلك قوم نوح وستظهر به ملة إبراهيم وإلى هذا وقعت إشارة النبي عليه الصلاة والسلام يوم حنين حيث قال :

جزء : ٢ رقم الصفحة : ١٢٠

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

كأنه يقول : أنا ابن صاحب تلك الرؤيا مفتخرا بها لما فيها من علم نبوته وعلو كلمته ثم أنه لا نهاية لأوصافه الشريفة وأخلاقه الحميدة وإنما الكلام في أن يكون المرء ممتلئا بمحبته مقتفيا بآثار سنته حتى يكون من أمته حقيقة والخدمة في عتبة بابه من جهة الشريعة والطريقة من أقوى الوسائل إلى الوصول.

ـ حكي ـ أن مريدا مدعيا قال : إن شيخي يعرف مقامي في هذه الطريقة واستحقاقي للخلافة والنصب في مقام الإرشاد فماله لا يجيزني بالخلافة فسمع ذلك شيخه فاستخدمه أياما فأظهر ذلك الصوفي الكسل في خدمته ولم يخدمه بالشوق والاجتهاد فرأى حاله الشيخ فقال منكرا لما ادعاه من لا يقدر على خدمة الخلق كيف يقدر على خدمة الخالق؟ فانظر كيف جعل خدمة الخلق من أسباب خدمة الخالق والوصول إليه وهكذا من كان في قلبه ميل إلى وصول الحق فلا بد له أن يرجع أولا إلى خدمة شريعة النبي صلى الله عليه وسلم وسننه حتى يحبه النبي عليه الصلاة والسلام فيحبه الله تعالى.

محالست سعدی که راه صفا

توان رفت جز دری مصطفا

شرفنا الله وإياكم برعاية سننه وآدابه والاقتفاء بآثار اله وأصحابه إنه المنان جزيل الإحسان واسع الغفران في كل زمان ﴿أو لمآ أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هاذا﴾ الواو عاطفة لمدخولها على محذوف قبلها ولما ظرف لقلتم مضاف إلى ما بعده وقد أصبتم في محل الرفع على أنه صفة لمصيبة والمراد بها ما أصابهم يوم أحد من قتل سبعين منهم وبمثليها ما أصاب المشركين يوم بدر من قتل سبعين منهم وأسر سبعين وأنى هذا مقول قلتم والمعنى أحين أصابكم من المشركين نصف ما قد أصابهم منكم قبل ذلك جزعتم وقلتم من أين أصابنا هذا فالهمزة

١٢١

للتقرير والتقريع على قولهم لو كان رسولا من عند الله لما انهزم عسكره من الكفار يوم أحد وأدى ذلك إلى أن قالوا : من أين هذه المغلوبية للمشركين فكيف صاروا منصورين علينا مع شركهم وكفرهم بالله ونحن ننصر رسول الله ودين الإسلام وهو استفهام على سبيل الإنكار فأمر الله تعالى ورسوله عليه السلام بأن يجيب عن سؤالهم الفاسد فقال : ﴿قل هو من عند أنفسكم﴾ أي هذا الإنهزام إنما حصل بشؤم عصيانكم حيث خالفتم الأمر بترك المركز والحرص على الغنيمة

." (١)

٢٨١. "يعود إلى عمله الأول. وأما الثاني فمصيبته أكبر لأنه رأى أنه يحمل الخبز فوق رأسه تأكله الطير، وحلمه من نوع ما يسمونه في علم التأويل بالأحلام المكشوفة، وهي التي تفسر نفسها، ولم يكن هناك من تفسير للحلم إلا أنه سيدان ويصلب ويترك في العراء لتأكل الطير من رأسه. وأما حلم فرعون كما يرويه الملك: (إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يا أيها الملأ أفتوني في رءياي إن كنتم للرءيا تعبرون) (٤٣) (يوسف)، فهو من الأحلام الكاشفة، أي التي تكشف عن المستقبل، ولقد صدقت فكانت رؤيا صادقة، والصدق المستقبلى دليل على صحة التفسير، والإنباء طريقة من طرق التحقق من صدق التفسير، وهذا الحلم تجتمع فيه كل حيل الأحلام من التكثيف، والإبدال، والقلب، والنكوص، والترميز، والإخراج الدرامى. ولو حلم بهذا الحلم فلاح أو عامى لكان تفسيره تفسيرا آخر، ولكن الذي حلم به هو الملك نفسه، فما شأن الملك

(١) روح البيان @ ط إحياء التراث إسماعيل حقي ٢/٩٩

بالبقر وبالسنابل إلا أن يكون مشغولا بأمر الزراعة في مصر كلها من حصاد وتربية ماشية إلخ ... ومصر بلد ترتبط الزراعة فيها بالنيل، والنيل قد يفيض وقد لا يفيض، وعهد المصريين به أن يفيض سبع سنوات متتاليات، ثم لا يفيض سبع سنوات أخرى عجافا. ولا يمكن تفسير الحلم إلا بما فسره به يوسف: (قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون (٤٧) ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون (٤٨) ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون) (٤٩) (يوسف). وشبيه بهذا الحلم حلم فرعون موسى الذي تقصه التوراة، فقد رأى حلما فظع به وهاله: كأن نارا خرجت من الشام ثم أقبلت حتى انتهت إلى مصر فلم تدع شيئا إلا أحرقته، وأحرقت بيوت مصر كلها ومدائنها وحصونها. - فاستيقظ الفرعون من نومه فزعا فجمع لها ملأ عظيما من قومه فقصها عليهم، فقالوا له: **لئن صدقت رؤياك ليخرجن** من الشام رجل من ولد يعقوب يكون هلاك مصر وهلاك أهلها على يديه، وهلاكك أيها الملك. وتقول الميثولوجيا اليهودية: فعند ذلك أمر فرعون بذبح الصبيان حتى أظهر الله تأويل رؤياه، ولم تغن عنه حيلته شيئا، وربى موسى في حجره، ثم أهلكه على يديه. - والحلم واضح أنه من وضع الأحبار، أو أنهم قد زادوا فيه، لأن حكاية أن محدث الفتنة من ولد يعقوب، وعلى يديه يكون هلاك مصر، ملفقة ولا تأتي في تفاصيل الحلم. وموسى ولد بمصر، وعاش بها قومه مدة ربما تزيد على الأربعمائة سنة أو تقل عن ذلك، حتى اندثرت قوميتهم، وصارت لهم عادات ولغة المصريين. ويقول فرويد - وهو يهودي - في كتابه «موسى والتوحيد»: (ترجمة الدكتور الحفنى) أن العي بلسان موسى كان عجزه عن التحدث

٥٣٢." (١)

٢٨٢. وقال مصعب بن عبد الله عن أبيه كنت عند مالك في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم إذ أتى رجل، فقال أيكم مالك؟ فقالوا [١٢] هذا. فسلم عليه، واعتنقه، وضمه إلى صدره، وقال والله، لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة جالسا في هذا الموضع، فقال ائتوني بمالك. فأتي به ترعد فرائصه، فقال له ليس بك بأس يا أبا عبد الله. فكناك [١٣]، وقال اجلس. فجلست، وقال

(١) موسوعة القرآن العظيم ص/٢٧٥٤

افتح حجرك. ففتحت، فملأه مسكا منثورا، وقال ضمه إليك، وبثه في أمتي. فبكى مالك، وقال الرؤيا تسر ولا تغر [١٤]، **فإن صدقت رؤياك فهو** العلم الذي أودعني الله تعالى. (١)

(١) غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام /١١٧٣

